الجمعة 6 آب 2021
العدد 4407 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 6 Août 2021 nº 4407 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الألعاب الأولمبية

كوبا تقارع العالم في طوكيو:
إرث كاسترو لا ينضب

8

الدواء في عزّ الأزمة... بالدولار! [6]

برّي لعون: خذوا المالية واعطونا الداخلية [2]

السعودية بين الدِّين والنيوليبراليّة: بحثاً عن الشرعيّة

[14 ـ 15]

(أ ف ب)

تقرير

«ألفاريز» تحصل على 150 ألف دولار:
يبقى استئناف التدقيق الجنائي

4

اليمن

سلسلة إمداد مأرب:
تحوّلات تكسر الخطوط الكبرى

12

تونس

أربعة أسماء لرئاسة الحكومة:
أولويّة سعيّد «العجز الاقتصادي»

15

المشهد السياسي

جعجع يبرّر اعتداءات «عصابته»... و«القومي» يتّهمه بتنفيذ رغبة «إسرائيل»

برّي لعون: خذوا الماليّة واعطونا الداخلية

بالرغم من التفاؤل الذي حاول الرئيس نجيب ميقاتي «فرضه» على الناس. وبالرغم من إيحائه إحراز تقدم في ملف تأليف الحكومة، إلا أن ذلك بدا أقرب إلى بثّ الشائعات. فيما الواقع أن لا شيء تغيّر. إلا لناحية تأجيل الملفات الخلافية مجدداً ربما إلى أن يحين موعد الاعتذار. وقد برز في الأيام الماضية اقتراح الرئيس نبيه بري التخلي عن وزارة المالية في مقابل حصوله على حقيبة الداخلية، وهو ما يرفضه ميقاتي

بعدما سبق أن أعلن أن مهلة التأليف ليست مفتوحة، ملمّحاً إلى إمكانية اعتذاره، عاد الرئيس نجيب ميقاتي أمس ليعطي أملاً بإمكانية تأليف الحكومة، معلناً أن ذلك لا يزال ممكناً. لكن هذا الأمل، لم يضعه متابعون للقاءاته المستمرة مع رئيس الجمهورية سوى في خانة الإيهام، فيما الواقع هو أن ميشال عون ونجيب ميقاتي صارا يتعاملان مع عملية التأليف كأنها انتهت. لكن بالرغم من ذلك، يرفض ميقاتي الاعتذار سريعاً، كي لا يظهر أمام الرأي العام وأمام الفرنسيين أنه غير جدي، أو أنه جاء ليستكمل خطة محاصرة ميشال عون التي بدأها سعد الحريري، علماً بأن مقرّبين منه صاروا على اقتناع بأنه لن ينتظر كثيراً قبل إعلان اعتذاره، فالقرار متخذ لكن يبقى إيجاد التوقيت المناسب. ولذلك، فإن حديث ميقاتي عن تقدّم لا يعبّر عن الواقع، هو الذي وجد أمس أن «المشكلة هي في احتراف اللبنانيين للإحباط»، فيما هو يدرك أن الناس هم الضحية الوحيدة في هذه المعادلة. فلا ميقاتي، ومن خلفه نادي رؤساء الحكومات السابقين، يريدون تأليف حكومة تنقذ عهد ميشال عون، ولا الأخير يريد تأليف حكومة تكون خنجراً في خاصرته. وخارجياً، بعيداً عن الفرنسيين الذين لا يملكون أي تأثير يذكر، فإن الأميركيين لا يبدون في وارد التنازل عن ورقة الانهيار في مواجهة حزب الله بسهولة. وإذا كان مؤتمر باريس واضحاً بالإشارة إلى أن لا مساعدات للبنان من دون تأليف حكومة، فإن وضع العراقيل أمام تأليف الحكومة لا يعني سوى تعميق الانهيار.

وبين هذين الحدّين، يخرج ميقاتي ليعلن «لا التزم بمهلة زمنية ولا بعدد معين للحكومة، بل أسعى إلى تأليف حكومة، فهذا هو هدفي. لم أقبل التكليف حتى لا أؤلّف حكومة. أما إذا وصلت إلى طريق مسدود فسأعلن ذلك».

وبالرغم من أنه لم يعد خافياً أن المشكلة تتعلق حالياً بحقيبة

> عون وميقاتي يتعاملان مع التأليف كأنه انتهى

الداخلية وبالمداورة في الحقائب السيادية، إلا أن ميقاتي قرر تسطيح الخلاف، معتبراً أن «لا وقت لدينا للدخول في مشاكل جانبية، ونتحدث بإعطاء هذه الحقيبة لهذه الطائفة أو تلك، فلنترك المشاكل ونذهب باتجاه تأليف حكومة».

ولذلك، فإن الإيجابية التي تحدّث عنها ميقاتي تتعلّق بالسعي مجدداً إلى تأجيل البحث في مسألة حقيبة الداخلية، مقابل استكمال النقاش في توزيع الحقائب الأخرى، علماً بأن هذا النقاش يطال أيضاً الأسماء. إلا أن شيئاً لم يُحسم بعد، مع اقتناع نادي رؤساء الحكومات بأنه حتى لو تم التنازل عن حقيبة الداخلية، فإن عقبة ثانية ستبرز هي مطالبة ميشال عون بتسمية ثمانية وزراء مسيحيين، من دون نسيان مسألة تسمية الوزيرين المسيحيين اللذين سيكونان من حصة رئيس الحكومة.

وفيما قرر عون وميقاتي تأجيل البحث بمسألة حقيبتَي الداخلية والعدل، وسط رفض الرئيس المكلف البحث في مسألة المداورة، علمت «الأخبار» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري أبلغ رئيس الجمهورية استعداده التخلي عن حقيبة المالية في مقابل حصوله على «الداخلية»، إلا أن هذا الاقتراح يصطدم بتمسّك ميقاتي بالداخلية.

بالنتيجة، صار المتابعون للتطورات الحكومية يدركون أن لا شيء يمكن أن يكسر المراوحة، علماً بأن نصائح تُقدّم إلى ميقاتي بوجوب أن يلتقي النائب جبران باسيل مباشرة، علّهما يجدان قاسماً مشتركاً يمكن البناء عليه لتأليف الحكومة.

إلى ذلك، فإن إحياء ذكرى جريمة 4 آب وما رافقه من اعتداءات على المتظاهرين من قبل ميليشيا القوات اللبنانية، ظل أمس يتفاعل شعبياً وحزبياً. وحتى عندما أراد سمير جعجع أن يوضح ما حصل، أثبت، ربما عمداً، أن «القوات» هي المعتدية وأن ما حصل من تصرفات ميليشيوية ليس صدفة، بل قرار قواتي مسبق. حتى الاعتداء على أحد أهالي الشهداء لمجرد أن طالب بالاكتفاء برفع الإعلام اللبنانية، بزّره جعجع بانتماء هذا الشخص إلى الحزب القومي السوري الاجتماعي.

أما بشأن اعتداء الجميزة، فروى جعجع روايته له، في المؤتمر الصحافي الذي عقده عقب اجتماعه مع وفد من «تيار المستقبل» ناقش معه الاقتراح المتعلّق برفع الحصانات. وبرّر اعتداء زعرانه على المتظاهرين المنتمين إلى الحزب الشيوعي بالدفاع عن النفس. فشدد على أنه «لا نريد أن نتهجم على أحد أو أن يتهجم أحد علينا، ولن نسمح لأحد بذلك، فهذا حد أدنى من الدفاع عن النفس»، قبل أن يهاجم قيادة «الشيوعي».

في المقابل، حذّر الحزب السوري القومي الاجتماعي رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع من الاستمرار بالدفاع عن «سلوك عصاباته القواتية».

ورأى «القومي» أن مجاهرة جعجع بـ«هذا السلوك، وقيام عصابات القوات بتصوير ضحاياهم من المواطنين، تُشبهُ تماماً ما كانت تقوم به العصابات الإرهابية المسلحة خلال السنوات الماضية، بهدف بثّ الرّعب في صفوف أبناء شعبنا وتذكية النّعرات الهدّامة واستثارة العصبيات الطائفية والمذهبية».

واتّهم «القومي» جعجع بأنهُ يحملُ «عقلية إلغاء فاشيّة عنصرية ضدّ كل من يخالفه الرأي والانتماء»، ويعتمدُ «لغة الحرب»، ويُستعدّ لـ«توفير البيئة الفتنوية المناسبة لإشعال صراع أهلي، تنفيذاً لرغبة العدو الإسرائيلي». كما ذكّر «الخارج بعفو (جعجع)، بعدما تلطّخت يداهُ بتفجير الكنائس ودماء الأبرياء والتعامل مع العدو، بما قاله مؤسّس الحزب أنطون سعاده: الطغيان يسير إلى مصيره والتدجيل يسير إلى مصيره والخيانة تسعى إلى مصيرها... نشانا نبحثُ عن القتال، ولا يبحث عنا القتال أبداً».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

القصف الإسرائيلي في لبنان: «رسالة قوّة»... وتوجّس

(أ ف ب)

أنهى العدو الإسرائيلي، فجر أمس، هجماته على لبنان، مع تهديدات بالعودة إليها إن استأنفت «المنظمات الفلسطينية» إطلاق الصواريخ باتجاه المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة. الرد هذه المرة شذّ عن ردود كانت «إسرائيل» تحرص عليها في السابق، كي لا «تستفزّ» الجانب اللبناني، فقررت أول من أمس، وصولاً إلى فجر أمس، الترقّي درجة شكلية إضافية ذات دلالات عبر استخدام سلاح الجو، ليقصف إلى جانب المدفعية، القلوات في جنوب لبنان.

وإن كان سلاح الجو الإسرائيلي لم يستخدم في عمليات قصف الأراضي اللبنانية منذ سنوات طويلة، إلا أن استخدامه لم يكن مرتبطاً بقواعد الاشتباك التي تحكم مقاربة «إسرائيل» للساحة اللبنانية، وهو ما حرصت على التأكيد عليه، على لسان مسؤوليها العسكريين مع توضيحات لافتة، عبر المراسلين في الإعلام العبري. ومما ورد من تعليقات إسرائيلية واكبت «دفعات الرد» على «الصواريخ الفلسطينية التي أطلقت من لبنان»، جاء التأكيد على اتجاهين اثنين:

الرد هو رسالة قوة إسرائيلية تشير إلى من في لبنان، بأنها متوثّبة للرد أكثر فأكثر على أي استهداف مقبل للأراضي الإسرائيلية، بعدما بات إطلاق الصواريخ يتحول إلى نوع من «الروتين»؛ لكن مع حرص أيضاً على أن لا يتسبّب ذلك بـ«تقديرات مغلوطة» لدى حزب الله، يخلص من خلالها إلى أن «إسرائيل» متوثّبة لتنفيذ عمليات في الساحة اللبنانية، بعيداً عن معادلة الرد على الصواريخ.

بالطبع، التأكيدات الإسرائيلية كما وردت، لا تلغي أن ردّها كاد أن يلامس خطوطاً حمراء يفترض أنها تحكم مقاربة تل أبيب للساحة اللبنانية، وإن جاءت اعتداءاتها ضمن مستويات الرد على عمليات مبادر إليها ضدها. وهو ما يستلزم البحث في دلالاته.

في الوقت نفسه، لم يأت الرد بلا محفزات أحرجت صاحب القرار في تل أبيب كي يردّ بأقصى ما يمكن، وإن ضمن سقوف «الممكن العملياتي» مع الساحة اللبنانية، من دون إثارتها في المقابل:

ـ جاء الهجوم الصاروخي من لبنان، في موازاة سعي إسرائيلي لتظهير الجهوزية والتوثّب لاستخدام القوة العسكرية، ابتداءً وردّاً، ضد محور أعدائها، مع محاولة تحريض الولايات المتحدة للاعتداء على إيران، بعد اتهامها لها بأنها هي التي استهدفت سفينة تجارية بملكية إسرائيلية يوم الجمعة الماضي في خليج عُمان. والرد المتواضع والمحدود، على إطلاق الصواريخ من لبنان، لا يتساوق مع إرادة تظهير الجهوزية والتوثب، لخوض مواجهات عسكرية، يفترض أن لبنان جزء من ساحاتها.

ـ كان الحريق الذي تسبّب به أحد الصاروخين، أول من أمس، يتمدّد من دون القدرة على احتوائه. وقد واكبت النيران في الأحراج القريبة من مستوطنة كريات شمونة، وهو ما يتعذّر على «إسرائيل»، وعلى الحكومة الجديدة فيها التي تريد أن تظهر متمايزة عن الحكومة السابقة، بكل ما يتعلق بالتهديدات الأمنية.

ـ عمليات إطلاق الصواريخ من لبنان، كادت أن تتحول الى حوادث عادية في الساحة الشمالية بعدما تكررت في الأشهر الأخيرة بوتيرة عالية (5 مرات منذ أيار الماضي)، مع ردود إسرائيلية متواضعة جداً، من شأنها أن تشجع على المزيد منها، زمانياً حتى ساعة متأخرة جداً من ليلة الأربعاء ـ الخميس، كل دفعات الرد الإسرائيلية، لتظهر وكأن الرد لا ينتهي إلا بانتهائها.

> غلعاد: حزب الله مشغول ببناء قوة خطيرة جداً ضدّ «إسرائيل»

وفي توصيف لثبات المعادلات مع الساحة اللبنانية، رغم إطلاق الصواريخ والرد عليها، والتأكيد على أن ثباتها مبنيّ على الردع وإرادة «إسرائيل» بألّا تنجرّ إلى مواجهة لا تريدها في مواجهة حزب الله، قال الرئيس السابق للدائرة الأمنية السياسية في وزارة الأمن الإسرائيلية، الرئيس الحالي لمؤتمرات مركز هرتسليا، اللواء عاموس غلعاد، «إنّ لما حصل جانبين، الأول إيجابي والثاني سلبي؛ الإيجابي هو أننا لسنا على حافة المواجهة مع حزب الله، إلا إذا خرجت الأمور عن السيطرة، أما السلبي فهو أن حزب الله مشغول ببناء قوة خطيرة جداً ضد إسرائيل. التحدّي هو: كيف نعالج هذا التهديد من دون الدخول في مواجهة شاملة».

(الأخبار)

... وكشّر المسخ الانعزالي عن أنيابه

إلى مارن أبو زيد الذي سينتصر على الخنجر الفاشي

بيار أبي صعب

كان متوقّعاً أن تتعرّض ذكرى الرابع من آب لشتّى أشكال الاحتواء والتوظيف السياسي. بدأت أجهزة الدعاية والترويج مهمّتها مبكراً، وتصاعدت حملات التعبئة المركّزة، وعمليّات التجييش والتحريض على المنصات والمنابر السياسيّة والإعلاميّة. هكذا تعرّض جزء من الجمهور لعمليّة «تهييج» وغسل دماغ منهجيّة، وشُنّفت آذانه بشتّى الشعارات الاختزالية، الجوفاء، المخادعة التي تدعو «الشعب» للنزول إلى الشارع من أجل «العدالة» و«الحقيقة»، ومن أجل «التغيير» و«إسقاط النظام». بشّرتنا أبواق «الثورة» بـ«مجتمع 4 آب» الذي سيهبّ ضد «منظومة الفساد». فإذا بنا - وبذوي الشهداء قبل الجميع - نشارك في «ثورة» قائدها البطرك بشارة الراعي، وملهمها سمير جعجع، ومهرّجها مارسيل غانم. وإذا بنا رهائن الفئوية والطائفية والتعصّب والعنف الأهلي... وضحايا التخلّف والعمالة والتضليل والخناجر الفاشيّة... كان متوقّعاً أن تتعرّض المناسبة للاختطاف السياسي، في بلد اكفهرّ أفقه، وجفّت آماله، وضاعت نقاط ارتكازه، وتعطلت بصيرته، ونفدت طاقاته الحيوية، وسدّت بوجه أهله سبل النجاة... لكن ليس إلى هذه الدرجة. لم يتوقّع أحد أن تنقلب ذكرى الكارثة الوطنيّة العظمى التي ضربت في الصميم، مدينة وبلداً وشعباً، من لحظة جامعة توحّدنا في المأساة، حول مشروع تأسيسي لبلدنا، إلى نذير شؤم بعودة زمن قاتم كان المواطنون فيه يموتون على الهويّة. «وحياة العدرا أنا مسيحي. بفرجيك هويتي!»، يقول المناضل اليساري الشاب الطري العود، الدمّى الوجه، دامعاً مرتجفاً متوسّلاً جلاده الفاشي الذي استفرد به في الجميزة. إذا كنت (مولوداً) «مسيحياً» وضد الفاشية يا رفيقي المسكين، فإن عقابك أكبر. كيف فاتك ذلك؟ وبعد الإهانة والترهيب والإذلال، كان عليه أن ينزع الكوفيّة عن كتفيه يرميها أرضاً ويدوسها وهو يشتم «القضية»!

رفيق آخر له تحت الرنجر القواتي أُرغم على شتم الشيوعية، وعلى تلاوة «القسَم الفاشي»: «الله قوات». المجموعة الشيوعيّة التي صدّقت أنّها «تلبّي دعوة أهل الشهداء» وتتظاهر من أجل العدالة، وقعت في كمين قوّاتي في الجمّيزة، فانهالت على الرفاق العصيّ والخناجر. وقد اخترق أحد هذه الخناجر صدر مازن أبو زيد، ومزق رئته، وهو الآن في المستشفى يكافح متشبثاً بالحياة. ماذا تنفع الهتافات «صهيوني صهيوني، سمير جعجع صهيوني» يا رفاق؟ «الصهاينة» هم أسياد هذا الرابع من آب. كنا نظن أن «عملاء إسرائيل» بيننا، أقليّة خجولة يمكن استئصالها أو تركها تتخثّر مع الزمن، لكن لم نكن نتوقّع أن يخرجوا الى العلن بهذه الثقة، ويصادروا ذكرى الرابع من آب! هذه هي «الثورة» التي وعدتمونا بها يا فرسان العدالة والحوكمة الرشيدة والتغيير على الطريقة الشنكريّة؟

لم يتوقّع أحد أن تكون الذكرى الأولى للكارثة الوطنيّة نذير شؤم بكارثة أخرى، أكبر وأعظم من انفجار المرفأ، رغم أهواله التي دخلت السجل الأسود للذاكرة البشريّة... كارثة حرب أهلية تتمناها إسرائيل ويشتغل عليها سفراء الوصاية والانحطاط. الناس المحتشدون بالآلاف أمام مسرح الجريمة، جاؤوا يطالبون بدولة تشبه أحلامهم، بوطن لا يموت فيه الناس بعبثية ومجانيّة، كما حدث هنا قبل عام. لكن فئة سياسيّة أبت إلا أن تغتصب بيد آثمة هذا اليوم المقدّس، وتفرض وصايتها على المناسبة. وحين احتج أحد المشاركين على مجموعة مهتاجة، وطلب إليها عدم رفع علم القوات، فاليوم نرفع العلم اللبناني فقط، كان نصيبه أيضاً الضرب المبرّح، حتى سال دمه. «سمير جعجع هو أوّل قاتل في الطبقة السياسية»، راح يصرخ مضرجاً بدمه، أمام الكاميرات! غير صحيح! هذه «افتراءات إيرانية»! الحكيم هو مانديلا «ثورة الأرز». ألم يدسّ الكومبارس السعيد فارس سعيد بين الحشود، من دون أن يسألهم رأيهم، لافتة كتب عليها IRAN OUT؟ ألم يتحفنا بطل الرابع من آب بامتياز، بطرك التطبيع، في عظته، بإدانة «الوصاية والاحتلال»؟ لقد نسي غبطته عند أقدام الأهراءات المتصدّعة، أنّه بدأ عهده بالسفر للاقاة عملاء الاحتلال، وأنه أوّل الداعين إلى الوصاية.

سيبقى 4 آب 2021 في التاريخ بصفته يوم انبعاث «الانعزالية اللبنانيّة» بأبهى حللها. مخطط منهجي لسرقة المناسبة من قبل قوى سياسية هي أصل بلاء البلد ونكبة أهله، وتحويلها كرنفالاً دموياً يأخذ لبنان إلى الموقع النقيض لكل ما نحتاج إليه اليوم. من بطرك المواركة الذي كاد يطوّب نفسه قدّيساً في مرفأ بيروت وهو يتقدّم على وقع إنشاد الكورس البوليفوني: «مجد لبنان أعطي لكم، مجد لبنان أعطي لكم»، إلى مارسيل غانم الذي اختتم هذا النهار الطويل، بحفلة تزوير على المحطّة «السياديّة» إيّاها. لقد اهتدى هذا الصحافي الاستقصائي الخطير إلى الشهود الذين سيحسمون القضية. سائق الشاحنة يقول إنّه هرّب موادّ خطيرة لا يعرف ما هي، من العنبر المشؤوم إلى الجنوب (تصفيق في الاستوديو). إن حزب الله هو الذي يقف وراء تخزين هذه المواد الخطيرة في مرفأ بيروت. صدقوا مارسيل غانم ومحطّته.

في الرابع من آب كشّر المسخ الانعزالي عن أنيابه، واختطف الغضب الشعبي ترغيباً وترهيباً وتضليلاً وعنفاً، مكرراً الخطأ القديم نفسه، ومستدرجاً لبنان إلى هاوية بلا قرار. صدّقتم أيّها السذّج. أننا هنا لكفكفة دموعكم وتضميد جراحكم والمطالبة بحقوقكم؟ أنتم المطيّة التي نستعملها لنتلاعب بالغضب الشعبي، ونؤبلس المقاومة، ونطلق حملتنا الانتخابية كما فعل البطرك في درّته الفريدة، خلال القداس الذي أحياه فوق أنقاض المرفأ، بعيد توقيت الانفجار. من أعطاه الحق بأن يصادر تلك اللحظة الفظيعة التي هي ملك الشعب اللبناني؟ وأن يستبيح الجراح والعذابات وينصّب نفسه وصيّاً عليها؟ إذا كان غضب أهالي الشهداء عارماً قبل 4 آب ضد السلطة وأباطرة النظام، وكل من يقف حائلاً دون معرفة الحقيقة ومحاسبة الشركاء في الجريمة، والمسؤولين عن جرحهم المفتوح... فيجب أن يكونوا أكثر غضباً بعد تلك الهمروجة: لقد تاجر محور شيا - بخاري بوجعهم وحدادهم، واستهلكتهم المنابر والكاميرات، وسُرقت منهم المناسبة...

تقرير

«ألفاريز» تحصل على 150 ألف دولار... يبقى استئناف التدقيق الجنائي

بعد أن وافقت هيئة التشريع والاستشارات على توقيع عقد مصالحة بين وزارة المالية وشركة «الفاريز» يسمح بحصول الأخيرة على 150 الف دولار كتعويض عن إعاقة مصرف لبنان لعملها. رفض ديوان المحاسبة الموافقة على عقد النفقة لان عقد التدقيق الجنائي وُقّع من دون الحصول على موافقته المسبقة. لذلك، لم يعد أمام وزارة المالية سوى طلب الحصول على موافقة استثنائية للسير بعقد المصالحة والدفع للشركة تمهيداً لتوقيع عقد جديد معها للتدقيق في حسابات مصرف لبنان. وبحسب المعلومات، فإن الموافقة الاستثنائية من قبل رئيسي الجمهورية والحكومة، صارت بحكم المنجزة

إيلي الفرزلي

لم تتوقف إجراءات إعادة إحياء التدقيق الجنائي يوماً. لكن ذلك لا يعني أنها تسير بشكل طبيعي. البطء الشديد لا يؤشر إلا إلى مماطلة متعمدة. مع ذلك، فإن الخبر الإيجابي يبقى أن شركة «الفاريز ومارسال» قد وافقت، بعد كثير من التشدد،

رئيسا الجمهورية والحكومة يُصدران مرسوماً استثنائياً لتغطية قيمة عقد المصالحة مع «الفاريز»

ديوان المحاسبة يرفض الموافقة على نفقة محددة في عقد لم يحصل على الموافقة المسبقة

على توقيع عقد جديد، كما وافقت على التراجع عن مطلب الحصول على قيمة العقد مسبقاً. لكن ما لم تتراجع عنه هو طلبها الحصول على مبلغ 150 ألف دولار هي قيمة البند الجزائي الذي تضمّنه العقد الأول (2020/8/31) في المادة الثانية منه، والذي فسخته في 17 تشرين الثاني 2020، معتبرة أنها لم تحصل على المعلومات التي تخوّلها البدء بعملية

(هيثم الموسوي)

التدقيق. حينها أرسلت الشركة فاتورة إلى وزارة المالية تطلب فيها 178,950 ألف دولار (150 ألف دولار تُحوّل إليها زائد طوابع وضريبة على القيمة المضافة وضريبة على الدخل).

وبالرغم من محاولة وزير المالية ثني الشركة عن المطالبة بهذا المبلغ، على اعتبار أن الدولة بصدد توقيع عقد جديد معها بقيمة تصل إلى 2,7 مليون دولار، إلا أن «الفاريز» أصرّت على تنفيذ العقد السابق، ودفع المبلغ المستحق، قبل توقيع أي عقد جديد.

وبناء على ذلك، نظمت وزارة المالية عقد مصالحة، تدفع بموجبه الدولة 150 مليون دولار، على أن تتنازل الشركة عن كل حق أو مطلب يتعلق بموضوع المصالحة.

وفقاً للأصول، عرض العقد على هيئة التشريع والاستشارات، التي أصدرت استشارة في 17 تموز الماضي، أكدت فيها إمكانية السير بمشروع المصالحة، عملاً بالاتفاقية الموقّعة في 31 آب 2020، واستناداً إلى المادة 1035 من قانون الموجبات والعقود التي تشير إلى «التساهل المتبادل في الحقوق التي يصحّ الصلح فيها منعاً لحصول نزاع».

تجدر الإشارة إلى أنه سبق للهيئة أن تطرقت إلى المسألة في استشارة سابقة (14 حزيران الماضي)، أصدرتها رداً على طلب الوزارة رأيها بمسودة العقد الجديد والتعديلات التي طلبتها الشركة. حينها أوضحت الهيئة أنها غير قادرة على إبداء الرأي بشأن مسألة التعويض، أولاً لأنها لم تطّلع على كتاب الإنهاء المرسل من قبل الشركة، وثانياً لأنها ليست في موقع يخوّلها التحقق مما إذا كانت فعلاً المستندات التي جرى تسليمها إلى الشركة تكفي أو لا تكفي للبدء بمهمتها. لكنها مهدت للموافقة على العقد، عبر إشارتها إلى أنه «إذا رأت وزارة المالية أن ما تدلي به الشركة هو في موقعه الصحيح وأن المستندات التي سُلّمت إليها لا تكفي فعلاً لقيامها بعملها، فإنه لا حاجة إلى منازعة الشركة بالنسبة إلى هذا المبلغ».

بناء على هذا الموقف، عادت الهيئة ووافقت على عقد المصالحة. وعلى الأثر، صدر مرسوم استثنائي، في 30 تموز، لنقل اعتماد من الموازنة العامة إلى موازنة وزارة المالية، بقيمة 269,767 مليون ليرة، «لزوم عقد مصالحة مع شركة ألفاريز ومارسال وفقاً لرأي هيئة الاستشارات والتشريع»، موقعاً من الرئيسين ميشال عون وحسان دياب والوزير غازي وزني.

لم يتبق سوى تنفيذ العقد ودفع المبلغ المتفق عليه. ولذلك، أحاله مراقب عقد النفقات في وزارة المالية إلى ديوان المحاسبة، في 2 آب الحالي، لإجراء الرقابة المسبقة بشأنه، مشيراً إلى أن الاعتماد المطلوب مؤمّن في مشروع موازنة وزارة المالية لعام 2021 (بموجب مرسوم النقل من الاحتياطي). وبعد درس الملف، أصدرت الغرفة المعنية في الديوان، والتي ترأسها القاضية نبيلة أبي يونس وتضم المستشارتين رانية القيس ونجوى الخوري، قراراً، في 3 آب، قضى برفض عقد المصالحة، للأسباب التالية:

- عدم عرض العقد الأول على الرقابة المسبقة للديوان قبل توقيعه (عُرض العقد بعد توقيعه فرفضه الديوان).
- يتعارض العقد مع ما استقر عليه اجتهاد ديوان المحاسبة الذي أكد الطابع الجوهري والإلزامي للرقابة، بما يؤدي إلى بطلان عقود النفقة التي أجريت خلافاً للقواعد والأصول، والتي لا يصح عندها القول بصرف هذه النفقات على سبيل التسوية لأن هذه المادة تشترط أن تكون تلك النفقة قد عقدت وفقاً لأحكام القانون.
- لم يتبين للديوان الأصول التي اعتمدت لاختيار الشركة وكيفية تحديد الكلفة الإجمالية، والأصول المعتمدة للاستلام ومحاسبة الشركة عن الأعمال المنفذة.
- لم يترتب المبلغ المصالح عليه نظير خدمات قامت بها الشركة المذكورة وجرى استلامها من قبل الإدارة، كما لا يمكن اعتبار الإدارة أثرت على حساب الغير، وفق المعطيات المطروحة. ما يعني أن المبلغ المطلوب بمثابة تعويض قد سبق تحديده من قبل طرفي الاتفاقية نظير إخلال الدولة بالتزاماتها التعاقدية المتعلّقة بتوفير وتأمين المعلومات الكافية لاتخاذ قرار بدء التدقيق الجنائي.

أمام هذا الموقف المتوقّع من ديوان المحاسبة، نظراً لعدم موافقته سابقاً على العقد، وبعد تعذّر الدفع للشركة، بالرغم من توفّر الاعتمادات، كان يفترض بوزارة المالية عرض الخلاف على مجلس الوزراء للبت به. لكن في ظل حكومة تصريف الأعمال، طلبت الوزارة من رئاسة الحكومة، أمس، الموافقة الاستثنائية على السير بعقد المصالحة وبإجراءات دفع المبلغ المستحق للشركة. وبحسب المعلومات، فإن رئاسة الجمهورية وافقت على توقيع هذه الموافقة وكذلك فعلت رئاسة الحكومة. ذلك سيفتح الباب أمام دفع المبلغ المطلوب من الشركة، كما يسمح بالافتراض أنه سيؤدي إلى تذليل العقبة الأخيرة أمام توقيع عقد جديد مع «ألفاريز»، إلا إذا برزت عقبات جديدة، إن كان قبل توقيع العقد أو بعده.

استنزاف مهلة رفع السرية المصرفية: التدقيق الجنائي لم يعد ممكناً؟

امتهان تضييع الوقت والمماطلة في إعادة إحياء التدقيق الجنائي ليس بريئاً. من يهدر الوقت يدرك جيداً أنه لم يبق سوى أربعة أشهر من مهلة السنة التي ينص عليها قانون تعليق أحكام السرية المصرفية بهدف إجراء التدقيق الجنائي (حتى نهاية العام). وأربعة أشهر تعني عملياً أنه لم يعد ممكناً إجراء التدقيق من دون تمديد جديد للمهلة. فالعقد الجديد لم يوقّع بعد، والتوقيع قد يحتاج إلى أسابيع. بعد ذلك يفترض أن يقدّم مصرف لبنان المعلومات المطلوبة منه خلال أسبوعين. وبالنظر إلى التجربة السابقة، فإنه لا شيء يضمن أن يلتزم المصرف بالمهلة. حتى لو التزم، فإن العقد يعطي الشركة مهلة 12 أسبوعاً لتقديم تقريرها الأولي منذ لحظة بدء عملها على التدقيق في ما حصلت عليه من معلومات. وحتى قبل الحديث عن التقرير النهائي، فإن مهلة رفع السرية المصرفية ستكون قد انتهت. وفي حال تبين أن الشركة بحاجة إلى معلومات إضافية، فإن المصرف سيكون جاهزاً للتذرع بالسرية المصرفية مجدداً لرفض تسليم أي معلومة. المطلوب حينها تمديد المهلة، أي اجتماع مجلس النواب لإقرار قانون جديد. هل ذلك ممكن؟ كل المؤشرات تؤكد أن حزب المصرف الذي «تساهل» في المرة السابقة ووافق على رفع السرية بعد تلغيمها بالتدقيق بالتوازي في كل مؤسسات الدولة، سيحرص هذه المرة على تفجير التدقيق من دون قفازات.

مقال

الخشية الدوليّة من تطيير الانتخابات

هيام القصيفي

خلاصة المؤتمر الدولي لمساعدة لبنان أن «المجتمع الدولي» لا يزال يتعاطى معه أو بالأحرى مع السلطة القائمة فيه بالحد الأدنى. الكلام السياسي الأقرب الى الواقعية هو أن الدول الغربية تعمد الى التعامل مع النظام اللبناني، في شكل أقرب الى أسلوب تصرفها مع النظام السوري منذ اندلاع الحرب في سوريا، أي بخلاف تعاملها مع أنظمة الرؤساء: المصري حسن مبارك، التونسي زين العابدين بن علي والليبي معمر القذافي. ورغم اختلاف لبنان عن ظروف سوريا المعزولة غربياً، فإن الدول التي لا تزال تبدي بعض الاهتمام بلبنان، تحاول عدم الذهاب بعيداً في لعبة شدّ الخناق على النظام. وتحاول هذه الدول في المقابل إعطاء جرعات دعم للبنان عبر الجيش، مع التركيز على المنظمات غير الحكومية وليس دعم السلطة ومؤسساتها.

في الشكل، نجح الضاغطون لتأمين مشاركة رئيس الجمهورية ميشال عون في المؤتمر، في مقابل حضور رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي وممثلين عن المجتمع المدني. ولعل الاهتمام الأكثر الذي حرص عليه المجتمعون هو تمييز المنظمات غير الحكومية عن السلطات اللبنانية وأدواتها في تبيان عدم الثقة بها، والحرص على تكرار عدم مرور المساعدات في الأقنية الرسمية. وقد بدا لافتاً ما عبّر عنه وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، بطريقة مقاربته للأزمة اللبنانية بعيداً عن لغة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وإذا كان الرئيس الفرنسي قد حرص على توجيه احترامه الشخصي لرئيس الجمهورية، خلال كلمته، فقد ميّز وزير الخارجية عون بعبارة لافتة حين شدد خلال دعوته المسؤولين اللبنانيين ليكونوا على مستوى مسؤولياتهم التاريخية، بإشارته الى أنه يقول هذا الكلام في حضور رئيس الجمهورية اللبنانية.

لكنّ هناك جانب أساسي في المؤتمر الدولي، ولا يتعلق فقط بالانتقادات الحادة التي وجّهت الى المسؤولين اللبنانيين، إنما ما يتعلق بالانتخابات النيابية، وتأكيد ضرورة إجرائها «في الموعد المحدد». وهذا الكلام موجّه الى

الظروف الإقليمية والدولية تبدو أكثر تشابكاً حالياً مما كانت عليه عام 2005

السلطة الحاضرة رئيساً للجمهورية ورئيساً مكلفاً، والقوى الغائبة عن الاجتماع. ورغم أن جميع القوى السياسية في لبنان تتحدث حتى الآن عن أن الانتخابات ستتم في موعدها، إلا أن هناك شكوكاً في احتمال إجرائها، داخلياً وخارجياً. وما دامت الاعتذارات عن عدم تشكيل الحكومة تتوالى، فما الذي يمنع الإطاحة بالاستحقاق الانتخابي؟ ولذا بدأ الضغط مبكراً، بمعزل عن تشكيل الحكومة، من أجل خلق جو ضاغط محلياً وخارجياً لعدم إلغاء الاستحقاق الانتخابي.

كذلك فإن التخوف من تأجيل الانتخابات بات أحد الملفات المتداولة خارجياً. فهناك ملامح كلام غربي عن احتمالات ذهاب لبنان الى مستويات أكثر حدة من تلك التي يعيشها حالياً، إن على المستوى المعيشي أو الأمني والسياسي. تبعاً لذلك يصبح الخوف من تطيير الانتخابات النيابية في سلّم الأولويات. وهذا الاحتمال عاد ليصبح مادة نقاش أساسية، خشية أن تتعثر المفاوضات الدولية والإقليمية ويصبح من السهل حينها تحويل الانتخابات إلى ورقة من أوراق المساومة. وما تخشى منه هذه الدول أن يكون المطلوب في مرحلة تعقيدات إقليمية الذهاب الى نوع من مراجعة للنظام اللبناني لا يمكن أن تتمّ إلا عبر تطيير استحقاق تلو آخر، وقد تكون البداية من الانتخابات النيابية. لذا تحاول جاهدة الضغط من أجل إجرائها، في محاولة لاستباق أي تطور دراماتيكي أو خطوات فجائية غير محسوبة. ورغم أن المشهد الدولي يذكّر بما جرى في عام 2005 من ضغط لإجراء الانتخابات وفق أي قانون موجود، فإن الظروف الإقليمية والدولية تبدو أكثر تشابكاً حالياً مما كانت عليه الأمور آنذاك، في ضوء تطور أو تراجع أدوار إقليمية ودولية في لبنان. كذلك فإن المشهد الداخلي، في ظل تموضع القوى السياسية بما يختلف عن مرحلة 2005، ينحو نحو خلط أوراق واتجاهات قد لا تكون تصبّ في اتجاه الانتخابات، وتجعل بعض المدافعين سابقاً عن إجرائها يتراجعون اليوم تحت تبريرات وذرائع مختلفة. ما يطرح علامات استفهام حول وجود حسابات محلية بتغطية من توترات إقليمية وتعثّر مفاوضات، قد تكون عاملاً مساهماً في الدفع نحو تجاهل ضغط المجتمع الدولي واحترام المواعيد الدستورية، وهي لن تكون المرة الأولى. وتبقى المخاوف قائمة من أن كثرة عوامل التفجير الداخلية، من أوضاع اقتصادية ومالية اجتماعية سيئة، وما يحيط بانفجار المرفأ وتحقيقاته، ربما تشكل عوامل ضغط قد تؤدي إلى ذهاب الوضع الداخلي الى مواجهات إذا لاح شبح تأجيل الانتخابات جدياً. وهذا ما تخشاه بعض العواصم التي لا تزال تعنى بلبنان.

بدء استجواب رياض سلامة: 4 ساعات تمهيدية!

(أ ف ب)

على مدى أربع ساعات، استجوب المحامي العام التمييزي، القاضي جان طنّوس، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، المشتبه فيه بقضايا الإثراء غير المشروع وتبييض الأموال والتزوير واستخدام المزوّر. القضية المفتوحة في وجه سلامة تتصل بتوقيعه عقداً مع شركة يُشتبه في أنها كانت واجهة احتيالية لشقيقه رجا، وقد حصلت هذه الشركة نتيجة عقدها مع مصرف لبنان على نحو 330 مليون دولار على مدى نحو 14 عاماً.

وبحسب مصادر متابعة للقضية، فإن سلامة قرر الخضوع للاستجواب من دون وجود وكلاء الدفاع عنه، الملتزمين بإضراب نقابة المحامين، والذين لم يمنحهم نقيب المحامين في بيروت ملحم خلف استثناء لحضور الجلسات، رغم أن القاضي طنّوس طلب من خلف خطياً استثناء وكلاء الدفاع عن سلامة من موجبات الإضراب النقابي.

وفيما رأت المصادر أن الجلسة كانت أشبه بجلسة تمهيدية قبل الغوص عميقاً في التحقيقات، حُدّدت الجلسة المقبلة لسلامة يوم 28 أيلول المقبل. وقبل موعد الجلسة المقبلة بخمسة أيام، سيجتمع ممثلو النيابات العامة في ستّ دول على الأقل، يلاحق سلامة فيها بشبهة الاختلاس وتبييض الأموال، او بتحضير ملفّات لملاحقته. ويهدف اجتماع ممثلي النيابات العامة إلى تنسيق الخطوات التحقيقية في ما بينهم.

(الأخبار)

تقرير

الدواء في عزّ الأزمة... بالدولار!

راجانا حميّة

آخر البدع أن يصبح سعر الدواء في السوق - التي باتت في معظمها سوداء - على الدولار الأميركي، فالمؤسف اليوم أنه في عزّ أزمة الناس وحاجتهم إلى الدواء، يلجأ بعض أصحاب المستودعات وبعض تجّار الأدوية الطارئين إلى تسعير الأدوية بالدولار أو بسعر ليرة السوق السوداء. هكذا مثلاً، وجد بعض الناس أنفسهم رهائن لهؤلاء ومضطرين في ظل حاجتهم إلى تلك الأدوية إلى الرضوخ لهم، خصوصاً أن البعض منها لا بديل له. ولم يعد مستغرباً هنا - وعلى سبيل المثال - أن يجري تسعير دواء normix (وهو يستخدم لعلاج حالات الإسهال) بـ15 دولاراً أميركياً أو ما يعادله بالليرة اللبنانية على حساب سعر الصرف اليومي، أو أن يصبح سعر دواء crinon، عند الحاجة إليه مليوناً ومئتي ألف ليرة لبنانية، وهو الذي يبلغ سعره في الواقع 100 ألف ليرة. أما الأنكى من كل ذلك أن يستغل «بعض الصيادلة حاجتنا للدواء لبيعه بسعر مغاير للسعر الموجود على العبوّة، فمثلاً يبيعونه بـ30 ألف ليرة بدلاً من20 ألف ليرة»، على ما يشير بعض المشتكين من الحال التي وصل إليها قطاع الدواء.

اليوم، تسوق الفوضى قطاع الأدوية، حيث «حارة كل من إيدو إلو»، يقول رئيس لجنة الصحة النيابية، الدكتور عاصم عراجي، منطلقاً من الجولات اليومية التي يقوم بها كطبيب لمساعدة مرضاه في إيجاد الأدوية، والتي لا توجد في الكثير من الأحيان. وهي جولات تصبح أسوأ يوماً بعد آخر، بسبب ازدياد لائحة «المفقودات». ولا يتوقع عراجي انفراجة قريبة في القطاع، لبقاء الأسباب على حالها، فمن جهة لا يرقى تعامل حاكمية مصرف لبنان مع الملف إلى المستوى المطلوب لناحية اعتباره أولوية اليوم، فيما يقف على الطرف الآخر المستودعات. في المقام الأول، لا تزال حاكمية مصرف لبنان تتصرف على قاعدة كأن لا دخل لها بما يجري بحياة الناس، إذ تبرمج مصروفاتها على أساس أولوياتها التي لا تأتي حاجات وأدوية الناس في مقدمها، وهذا ما بينته الأشهر الأخيرة من عمر الأزمة. وإذ صرفت الحاكمية الشهر الماضي 87 مليون دولار أميركي (50 مليوناً للدواء

> **سدّد مصرف لبنان الشهر الماضي 87 مليون دولار، مقسمة ما بين 50 مليوناً للدواء و37 للمستلزمات الطبية**

على أساس الاتفاق الأخير و37 مليوناً للمستلزمات الطبية)، إلا أن أحداً لا يعرف ما إذا كانت تلك الدفعات مستمرة. وتعزو مصادر وزارة الصحة هذا الأمر لسبب بسيط هو «الثقة المفقودة بين الكلّ، كما الضبابية التي تلفّ القرارات التي تصدر من المركزي».

مع ذلك، يبقى المركزي، على أهمية ما يصدره من قرارات، واحداً من المسؤولين عن فقدان الأدوية من السوق، أما الجزء الآخر من المسؤولية فيتحمله المستوردون وأصحاب المستودعات. فيتحمل المستوردون وأصحاب المستودعات ووزارة الصحة أيضاً في «إرخاء الحبل» لهؤلاء وعدم اتخاذ قرارات حاسمة تعيد ضخ أدوية مفقودة إلى السوق، عن طريق الاستيراد الطارئ.

(هيثم الموسوي)

اليوم، يمتنع هؤلاء عن الاستيراد وعن التسليم، وبرغم صرف مصرف لبنان الشهر الماضي ما قيمته 50 مليون دولار على دفعتين، إلا أنهم لم يعتبروا أن هذا المبلغ قد صرف ضمن الاتفاق على لائحة أولويات شهرية، وقد ارتأوا اعتبار ذلك بدل «دفع مستحقات قديمة لهم»، على ما تقول المصادر، علماً أنه مع إقرار الاتفاق مع حاكمية المصرف في القصر الجمهوري، جرى التوافق على فصل الخمسين مليوناً عن جدولة المستحقات القديمة. وخلال الاجتماع، قدم المستوردون طرحاً يقضي بتقسيم الـ50 مليوناً الشهرية ما بين 25 مليوناً لاستيراد الأدوية مقابل 25 مليوناً لتسديد المستحقات السابقة، وهو ما تم رفضه. ولأجل ذلك، يفضل هؤلاء اليوم ابتزاز الناس بحجة الدواء عبر الامتناع عن استيرادها والضغط بالتالي على المعنيين بالدواء، كما امتناع أصحاب المستودعات عن تسليم ما هو موجود أيضاً في مستودعاتهم. أما البيع على أساس السعر الذي أقرته الوزارة بقيمة 12 ألفاً، فلا يبدو أن هناك من يلتزم بها، باستثناء بعض الصيدليات، حيث أن البعض يبيع اليوم على سعر صرف السوق.

وبرغم ذلك، لا حراك في الملف، باستثناء زيادة الفوضى في السوق. أما بالنسبة لوزارة الصحة العامة، فثمة «عطلة مستقطعة» اليوم ريثما يعود وزير الصحة العامة، حمد حسن، من موسكو لإعادة تحريك المياه الراكدة!

مقالة

التوظيف الإسرائيليّ لانفجار المرفأ: تحريض على حزب الله ورهان على تقييده

علي حيدر

لم يعد الحديث عن توظيف إسرائيلي لانفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب من العام الماضي، في اتجاهات مُحدَّدة، تقديراً نظرياً أو محاولة تحليل استشرافي، وإنما عملية استقراء من أداء عملي ممتدّ على سنة كاملة لمؤسسات الكيان الرسمية ومعاهد الأبحاث وبرز أيضاً في مقالات وعلى ألسنة الخبراء والمعلّقين. رغم ذلك، ينبغي التأكيد على حقيقة أن الحديث عن التوظيف الإسرائيلي لا يعني مسؤولية «إسرائيل» عن التفجير كما لا يعني خلاف ذلك. إذ لا يصح الاستدلال بتوظيف أي حدث بشكل مطلق، على من يقف وراءه إلا من باب المؤشرات السياسية غير المكتملة الدلالة. فالاستدلال نفياً أو إثباتاً له أيضاً أدواته ومجالاته الأخرى، والسبب أن الأطراف الدولية والإقليمية وحتى المحلية، يمكن أن تعمل على استثمار وتوظيف أي مستجدّ بما ينسجم مع أولوياتها ومصالحها، حتى لو لم تكن هي وراءه. وتتعامل وفق هذا المنهج، حتى إزاء الأحداث والخطوات التي قد يقدم عليها أعداؤها.

منذ اللحظة الأولى تعاملت أجهزة العدو ومسؤولوه مع التفجير باعتباره حدثاً مفصلياً تأسيسياً يمكن استغلاله للتحريض على حزب الله. ومن أبرز من تصدّى أيضاً لهذه المهمة كان رئيس وزراء العدو في حينه، بنيامين نتنياهو، عندما حدَّد وجهة التوظيف في حديث هاتفي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبر تسليط الأضواء على مخازن حزب الله وصواريخه (موقع مكتب رئيس حكومة العدو، 2020/8/11) في سياق الحديث عن انفجار المرفأ، من بوابة أنه يمكن أن تتسبّب بحدوث تفجيرات مماثلة. تزامن ذلك مع حملة داخلية مماثلة حاولت الربط بين الأمرين، الأمر الذي أظهر وجود تكامل وتناغم مباشر وكامل مع العدو في هذا الاتجاه. في السياق نفسه لفتت دراسة صادرة عن معهد أبحاث الأمن القومي إلى ضرورة توجيه الاتهامات إلى حزب الله في كل ما يتعلق بالمعاناة التي يعاني منها لبنان، وهو ما تنفذه «إسرائيل» في مواقف قادتها وتقارير وسائل إعلامها.

الواضح أن تفجير المرفأ فاقم الأزمة الاقتصادية والمالية للبنان، لما نتج عنه من ضحايا بشرية وخسائر اقتصادية كبيرة... لكنّ الخصوصية التي اتّسم بها هذا الحدث أنه أتى في السياق الذي كان فيه مطلوباً رفع مستوى الضغوط المالية والاقتصادية على لبنان، وتم تثميرها في أكثر من اتجاه.

من أبرز اتجاهات توظيف مجمل الأزمة الداخلية في لبنان، بعناوينها الاقتصادية والمالية والسياسية، والتي شكّل تفجير المرفأ محطة دافعة إضافية لها، أنها وفّرت - وتوفر - الأرضية لابتزاز لبنان والمقاومة. وآخر هذه المواقف الصريحة في المضمون والدلالة على هذا الاتجاه، كان موقف وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس في آخر زيارة له لباريس، حيث دعا إلى اشتراط أي دعم دولي وإقليمي للبنان بتنازل حزب الله عن صواريخه الدقيقة. يعني ذلك، بالمفهوم الإسرائيلي، تجريد لبنان من عناصر قوته الرادعة والدفاعية لحماية لبنان والمنطقة، والتي تشكل أيضاً تهديداً للأمن القومي الإسرائيلي. ولا يخفى أن افتراض نجاح العدو في هذه الاستراتيجية سيفاقم معاناة لبنان ويطيح بالسدّ الذي يحول دون استباحته، ولاحقاً تحقيق أطماعه في ثرواته وأرضه ومياهه.

يأتي موقف غانتس أيضاً تعبيراً عن أحد أهم مقتضيات هذا المخطط ورفع احتمالات نجاحه بأن يقترن بقطع الطريق على انفتاح لبنان على الشرق، وتلقّي أي مساعدة من أصدقاء لبنان لمنع انهياره أو حلّ أزماته الاقتصادية والمالية، ومساعدته على إعادة نهوضه. وبذلك تكون قد اكتملت دائرة المخطّط، وصولاً إلى حصر أي

> **على المدى المتوسط والبعيد نسبياً، يراهن العدو على إنتاج سلطة سياسية في لبنان تعادي المقاومة**

محاولة كبح لهذا المسار الانحداري، عبر بوابة واشنطن وبموافقتها المشروطة بتلبية المطالب الإسرائيلية بنزع عناصر قوة لبنان والمقاومة. هذا مع الإشارة إلى أن ما يقدمونه من عروض «إنقاذية» هو في الواقع سيؤدي إلى إعادة إنتاج أزمة لبنان. ويهدف أيضاً إلى تعميق مأزق لبنان وتكريس رهنه من بوابة الديون التي ستتفاقم مع ما سيترتب على ذلك من نتائج وتداعيات اقتصادية هائلة على الشعب اللبناني.

مع ذلك، وقبل بلوغ هذه المرحلة التي يسعون إلى تحقيقها، فقد راهن العدو أيضاً على أن يشكل تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية، فرصة لتقييد المقاومة عن الردّ على ما تلوّح به قيادة العدو على الدوام باستهداف عناصر قوة المقاومة، انطلاقاً من الرهان على أن تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان سيدفع قيادتها إلى تقديرات مُحدَّدة بأن أيّ رد على الاعتداءات الإسرائيلية سيؤدي إلى التدحرج نحو مواجهة عسكرية تدفع الوضع الداخلي اللبناني في اتجاه الانهيار التام. لكنّ ارتداع العدو حتى الآن، يكشف عن أنه غير واثق في حساباته (وربما أيضا مُدرك) بأن المقاومة لن تسمح له باستغلال الوضع الداخلي لفرض وقائع سياسية وأمنية تفاقم من الخطر المُحدق بلبنان في حاضره ومستقبله.

على المدى المتوسط والبعيد نسبياً، يراهن العدو على أن يدفع هذا المسار نحو إنتاج سلطة سياسية تعادي المقاومة وتضع مواجهتها في أعلى سلم أولوياته، وتحوّل لبنان إلى حليف له. رغم كل ما تقدّم، يبدو أن العدو يدرك أيضاً أن كل هذا المسار قد لا يحقّق أهدافه وانتقل إلى مرحلة التعبير عن المخاطر التي تنطوي عليه، من ضمنها أن يتحول حزب الله وإيران إلى منقذٍ للشعب اللبناني، وعلى الأقل لبيئة المقاومة بالمعنى الواسع للكلمة، عندها لن تقتصر النتائج والتداعيات على فشل المخطط الأميركي وإنما قد يكون ذلك بداية تأسيس لواقع جديد في لبنان على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي.

تقرير

الثانوية العامة: هل يؤخّر عزوف المصححين إصدار النتائج؟

هذه الدورة، انخفضت أعداد المصححين في امتحانات الثانوية العامة بفروعها الاربعة إلى أكثر من النصف في معظم المواد وفي بيروت والمناطق، نتيجة تعذر الانتقال إلى مراكز التصحيح لاسباب مادية، فيما بدا مقرراً المواد مرتاحين للعلامات المرتفعة للطلاب على مسابقات فرضت التوجيهات ان تكون مباشرة ومبسطة ولا تحمل مفاجآت او افخاخ

فاتن الحاج

منذ اللحظة الأولى لدخول مركز تصحيح امتحانات الثانوية العامة في المدرسة النموذجية في بيروت - بئر حسن يمكن الزائر أن يتبيّن أن أعداد المصححين لا تشبه أعدادهم قبل عامين عندما نُظمت الدورة الأخيرة للامتحانات. الممرات والقاعات لا تضيق هذا العام بالأساتذة كما هي العادة وليس السبب كورونا والتباعد الاجتماعي. «العزوف مادي»، بإجماع مقرري المواد الذين لا يتوقفون عن الاتصالات وإطلاق النداءات للحضور إلى مراكز التصحيح الثمانية الموزعة على المناطق كالآتي: واحد في بيروت، واحد في جونية، اثنان في الجنوب (صيدا)، واحد في البقاع، وثلاثة في الشمال. قرار زيادة أجرة التصحيح بنسبة 60 في المئة لم يحمس الأساتذة، باعتبار أن المسابقة التي كان المصحح يتقاضى عليها دولارين في السابق لا يتجاوز أجرها 20 سنتاً بعد الزيادة. المصححون يسألون اليوم متى القبض وما إذا تبخر الوعد بدفع 10 دولارات مقابل كل ملف يضم 100 مسابقة وخصوصاً بعد إشاعة تسريبات بأن الأمر ليس محسوماً، علماً بأن وزارة التربية حصلت للغاية على تمويل بلغ مليون دولار. «نقاتل باللحم الحي»، يقول مقرر لجنة الكيمياء، محمد البص، في إشارة إلى استنزاف الأساتذة في التعليم عن بعد والتعليم الحضوري طيلة الأشهر الماضية وصولاً إلى تعذر حضورهم إلى مراكز التصحيح بسبب اضطرارهم لاجتياز مسافات طويلة ستستهلك كميات كبيرة من الوقود غير المتوافر أصلاً. المراكز الثمانية لم تستقطب اكثر من 78 مصححاً للمادة في حين أن نحو 100 أستاذ كانوا يحضرون إلى مركز بيروت فقط. الأمر سيّان في علوم الحياة أو البيولوجيا فلم يتجاوز العدد 74 أستاذاً، بحسب مقرر المادة فراس عيتاوي الذي لفت إلى أن عدد الأساتذة المصححين المشاركين من القطاع الخاص أقل من المعتاد، ففي مركز بيروت هناك 4 أساتذة مقابل 19 أستاذاً من التعليم الرسمي. مادة اللغة العربية لم تواجه هذا التراجع الفادح في أعداد المصححين، بحسب مقررة اللجنة غادة الزعتري، فإن العدد انخفض إلى 120 أستاذاً فحسب بعدما كان 140 أستاذاً في السنوات السابقة، علماً بأنها المادة الوحيدة التي يمتحن فيها 40 ألف طالب. رغم ذلك، وصل نداء إلى الأساتذة الواردة أسماؤهم في قرار التصحيح ولم يشاركوا في أعماله تطلب منهم أن «يلبوا صوت

> **اختيار مسابقة التاريخ بدلاً من التربية والجغرافيا بسبب أسئلتها التقليدية**

رسالتهم الإنسانية وأن ينجزوا الاستحقاق الوطني، إذ هناك مصير طلاب ينتظر إصدار النتائج لإكمال مسيرتهم التعليمية».

هذا الواقع سينعكس على موعد صدور النتائج، ففي حين تتوقع الوزارة أن تنجز المهمة في منتصف آب الجاري، فإن أجواء المقررين تشير إلى أن تأخيراً سيحصل حتماً نتيجة النقص في أعداد المصححين.

وفق البص، الحفاظ على اتباع معايير دقيقة في التصحيح يتطلب منا 10 أيام بالحد الأدنى لإنجاز التصحيح فحسب قبل البدء بالعمليات الأخرى من جمع المسابقات وفرزها وإصدار النتائج. للمفارقة، اختار نحو 4 آلاف طالب في فرع الاجتماع والاقتصاد مادة الكيمياء (الاختيارية لهذا الفرع)، مقابل ألف طالب في الفرع فضلوا مادة البيولوجيا، ما يعني أنه سيكون هناك تفاوت في موعد تسليم المسابقات بين مادة وأخرى.

على خط موازٍ، بدا الإقبال واضحاً على اختيار مادة التاريخ أكثر من التربية والجغرافيا، ففي حين امتحن نحو 6400 طالب بمادة التربية، اختار التاريخ نحو 17 ألفاً، والسبب، كما قالت مقررة المادة ندى حسن، أن الأسئلة تقليدية وتطرح وفق المنهج القديم، وهي مباشرة وواضحة ومتوازنة يشعر معها الطالب الذي استعد جداً بالأمان وبإمكانه أن «يسكر» العلامة بما أنه اختار المادة عن سابق إصرار وتصميم وهذا ما حصل، فهناك علامات كثيرة 30 من 30، لا سيما في فرع العلوم العامة. إيثار المادة لهذه الأسباب ليس مدعاة فخر بالنسبة إلى لجنة المادة التي تسعى، بحسب حسن، إلى إنتاج توصيف جديد للمسابقة حتى قبل تطوير المناهج.

هذا العام لم تسحب أي من المسابقات من بنك الأسئلة، أو هذا على الأقل ما فهمناه من المقررين الذين التقيناهم، فتقليص المناهج الذي أجراه المركز التربوي حال دون ذلك، فيما كانت التوجيهات العامة للوزارة إلى المقررين أن تكون الأسئلة مباشرة وواضحة ومراعية للظروف التي مر بها الطلاب، فاتت المسابقات مبسطة وخالية من أسئلة الاستنتاج والربط واستخدام مهارات التحليل النقدي.

الشرط الأساسي كان أن تغطي المسابقة الكفايات المطلوبة بإشراف مندوبين من المركز التربوي. هذا انعكس حتماً على مستوى العلامات في كل المواد ومنها الفلسفة التي نال بعض الممتحنين فيها 19 من 20، وهي علامة غير مسبوقة. وهنا تستدرك نائبة مقرر لجنة المادة سلمى ضو أن الأمر لا يعود إلى التساهل في التصحيح، إنما الطالب الذي نال مثل هذه العلامة قدم مقالة موضوعية متكاملة العناصر. اللافت ما قالته ضو لجهة وقوع بعض طلاب الاجتماع والاقتصاد في فخ تسريب مسابقة على مواقع التواصل الاجتماعي على أنها المسابقة التي ستأتي في الامتحان ما أدى إلى نيلهم علامات متدنية. على خط آخر، عالجت اللجنة النقص في أعداد المصححين بتبديل هؤلاء كأن يذهب أساتذة من بيروت إلى المناطق بعد إنجاز التصحيح في العاصمة. ومن النادر أيضاً أن ينال أحدهم 20 من 20 على مادة الاجتماع في فرع الاجتماع والاقتصاد، لكن هذا حصل هذا العام، وليس هناك مانع من أن يحصل دائماً، بحسب مقررة المادة هناء يمين، فهي ليست مادة أدبية.

وحدهم مصححو مادة الرياضيات استطاعوا إنجاز نقل العلامات إلكترونياً ولم يحتاجوا إلى موظفي معلوماتية، وهي تجربة ستعمم، بحسب رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية أمل شعبان، على مواد أخرى في العام المقبل لتوفير الجهد والمال. «نعمل بدقة وهدوء»، كما قالت مقررة المادة سناء شهيب، باعتبار أن عدد المصححين لم يتجاوز 80 مصححاً في كل المراكز بدلاً من 200 أستاذ. وأشارت شهيب إلى أن العزوف مبرر بالظروف وهناك مشكلة بالنسبة إلى المشرفين في المناطق الذين يتقاضون أقل من المصححين، إذ لا تتعدى أجرة يومهم 375 ألف ليرة في حين تصل أجرة المصحح إلى 850 ألفاً.

شعبان وعدت بنقل هذا الهاجس إلى المسؤولين في الوزارة، لافتة في مجال آخر إلى «أننا استطعنا أن ننجز الامتحانات بأقل الخسائر الممكنة من دون أن تنفي ما جرى تداوله بشأن عمليات الغش في مراكز الامتحانات. فقد ضبطنا 17 هاتفاً وعدداً لا بأس به من الروشتات وأقصي أصحابها فوراً عن إجراء الامتحان، فيما حررت استجوابات بحق الأساتذة المخالفين». وأوضحت أن الانضباط اختلف بين مركز وآخر بالنظر إلى مناقبية المراقبين، وعدم «تشكيل» المراقبين إلى مراكز بعيدة عن أماكن سكنهم عرضهم للضغوط من الأهالي. الكاميرات، بحسب شعبان، تعطلت في عدد قليل من المراكز، «والوضع كان أقل انضباطاً من الدورة الماضية، لكنه بالتأكيد أفضل من مرحلة ما قبل الكاميرات، إذ لم يصل إلى حد الفلتان».

دائرة الامتحانات أنجزت تصحيح مسابقات الطلبات الحرة في البريفيه وعددها 347 طالباً اشتركوا في الامتحانات من أصل 860 طالباً ترشحوا للاستحقاق، أما في الثانوية العامة فقد شارك 40 ألف طالب من أصل 43 ألفاً.

يذكر أن هناك نحو 100 طالب لم يخضعوا للامتحان بسبب إصابتهم بكورونا سيمنحون أسوة بزملائهم فرصة أولى في الدورة الثانية الاستثنائية وفرصة ثانية في دورة ثالثة تنظم للراسبين منهم حصراً.

(مروان بو حيدر)

الالعاب الاولمبية

كوبا تقارع العالم في طوكيو ... إرث كاسترو لا ينضب

كوبا قبل ثورة العام 1959 ليست كما بعدها. يظهر ذلك بشكل واضح في مختلف المجالات، والرياضة ليست إستثناء. الجهود التي قدّمها فيديل كاسترو (1926 ـ 2016) بهدف النهوض بالرّياضة في بلاده، وجعلها صورة عن إصرار الثّورة وتفوقها، جاءت بثمارها خاصةً على الساحة الاولمبيّة الدّولية. تفوّق بلد صغير مثل كوبا في الألعاب الأولمبية الصيفيّة، التي تعتبر أكبر تظاهرة رياضية عالمية، يدلّ على تفوّق شعب هذا البلد، وتقدّمه اجتماعيّاً وحضارياً. منذ انطلاقة الألعاب الاولمبية بصورتها الحاليّة سجّلت كوبا اسمها بأحرف من ذهب، وكذلك تفعل اليوم في دورة طوكيو

حسين فحص

رغم قلّة الموارد المخصصة للأحداث الرياضيّة الدّولية لأسباب عدّة، أبرزها الحصار الأمريكي تحديداً والغربي عامة، تمكّنت كوبا من اعتلاء قمّة المجد الأولمبي في كثير من الأحيان خلال القرن الماضي. قدّمت الدولة الكاريبيّة أول ظهور لها في الألعاب الأولمبية الصيفيّة خلال ألعاب باريس 1900، ومنذ ذلك الحين جمعت أكثر من 200 ميداليّة من مختلف الفئات (منها 12 فقط قبل انتصار الثورة ووصول كاسترو إلى الحكم)، تفوّقت خلالها كوبا على جميع دول أميركا اللاتينيّة، وسبقتها فقط الولايات المتحدة في الأميركيّتين على مستوى عدد الميداليّات، دون نسيان أن أمريكا تشارك دائماً بأكبر بعثة إلى الألعاب الأولمبية، وتشارك في «رياضات مغمورة» من أجل حصد أكبر عددٍ ممكن من الميداليات.

تعدّ كوبا إحدى القوى الدائمة في الألعاب الأولمبية الصيفيّة لأسباب عديدة، فهي واحدة من الدول القليلة التي شاركت في أولمبياد 1900 من أجل الفوز، وليس من أجل المشاركة فحسب، حينها حقّقت كوبا 5 ميداليّات بينها ذهبيّة، عبر المبارز في سلاح الشيش رامون فونست. فاز فونست بالميداليّة الفضية في بطولة «Masters épée» للرّجال، وأحرز بعدها 4 ميداليّات ذهبية للرجال. هكذا، وضع فونست بمفرده كوبا على الخريطة الأولمبية، وجعلها تحتلّ المرتبة 12 من إجمالي 24 دولة شاركت في ذلك العام.

لم تكن الطّريق معبّدة أمام تألّق كوبا الأولمبي، فقد مرّت الجزيرة المحاصرة بالعديد من المراحل قبل اعتلائها منصات المجد. كان نظام التربية البدنيّة والرياضيّة قبل ثورة كاسترو عاجزاً عن استقطاب الجماهير، كما عرفت البلاد ندرة في المحترفين الرياضيين في ذلك الوقت، نظراً لاقتصار تعلّم الرياضة على المدارس الخاصة، التي جعلت قدرة أبناء الجزيرة الكاريبية على المنافسة في المحافل الدولية ضعيفة للغاية. وصل كاسترو للحكم في كانون الثاني من العام 1959، لتبدأ معه الثورة الرياضية.

بعد عامين من رئاسته العاصمة هافانا، طوّر كوبا المعهد الوطني للرياضة والتربية البدنية، وحاولت تشجيع الرياضة لدى الأطفال وكذلك البالغين وحتى كبار السن. عمل كاسترو على زيادة عدد الرياضيين بشكل متسارع، فأنفق الملايين على تمويل المدارس الرياضية بعد تلقيه مساعدة في هذا المجال من خبراء من الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت.

كان هدف البرنامج الذي وضعه هو تحسين جودة المنشآت الرياضية، وتصنيع المعدات الخاصة ببعض الرياضات محليّاً ووقف الاستيراد، إضافة لإجراء البحوث العلمية الرياضيّة، وكان لافتاً ارتداء كاسترو الزيّ الرّيفي لالتقاط صور في ملاعب البيسبول، التي تعتبر الرياضة الأكثر شعبيّةً في الجزيرة، كما في الصالات والملاعب والقاعات الرياضية. المعهد الوطني للرياضة في كوبا طوّره كاسترو وجعله يضم استاد اولمبي، وأكثر من 4 ملاعب لكرة المضرب، إضافة إلى صالة للجمباز ومسبح أولمبي أيضاً، كما 4 ملاعب للبايسبول و3 قاعات لكرة السلة وملاعب سكواش ومسبح مخصص للغطس. مدينة رياضية كاملة احتضنت الرياضيين الكوبيين الطامحين للألقاب. وكان لافتاً أن كوبا أرسلت أفضل رياضييها للدراسة في الاتحاد السوفياتي والمانيا الشرقية. وبين عامي 1963 و 1985، تخرّج 45 كوبياً من برامج تعليمية متعلقة بالرياضة في بلدان أخرى، و35 في الاتحاد السوفياتي، و6 في ألمانيا الشرقية، و 2 في كل من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا. وبعد الثورة أيضاً تحدثت العديد من التقارير أن كوبا كانت تستثمر حوالي 80 مليون دولار في الرياضة، وهو ما يمثل 2 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي.

كان كاسترو مهتماً بالرياضة، ومؤمناً بمدى أهميتها بالنسبة لشعبه وبلده، ولعل من أبرز المواقف التي اشتهر بها في هذا الصدد، كانت عندما اعتلى المنبر في 29 يونيو/حزيران 1996، مخاطباً بعثة الرياضيين الكوبيين المشاركين في دورة الألعاب منطقة البحر الكاريبي المركزية: «الرياضة في بلدنا ليست أداة للسياسة، لكن هي نفسها نتيجةٌ للثورة». ومن المواقف الخالدة والتي تتردد دائماً كانت عندما شنّ هجوماً حاداً على الرياضيين الذين هدّدوا بمقاطعة دورة الألعاب الأولمبية «بكين 2008»، ووصفهم بأنهم أعضاء في حملة «إمبريالية» هدفها إفساد الحدث على الشعب الصيني باستغلال قضايا الأقليّات.

وقبل انتصار الثورة، حصلت كوبا على خمس ميداليّات ذهبية فقط في تاريخ مشاركاتها في دورات الألعاب الأولمبية، غير أنّ القطاعات الرياضية بدأت تتطور بشكل كبير، وبدأ الانتقال من الهواة إلى الاحتراف، حتى فرضت كوبا سيطرتها خلال الثمانينات من القرن الماضي عبر جيل استثنائي من الرياضيين.

خافيير سوتومايور (الذي حمل الرقم القياسي العالمي في الوثب العالي البالغ 2,45 م. في العام 1993)، تيوفيلو ستيفنسون وفيليكس سافون (3 ألقاب أولمبية في الملاكمة لكل منهما)، ومنتخب الشّيدات للكرة الطائرة الذي حصد الذهب الأولمبي من 1992 إلى 2000، فرضوا احترام البلد المحاصر وجعلوا منه مثالاً يُحتذى به في الإرادة والإصرار.

> أحرزت كوبا 31 ميداليّة بينها 14 ذهبيّة في أولمبياد برشلونة عام 1992
>
> عمل كاسترو على تطوير المعهد الوطني للرياضة والتربية البدنيّة منذ العام 1961

الكوبي مايكل ماسو خلال منافسات الوثب الطويل (أ ف ب)

ميداليات منوعة

حتى عصر يوم أمس، كانت كوبا تحتل المركز الخامس عشر في ترتيب الدول المشاركة في الأولمبياد من حيث عدد الميداليات التي تم تحقيقها، من أصل 206 دول وجهات مشاركة في الألعاب الأولمبية (هناك رياضيون يشاركون تحت العلم الأولمبي وفريق اللاجئين). وتجدر الإشارة الى ان الترتيب لا يتم من حيث عدد الميداليات، بل يأتي في المركز الأول من حقق ميداليات ذهبية أكثر، ثم الميداليات الفضية فالميداليات البرونزية.

وحققت كوبا 12 ميدالية، بينها 5 ذهبيات و3 فضيات و4 برونزيات. وأحرزت الجزيرة الكاريبية ميداليتين ذهبيتين في الملاكمة، الأولى عبر رونيل ايغليسياس الذي فاز على البريطاني بات مكورماك في وزن الوسط، أما الذهبية الثانية فكانت من نصيب ارلين لويبز الذي هزم البريطاني الآخر بن ويتاكر في الوزن الخفيف. ومن جهته، أحرز الكوبي لازارو الفاريز الميدالية البرونزية في الملاكمة بوزن 57 كلغ.

وفي المصارعة الرومانية، حققت كوبا ميداليتين ذهبيتين عبر لويس البيرتو سانشيز وميغالين لوبيز في وزني 60 كلغ، و130 كلغ تواليا. وفاز سانشيز على الياباني فوميتا كينيشيرو، فيما تجاوز لويبز في النهائي الجورجي إياكوبي كاجايا.

وتوّجت كوبا بالميدالية الذهبية لسباق قوارب الكانوي لمسافة 1000 متر لزوجي الرجال عبر الثنائي سيرجي توريس وفرناندو دايان خورخي إنريكيز.

وفي الوثب العالي، حقق الكوبي خوان ميغل إيتشيفاريا الميدالية الفضية، فيما حل الكوبي الآخر مايكل ماسو في المركز الثالث.

من جهتها، أحرزت خايمي بيريس الميدالية البرونزية في مسابقة رمي القرص، بعدما حلّت خلف الأميركي فالاري أولان والألمانية كريستين بودينس، فيما حلّت بطلة العالم مرتين الكرواتية ساندرا بيركوفيتش رابعة.

وفي مسابقات الرماية بالمسدس، فاز الكوبي لوريس بوبو بالفضية في منافسة 25 متراً. أما في منافسات الجودو، فقد حققت اللاعبة الكوبية ايداليس اورتيز الميدالية الفضية في وزن 78 كلغ.

أما رافاييل ألبا كاستيلو، فقد حقق برونزية التايكواندو في وزن 87 كلغ.

واللافت أن كوبا الحاضرة تأتي خلف دول تصرف ميزانيات هائلة على الرياضة، بينها الولايات المتحدة الأميركية والصين وأوستراليا، اضافة الى ألمانيا وهولندا. واللافت ان كوبا لديها 5 ميداليات ذهبية منوعة بالتساوي مع كندا وهنغاريا، وبفارق ميداليتين ذهبيتين فقط عن هولندا وفرنسا ونيوزيلندا وإيطاليا، وهذا بحسب الإحصائيات حتى عصر يوم أمس الخميس.

وهنا لا بد من الإشارة الى ان الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأميركية وأوستراليا تحقق عدداً كبيراً من الميداليات عبر رياضي واحد. فعلى سبيل المثال، نجح السباح الأميركي كالايب دريسل في تحقيق 5 ذهبيات شخصية في طوكيو، من أصل 11 ميدالية ذهبية في السباحة لبلاده. ومن جهتها، حققت السباحة الأوسترالية ايما ماكاوين 7 ميداليات في أولمبياد طوكيو، فيما

ميدالية ثانية للأردن ومصر خارج اليد

أهدرت مصر فرصة ضمان ميدالية تاريخية في لعبة جماعية بعد خسارتها في نصف نهائي كرة اليد أمام فرنسا القوية في أولمبياد طوكيو، فيما منح الأردني عبد الرحمن مصطافة بلاده ميداليتها الثانية في الألعاب بنيله برونزية في الكاراتيه.

وفي الكرة الطائرة الشاطئية، أهدر القطريان أحمد تيجان وشريف يونس فرصة ضمان فضية على الأقل، بخسارتهما نصف النهائي أمام الروسيين فياتشيسلاف كراسيلينيكوف وأوليغ ستيوانوفسكي 19-21 و17-21. وسيخوضان مباراة البرونزية السبت أمام اللاتفيين مارتينس بلافينس وإدغارس توكس. ورفع العرب رصيدهم إلى 12 ميدالية في طوكيو: 4 ذهبيات، فضيتان و6 برونزيات، وهو أفضل رصيد في تاريخ مشاركاتهم الأولمبية.

أضاعت مصر الكثير من الكرات القريبة على المرمى في الشوط الثاني، فسقطت أمام فرنسا 23-27 في أول نصف نهائي لكرة اليد تخوضه في تاريخها ضمن الألعاب الأولمبية.

قدّم "الفراعنة" أداء مشرفاً في الشوط الأول (13-13)، لكن كمية الكرات المهدرة أمام الحارس المتألق فنسان جيرار صاحب 17 تصدياً (44%)، حرم المنتخب الأحمر من ضمان أول ميدالية بتاريخه في اللعبة الجماعية.

شرح يحيى خالد، أفضل مسجّلي مصر لوكالة فرانس برس أسباب الخسارة أمام بطل العالم ست مرات (رقم قياسي) "أضعنا الكثير من الكرات القريبة في الشوط الثاني عن خط الستة أمتار. وصلنا كثيراً إلى المرمى، لكن أهدرنا الكرات بأنفسنا ولم يكن يومنا".

وستخوض مصر مباراة الميدالية البرونزية السبت مع إسبانيا الخاسرة أمام الدنمارك بطلة العالم وحاملة اللقب 23-27.

احرز الاردني عبد الرحمن المصاطفة برونزية وزن -67 كلغ في منافسات الكاراتيه (أ ف ب)

وكانت مصر التي يشرف عليها الإسباني روبرتو غارسيا باروندو، أول منتخب إفريقي وعربي يخوض نصف النهائي الألعاب الأولمبية. وقفت ندأ لفرنسا في الشوط الأول، لكن بطل 2008 و2012 ووصيف 2016 صنع فارق أهداف مريحاً في الثاني ليبلغ النهائي مرة رابعة تواليا.

وهذه ثاني مرة تخسر فيها مصر في دور الأربعة من بطولة كبرى بعد مونديال 2001، عندما خرجت على يد فرنسا بالذات 21-24، قبل أن تنهيه في المركز الرابع.

بدوره، قال القائد المخضرم أحمد الأحمر "سنحاول إحراز الميدالية. لم تنقصنا الخبرة، إنما التوفيق. أهدرنا كرات كثيرة من ستة وسبعة أمتار. وقعنا في أخطاء صغيرة نجحوا في تجنبها".

في المقابل، قال النجم الفرنسي نيكولا كاراباتيتش إن مصر "أصبح لها موقعها في كرة اليد العالمية، وقد أثبتت ذلك خلال مواجهتها المميزة أمام الدنمارك في بطولة العالم الأخيرة".

من جهته، أحرز الأردني عبد الرحمن المصاطفة البرونزية، مانحاً بلاده ثانية ميدالياتها في الألعاب الحالية، بعد خسارته في نصف نهائي وزن -67 كلغ في منافسات الكاراتيه.

وتأهل المصاطفة إلى نصف النهائي متصدراً مجموعته بالعلامة الكاملة، ومحققاً ثماني نقاط من أربع مواجهات بعد انسحاب الإيطالي أنجيلو كريتشينتسو.

والمصاطفة، وهو من مواليد عام 1996، طالب في كلية الطب وبدأ ممارسة اللعبة في عام 2002، وحصل على الحزام الأسود في عام 2005 في نادي الصقر.

انضم المصاطفة إلى المنتخب الأردني للكاراتيه للمرة الأولى في عام 2011.

وكان اللاعب قاب مباراة واحدة من ضمان ميدالية فضية على الأقل للأردن، لكنه خسر في نصف النهائي 2-صفر أمام التركي إيراي ساماندن.

وكان المصاطفة قد أوقف عن اللعب والمشاركات الخارجية في عامي 2016 و2017 لخلافات شخصية مع الاتحاد الأردني للكاراتيه.

وسبق للأردن أن أحرزت فضية في التايكواندو عبر لاعبها صالح الشرباتي، وبالتالي رفعت مجمل ميدالياتها الأولمبية إلى ثلاث بعدما حصد باكورتها أحمد أبو غوش في التايكواندو أيضاً عام 2016 في ريو عن وزن -68 كلغ.

في السباحة، حلّ النجم التونسي أسامة الملولي في المركز العشرين في سباحة الماراثون 10 كلم، إلا أنه لم يخف رغبته في المشاركة بعد ثلاثة أعوام في باريس 2024، ما قد يخوّله كتابة صفحة جديدة في تاريخ السباحة الأولمبية.

وكانت مشاركة الملولي (37 عاماً) في العاصمة اليابانية قاب قوسين من ألّا تتحقق بعد توتر العلاقة مع الاتحاد التونسي للسباحة قبل الألعاب، على خلفية قيمة المنح المالية المرصودة له للتدرب استعداداً للمنافسات العالمية، فأعلن اعتزاله بعد وصول الأزمة إلى المحاكم قبل أن يعود عنه.

إلا أن الملولي، صاحب ذهبية 1500 م في بكين 2008 وذهبية 10 كلم في لندن 2012، بات في طوكيو رابع سباح فقط في التاريخ يشارك في ست دورات أولمبية، إلى جانب السويديين تيريز الشمار ولارس فرولاندر والتركي ديريا بويوكونسو.

ورغم أنه حل في المركز العشرين الخميس بفارق قرابة 8 دقائق عن المراكز الثلاثة الأولى في سباحة 10 كلم، علماً بأنه أنهى السباق ذاته في ريو في المركز 12، إلا أنه لم يخف رغبته في المنافسة في فرنسا، قائلاً "أمل ذلك. أعتقد أن لديّ المزيد لأثبته".

احرز الكوبي ارلين لوبيس ذهبية وزن 75-81 كلغ في الملاكمة (أ ف ب)

فازت الكوبية يامي بيريز في برونزية رمي القرص (أ ف ب)

حضورٌ دائم

لم تغب كوبا عن منصّات التتويج رغم تراجعها في بعض الأحداث الأولمبية خاصة بعد رحيل كاسترو. في أولمبياد بكين العام 2008 حقّقت كوبا 30 ميداليّة (3 ذهب ، 10 فضة و17 برونز)، إلا أنّ هذا العدد لم يرضِ القيّمين على الرياضة هناك، معتبرين أنّ بلادهم يجب أن تحصد عدداً أكبر من الذهب. في أولمبياد لندن عام 2012 حقّقت كوبا 15 ميدالية توزّعت على 5 ذهب، 3 فضة و7 برونز، أما في العام 2016 في ريو دي جينيرو البرازيلية فقد اكتفت كوبا بـ11 ميدالية توزعت على الشكل التالي، 5 ذهب، 2 فضة و 4 برونز، لتحتلّ المركز الثامن عشر. هذه الأرقام حتّى اليوم لم ترضِ الكوبيّين، وهم يطمحون لتحقيق أرقام أفضل يعيد إلى الأذهان أولمبياد برشلونة عام 1992 حين حقّقت كوبا 31 ميدالية ملونة توزّعت بين 14 ذهبية و 6 فضيات و11 برونزية. وربط كثيرون تراجع كوبا الأولمبي برحيل كاسترو في العام 2016، إلّا أنّ المسؤولين الكوبيّين يؤكدون العمل من أجل إعادة أمجاد الماضي، وهذا العمل بدأ يؤتي ثماره ابتداءً من أولمبياد طوكيو الحالي.

هكذا، رفع كاسترو مشعل الرياضة الكوبية عالياً وقادها إلى الذروة الأولمبية رغم الحصار الخانق. عمل كاسترو على تطوير مختلف القطاعات الرياضية فطور كل شيء تقريباً وبنى منشآت حديثة. لا يزال بعض الرياضيين يناضلون في سبيل استمرار التألق الكوبي في الألعاب الأولمبية، يبرز منهم أنا فيديليا كيروت، العدّاءة السابقة وبطلة العالم مرتين في سباق 800 م والحائزة ميداليتين أولمبيتين (فضية وبرونزية في السّباق ذاته) التي قالت أنّ فيدل "تمكّن من جعل كوبا قوّةً رياضية، والذين سيحكمون الجزيرة في المستقبل يتعيّن عليهم الاستمرار في حمل هذا المشعل عالياً". العزيمة الكوبيّة لا تزال حاضرةً خلال ألعاب طوكيو الحاليّة والميداليّات التي تتحقق في مختلف الرياضات تؤكد أنّ كوبا على الطريق الصحيح.

فاز الكوبي ميخايت لوبيس ذهبية وزن 130 كلغ في منافسات المصارعة اليونانية-الرومانية (أ ف ب)

الكوبي لويس سانشيز بميدالية المصارعة الرومانية ـ اليونانية لوزن 60 كلغ يحتفل بالفوز بالميدالية الذهبية (أ ف ب)

عن ترهّل المعرفة... ممثّليات دينية تقيم في جزر الغياب؟

محمد عبد الله فضل الله *

أن نتحدّث في النفسانيات ونحلّلها اليوم بعد تراكمات عريضة تعتاش على فسيفساء شخصانية مشتّتة، فلذلك عمل شاقّ وتفرّغ طويل، بيد أننا نكتفي بتلمّس مظاهر هذه المرضيات الطافحة على صفحة كل مشهد من حياتنا اليومية من الخلط والخديعة في الكلام والخطاب إلى الانفصال عن الواقع المأساوي الذي يحياه الناس إلى دوس الكرامات والعدوان على الحقوق إلى قتل العزّة في خضم مشاهد مذلّة لا تثير أدنى اهتمام من قبل فاسدين، أقلّ ما يُقال فيهم إنهم فجرة مستبدّون لا يكترثون لوجع الناس ووجوههم والامهم إلى فرز اجتماعي في البيئة الواحدة وهذا له تداعيات خطيرة تؤدّي إلى طبقية مستجدّة لها آثارها الماحقة على المستويات كافة فهل يلتفت المسؤولون إلى ذلك أم أن أمر الناس لا يعنيهم؟!

تنسحب المأسي المتتالية على هيكل المعرفة ومن ينتجها بوجه عام، إذ تخنقه مظاهر الترهّل والتسليع والتسطيح والتبعية العمياء في كلّ شيء حتى باتت المعرفة تستولد مشوّهة بشكل تافه ومبتذل وتستنسخ من المنتديات وبعض المواقع التواصلية ومن أفواه البعض المستغرق في الجهل إلى آذنيه حتى باتوا خطرا فعلياً على أنفسهم ومجتمعاتهم.

في حين ما يتعطّش له الواقع هو الشغف المعرفي الغائبّ المحدّد للدور والمسؤوليات والدافع باتجاه الفعل المنتج والمتجذّر إيجاباً لمحو كل التناقضات القائمة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، الماحي لكلّ وظيفية سياسية ومعرفية ودينية وثقافية فارغة لا روح فيها تتماشى مع السرعة والجاهزية المعلّبة.

هنا نتساءل في ظلّ هذا الصخب القائم عن دور الحوزات العلمية ومراكز الإفتاء والكنائس وغيرها - وما أكثرها - ولسنا في هذا المقام في وارد الكلام عن أهليّتها وكفاءتها وما تقدّم من نماذج وما تحوي فلذلك بحث آخر، لماذا استثمارها في الغياب عن دورها المطلوب في الحاضر؟ ألم يكن محمد «ص» يهوى الجلوس مع الفقراء يناضل ليل نهار ليرفع الظلم عنهم، تدمى قدماه ويُرمى بالحجارة، يخرج إلى الأسواق ينادي في الأزقة: «أيها الناس الفقر هو الكفر».

لماذا لا تُجعل المساجد والكنائس اماكن للاعتصام ورفع الصوت ضد الوضع القائم؟ فإذا لم تكن اماكن ومنابر من اجل إحقاق الحقّ ورفع الظلم فما قيمتها؟

ألم يخرج أبو ذر الغفاري مطالباً حينها بحقوق الناس والفقراء؟ ألم يخرج علي «ع» مطالباً بالحقوق والعدل؟ إن رجل الدين لا بدّ أن يكون من الناس وللناس، ويجاهد بكلّ الطرق ليكون في قلب المطالبات بحقوقهم المهضومة لا أن يجلس في برجه العاجي متفرّجا!

فلماذا لا تُجعل المساجد والكنائس أماكن للاعتصامات ورفع الصوت ضد الوضع القائم؟ فإذا لم تكن أماكن ومنابر من أجل إحقاق الحق ورفع الظلم فما قيمتها؟ بيوت الله لا تُبنى وتتمرّد عملياً على الله وعباده. هؤلاء مطالبون كما غيرهم ممن يتصدّون للشأن العام أن يعلنوا بوضوح موقفهم ويتحرّروا من حساباتهم ويكونوا صوتاً للناس وينزلوا إلى الطرقات ولا يخرجوا منها، ويشكّلوا قوة ضغط حرّة في وجه فاسدين لا ينبغي السكوت عنهم، فهذا الحرام بعينه.

في تاريخ لبنان القريب أيام الانتداب إلى الاستقلال وما بعده كان المخاض عسيراً لولادة العلاقة الحيّة بين الناس وفصائل المقاومة للانتداب ومن يمثّلهم سياسياً ودينياً، وكانت الظروف قاسية وقاهرة والمشهد السياسي والاجتماعي متداخلاً ومتشابكاً، يخفي صراعات قوية تظهر في تحالفات إقطاعية ودينية وتقلّبات في المواقف من الانتداب أو الوحدة مع سوريا أو الاستقلال اللبناني كيانياً، ولم تكن الرؤية واضحة بما جعل المنتدب يستفيد من كلّ ذلك من أجل مصالحه ومشاريعه. لكن الحال اليوم على الرغم من قساوة الظروف داخلياً وخارجياً وعدم تبدّل الذهنيات حيث الإقطاع الديني والسياسي لا يزال موجوداً بلباس جديد قد تغيّر نوعاً ما، إذ عناصر قوة المقاومة وما أنجزته ميدانياً والعبور بالمجتمع إلى ديناميّة جديدة لا بدّ من حسن استثمارها وتوظيفها لتجسيد الفضاء الحر ثقافياً واجتماعياً وتوعوياً والانفتاح وقبول الآخر وتعزيز الحسّ الوطني، وهنا تكمن الشجاعة الفعليّة في تغليب الشعور العام على كلّ مصلحة شخصية او حزبية او طائفية ضيقة ورخيصة، وعدم الإسهام في تذويب وتآكل هذه الإنجازات وتصفيتها بأيدينا وجهلنا.

تايلر سباغلر (الولايات المتحدة)

فليست المقاومة لعبة أو مجرّد تعبير عن ترف في القتال، إنها فعل حضاريّ متجذّر في الوجدان الحر لها غاية بالنهاية وهي حفظ حقّ الإنسان والمجتمع في عيش كريم يليق بهما. لم يكن الدين بعيداً عن الحياة العامّة ولكن جرى جعله شيئاً وظيفياً فارغاً، فمنذ متى كان الأنبياء والصالحون في مكان والناس وحدهم في مكان آخر؟ فمحمد مشى في الأسواق وكان يجالس كل الناس ويجلس حيث ينتهي به المجلس تواضعاً والتصاقاً بالناس، لدرجة أنه لم يُعرف في المجلس حتى قيل: «أيّكم محمد؟». والأمر نفسه مع السيد المسيح الذي ساح في البلاد ملتصقاً بالناس مواسياً لهم ومُحذّراً من العلماء الكذبة المعتاشين على الدين المتنصّلين من مسؤولياتهم، حيث يقول: «إنّ شرّ النّاس لرجلٌ عالم، أثر دنياه على علمه، فأحبّها وطلبها وجهد عليها، ولو استطاع أن يجعل الناس في حيرة لفعل، وماذا ينفع الأعمى نور الشّمس وهو لا يبصرها، كذلك لا ينفع العالم علمه إذا هو لم يعمل به، فتحفّظوا من العلماء الكذبة الّذين يخالف قولهم فعلهم».

كي لا يُقال بأني متحامل، فإنّ هناك كثيراً من رجال دين وكهنوت وطلاب علم وعلماء يعملون ويجاهدون وقد لا يجدون قوت يومهم، وهم أناس مخلصون، لكن اللعنة تلاحقهم لأنهم غير محسوبين على هذه الجهة أو تلك.

لطالما كانت الحوزات العلميّة في مراحل تاريخيّة معيّنة تشكل مركز ثقل اجتماعي وضغط سياسي في إيران والعراق، حاولت التأثير في مجريات الأحداث السياسية رافضة كلّ أشكال التسلّط والظلم، ولكنها كانت تنطلق كرد فعل محكوم بفتاوى هذا المرجع أو المجتهد أو ذاك، وتجد لها صدى شعبياً، فيما المطلوب تنظيم وتنسيق واليات عمل مؤسساتية فاعلة ومواكبة لتحديات الواقع، يشرف على ذلك رجال مخلصون، ثقاة، بعيدون عن التعلّق بالدنيا لا يُثقلون الحياة بالأزمات، ولا تزيد أنانياتهم من العفونة السياسية والثقافية البغيضة.

فما نرجوه حركة حوزوية ودينية عامة إسلامية ومسيحية متحرّرة وأكثر إلتصاقاً وإحساساً بهموم الناس.

الحاجة ضرورية إلى حركة شعبية جدّية تؤسس لاسترجاع الحقوق عبر الضغط ورفع الصوت في الفضاءات الحرة لا فضاءات زعامات وجهات، حركة تتعرّف بوعي إلى حدود قوتها الذاتية، وفي الوقت عينه تتعرّف إلى مكامن الضعف والخلل في الأسلوب والعمل والحركة وعدم التغاضي عن ذلك.

نجد اليوم أهل سياسة على امتداد عالمنا العربي والإسلامي أسقطوا إسقاطاً على الحياة السياسية، جرّاء اتفاقات وصفقات وتسويات وتوريث عائلي ولم يأتوا من قلب معادلات معرفية طبيعية إلّا ما ندر منهم، وتالياً لم يكابدوا سوى القلق على مصالحهم الضيقة طائفياً وحزبياً، مستغرقين في جهل مركب، لا يتقنون سوى توظيف اللحظات الداخلية والخارجية لتكريس نزعتهم السلطوية المريضة، فهم في قطيعة وعداوة مع أيّ نوع معرفيّ هادف يعمل على نماء الوعي المجتمعي، إذ يخافون من كلّ ذلك ولا يناسب أوضاعهم، فالمعادلة لديهم هي أن مجتمعاً جاهلاً يدوم خيرٌ لهم من وعي يقلب مصائرهم ويُبعدهم عن التحكّم بالرقاب والبلاد.

من جهة الناس فقد اعتادوا الخنوع والخضوع واستسلموا لهذا الواقع المتشظّي وفقدوا وجهتهم وتخلّوا عن مسؤولياتهم، وبدل أن يكونوا الفاعلين والمؤثّرين في صنع الأحداث باتوا أرقاماً وأحجاماً يُتلاعب بمصائرهم ووجودهم.

ما يُثبت مسيرة تضحيات المجاهدين والشرفاء والناس البسطاء في أيّ مجتمع هو ما يحفظ ثمارها مزيداً من تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة ونبذ الظلم ورفع الحرمان، وإلا نكون كبالون كبير وجميل منتفخ من أية نكزة ينفجر وهذا ما لا نتمنّاه.

*باحث وحوزوي

كارتل الدواء ومافيا الاحتكار

حبيب البستاني *

في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة يعاني اللبنانيون من شح في مختلف المواد الأساسية والضرورية لحياتهم اليومية ومن بين هذه المشاكل والأزمات مشكلة الدواء التي باتت تشكّل مصدر قلق وتهديد لسلامة اللبنانيين لا سيما المرضى منهم، وهنالك مشاكل وأزمات استطاع اللبناني بفطنته وحسن تدبيره إيجاد الحلول لها من طريق الالتفاف عليها، ففي مواجهة أزمة البنزين يستطيع المواطن التخفيف من استهلاك المادة والبقاء في البيت ما استطاع، وفي مواجهة غلاء اللحوم يتجه نحواستهلاك الدجاج أو الخضار أو الحبوب، ولكن ماذا يفعل المريض بدون دواء؟ ماذا يفعل المريض بدون تغطية صحية؟ وهي إن وجدت فهي لا قيمة لها، وهي إن غطت بعض تكاليف المستشفيات فهي لا تغطي المختبرات وصور الأشعة وغيرها من الفحوصات الضرورية. فما هي مشكلة الدواء؟

لن نغوص في شرح الأسباب والمسببات لهذه الأزمة والتي باتت معروفة من الجميع وقد ملّ اللبنانيون من سماعها، من مسؤولية مصرف لبنان ووزارة الصحة ومستوردي الأدوية والمستلزمات الطبية، وتقاذف الكرة بين مختلف هؤلاء، هذا وعد وذاك لم يلتزم ومستورد يحتكر المواد ولا يقوم بطرحها في السوق وتزويد الصيدليات والمستشفيات بها. نحن سنتطرق الى الموضوع من زاوية أخرى تقوم على احترام مصلحة المريض وعقول الناس، سنطرح الموضوع من زاوية علمية موضوعية تعيدنا إلى الأسباب الحقيقية للأزمة وتشرح الأسباب الحقيقية الكامنة وراء غلاء الدواء في لبنان بعيداً عن سعر الصرف الحالي الذي يشكل سبباً إضافياً ولكنه ظرفي لغلاء الأسعار.

الدواء، في لبنان غالٍ، منذ أن كان سعر الصرف ثابتاً أي على دولار 1500 ليرة لبنانية كان الدواء يباع في لبنان أضعاف أضعاف سعره في أوروبا وأستراليا وأميركا، وكان المريض يأتي بالدواء من كل هذه البلدان ومن تركيا وغيرها بأثمان أقل بكثير، وكانت تكلفة المستشفيات والعناية الطبية وحتى أتعاب الأطباء أغلى من أوروبا ومن فرنسا تحديداً.

وقد شكلت هذه المعضلة اهتماماً كبيراً لدى كل الحكومات منذ فجر الاستقلال وحتى يومنا هذا، ففي العام 1970 وفي عهد الرئيس فرنجية شكل الرئيس صائب سلام حكومة «الشباب» من وزراء من خارج النادي السياسي، أي حكومة تكنوقراط بالمفهوم الحالي وأسماها حكومة «الثورة من فوق» وكان همّها الإصلاح وعلى رأس هذه الإصلاحات المالية العامة والنظام الضريبي ومشكلة الدواء. وكان على رأس وزارة الصحة آنذاك الدكتور إميل بيطار الذي وضع نصب عينيه محاربة كارتل الدواء وتحرير السوق من الاحتكار، وذلك بعد فشل سلفه الياس الخوري في العام 1960 من إصلاح قطاع الدواء والذي سقط أمام كارتل الدواء، بالضربة القاضية وذلك بعيد كلمته الشهيرة «إما أنا وإما تجار الأدوية»، فكانت الغلبة لتجار الأدوية الذين كانوا يتمتعون بدعم سياسي واسع لم يزل موجوداً حتى يومنا هذا، وبالرغم من وضع البيطار لمشروع متكامل لتحرير الدواء وتخفيض سعره استطاع مستوردو الأدوية من تأليب الناس ضد الوزير الشاب بعد أن امتنعوا عن تسليم الدواء، فأصبح الناس ضده بعد أن كانوا معه.

فما أشبه اليوم بالأمس قطاع تسيطر عليه مافيا الأدوية وتتمنّع عن توزيعها متذرّعة بشتى الأسباب.

يأتي ترتيب لبنان نسبةً لعدد أصناف الأدوية المعروضة في الصيدليات في المراتب الأولى حيث يعرض أكثر من 3600 صنف دواء، بينما في فرنسا وعلى سبيل المثال لا الحصر لا يتجاوز العدد ال 2500 صنف وفي استراليا يتضاءل العدد أكثر فأكثر، فهذه الفورة في الأصناف هدفها واضح وهو إغراق السوق بأسماء تجارية الهدف منها ليس المنافسة إنما توسيع مساحة السيطرة على سوق الدواء، ومنذ الإستقلال يطالب المختصون بضرورة حذف عدد كبير من هذه الأصناف وإبخال أدوية ال generic مكانها كما هو حاصل في أعرق البلدان كفرنسا مثلاً التي تبيعك paracetámol مكان ال Panadol وال metformine مكان ال glucophage دواء السكري الرائج الإستعمال، وغيرها من الأصناف أما عندنا فيعرض على المريض إسم الماركة أي ال brand وبالسعر الأعلى، من هنا فإن حل مشكلة الدواء سهلة ولكن يبقى السؤال: هل يسمح كارتل الدواء وحمايته من إبخال أدوية ال generic كلها والاستغناء عن الماركات والمافيات؟

أما تنويع مصادر الاستيراد فتلك حكاية أخرى فالصين التي يبلغ عدد سكانها 1,5 مليار نسمة تعتبر المصنع الأول في العالم للأدوية والمنتجات الطبية، وقد كان واضحاً وإبان جائحة كورونا كيف استطاعت الصين تزويد العالم كله ومن ضمنه الولايات المتحدة بالأدوية والمستلزمات الطبية.

تُرى ما الذي يمنع لبنان بتنويع مصادر الاستيراد؟ واستعمال أدوية ال generic من بلدان المنشأ المصنعة كفرنسا وأميركا وغيرها، أما تخويف الناس بالأدوية الإيرانية فهي أغنية من تأليف وتوزيع كارتل الدواء، الذي كان يستعمل نفس المعزوفة القائلة أنهم هم وحدهم يأتون بالنوعية ويضعون المواطن والمريض أمام خيار خاطئ» بين الجودة والسعر. إننا نستطيع الحصول على الجودة وبأسعار بسيطة ومتدنية يستطيع المريض تحمل كلفتها، وإن حجب الأدوية عن المريض هو عمل مافياوي واحتكاري بامتياز ويجب أن يعاقب عليه القانون، إن الدواء ليس مجرد سلعة استهلاكية بل هو حاجة إنسانية في الدرجة الأولى. إن شركات الأدوية والتي بدأت أعمالها انطلاقاً من مكتبٍ صغير في شارع المرفأ أصبحت تملك إمبراطوريات من المقرات والمصانع مطلة على خليج ضبيّة، والأنكى أنها علقت عبارات على مداخلها تقول «هذا من فضل ربي».

* كاتب سياسي

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للتفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

في ذكرى ميلاده... ميشال كعدي عاشق الإمام علي

عباس خامه يار *

في يوم ميلاد أستاذنا وكبيرنا الأديب الدكتور ميشال كعدي، أستهلّ كلمتي ببيت للشاعر الجميل المرحوم شهريار:

ای پریچهره که اهنگ کلیسا داری
سینه مریم و سیمای مسیحا داری
آیت رحمت روی تو به قرآن ماند
در شگفتم که چرا مذهب عیسی داری

وبالعربية:

يا وجهَ الملاك يا حنجرةَ الكنيسة
يا قلبَ مريم وسيماءَ المسيح
في ملامحكَ رحمةٌ تشبهُ آياتِ القرآن
فعلامَ تأبى على مذهبِ عيسى المسيح..
(بسبب تقارب القيم حتى يظنّ المرء أنه من نفس دينه)

ميشال كعدي شخصيةٌ أدبيةٌ قلّ نظيرُها في العطاءات والفكر والإخلاص لمسيرة الأولياء الصالحين.

خلال زيارة الدكتور ميشال كعدي الأخيرة والتي شرّفنا بها إلى المستشارية، سألته في سياق حديثه الشيّق عن تاريخ ميلاده فجاءَ ودون مناسبة، وعلى الفور وبكل محبة سألته الموافقة على إقامة حفلٍ تكريميٍّ له بمناسبة عيد ميلاده، والذي اعتبرته شرفاً عظيماً، وعرضت عليه نشر بعض مؤلفاته، وهو ما باشرنا به على الفور، واليوم نحن في صدد طباعة ونشر كتابه الأخير عن الإمام الحسن المجتبى (ع) وهو الكتاب الذي يُضاف إلى مسيرته الطويلة في البحث في سيرة أهل البيت عليهم السلام.

وبابتسامته المعهودة ووجهه البشوش، لمستُ موافقته وسعادته لهذا الأمر، فاجتمعنا تلبيةً لنداء الواجب، فواجبُنا أن نُكرّمَ هذه القامات التي تعيشُ بيننا ونحظى بمعاصرتها وعلينا أن نحتفي بما قدّمته لمسيرة الفكر والأدب والإنسانية. فمن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، وكلّ ما يبدعُه الإنسان هو من نعم الله تعالى وفضله على الإنسان.

أكثرُ ما لفتني منذ زَمن بعيد في شخصية ميشال كعدي، حبّه الكبير والّلافت للإمام علي (ع). حتى أنه اختاره موضوعاً لأطروحته الدكتوراه، نزولاً عند رغبة والده المرحوم، حيث رأى ولمسَ كل القيم الإنسانية التي ينصُّ عليها الدين المسيحي في خطوط وبين سطور نهج البلاغة.

إنّ محبة ميشال كعدي لأهل البيت عليهم السلام لم تتوقف عند أمير المؤمنين، فاليوم، يعلن كعدي عن حلمه القديم بأن يتمّمَ سلسلة أعماله عن الأئمة حتى تصبحَ أربعة عشر، بعدد الأئمة المعصومين عليهم السلام، بعدما كانت له مؤلفاتٌ عن النبي محمّد (ص) والزهراء والحسن والحسين والإمام زين العابدين والإمام الرضا عليهم السلام.

هذا الرّاهب المسيحي والأديب والأستاذ الجامعي، اختار أن يُبحر في أسرار الإسلام، ليتعرف على هذا الدين، الذي وجده في النهاية متمماً ومنسجماً مع دينه في الإنسانية وفي القيم التي نزلت من أجلها الأديان السماوية كافةً.

هكذا قضى ميشال كعدي أوقاتَ شبابه ويقضي وقتَه اليوم، في قراءة المصادر والمراجع الإسلامية ومطالعة سير أهل البيت والأنبياء والأئمة وفضائلهم، حتى يتبيّنَ أنّ الحقَّ واحد، وأنّ الوفاء لله الواحد يستوجبُ إيجاد المحبة والعلاقات الطيّبة بين المسلمين والمسيحيين على اختلاف طوائفهم.

اليوم، نحتفي بهذا الرجل، ونستغلُّ هذه مناسبةَ ميلاده للتأكيد على أننا نعيشُ وقتاً صعباً، نحن في أمسّ الحاجة فيه إلى الاتحاد والتسامح والمحبة، إلى الانفتاح على الآخر، مسلمين ومسيحيين، وإلى مطالعة منابع الثقافة لدى الآخر، في فكره ودينه وتاريخه. وهذا هو دورُ الأدب، وهذا هو دورُ القلم.

اليوم، يمثّلُ ميشال كعدي الأديب المثقف، الذي يوظّفُ قلمَه في خدمة الإنسانية، بعيداً عن حدود المذهب والطائفة والدين، ويسخّرُ حبرَه لفكره الذي اختار أن يسير في طريق الحقّ مهما تكن النتائج. هو نبضُ المفكرين الأحرار الذي لا ينفكُّ ينعشُ قلبَ أوطاننا، التي لا تنجو من الخراب والشتات إلا بوجود هذه العقول النيّرة والأقلام الجديرة.

* المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان.

رجلٌ اشترى الجنّةَ بغير ادّعاء

محمد رضا مرتضوي *

سمعتُ عنه الكثير، ميشال كعدي، شاعراً مسيحياً لبنانياً له باعٌ طويلٌ وقديم في محبّة أهل البيت عليهم السلام وله مؤلفاتٌ وكتبٌ وقصائد في مدحهم والثناء على شخصياتهم. عرفتُه وعجبتُ كيف لرجلٍ من دين آخر أن يحبّ الإسلام بهذا الشكل ويكون على هذه الدراية والإلمام بالجوانب الشخصية لأئمتنا وأهل بيت نبينا (ص). طبعاً محبّة أهل البيت أمرٌ راج كثيراً في الأوساط الأدبية والمسيحية في لبنان تحديداً، مثل بولس سلامة، جورج جرداق، فكتور الكك، جورج شكور وغيرهم. غير أنّ ما لفتني عند لقاء ميشال كعدي منذ أيام في المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، كان تعمّقه بكتاب نهج البلاغة حتى أنه يعدّ باحثاً في هذا المجال.

على الصعيد الشخصي، كان تأثّري بهذا الرجل النقيّ التقيّ بالغاً، وكأنه أحد أفراد الجنّة هبط لدقائق علينا لنشعر بالصفاء والسكينة بالنظر إلى وجهٍ من وجوه الفردوس. فذكّرني بالآية: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة».

أذكر قولاً لأبي المرحوم حيث كان يقول «إنّ الجنّة لا يدخلها المرءُ بالذرائع وبادّعاء الإسلام، بل عليه أن يدفع لقاءها صداقاً باهظاً». ميشال كعدي هو مصداقٌ قول والدي المرحوم، فهو رغم مسيحيّته غير أنه بعشقه لأهل البيت عليهم السلام وأعماله العظيمة عنهم، بذل مهراً عالياً لنيل الجنة، فكان من أهلها على الأرض. وهذا تحديداً ما يشعر به المرء عند لقاء هذا الرجل والحديث معه ولو دقائق.

ويصدق في كعدي قول أمير المؤمنين ع: «لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل»، فلقد بذل عمراً في التّدقيق والتّحقيق بكتب الأئمة كلمةً كلمة، وحرفاً حرفاً حتى تبحّر في علوم أمير المؤمنين ونهج البلاغة وكتب عن الإمام زين العابدين (ع) وعن الإمام الرضا (ع) والسيدة الزهراء (ع) وغيرهم من آل بيت العصمة والطهارة.

أما عن تواضعه البالغ، فلقد وجدتُني أسير كلماته وهو يناديني «مولانا» لأنه رأى فيّ حفيداً للسيّدة الزهراء «عليها السلام»، وهو الذي يكنّ محبةً عميقةً في وجداني لها ولجدّنا رسول الله (ص)، لم يتردد في إطّلاق كلمة «مولانا» عليّ أنا، رغم أنّي في سنّ أحفاده ربّما. أخجلني لطفه وتواضعه ورفعته وشخصه الراقي، وأراه خير من تصدق فيه الآية الكريمة: «الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ طوبى لهم وحُسنُ مآب..».

* الملحق الثقافي في المستشارية الثقافية الإيرانية في بيروت.

اليمن

سلسلة إمداد مأرب: تحولات تكسر الخطوط الكبرى

مهّدت معركة البيضاء الطريق أمام الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» لقطْع خطوط إمداد خصومهما من المحافظات الجنوبية، بشكل شبه كامل، يكاد لا يخرج منه إلّا الطريق الرابط بين حضرموت ومأرب، والذي لم يَعُد أمام قوات عبد ربه منصور هادي والقوات السعودية سواه لإيصال تعزيزات إلى جبهات مأرب، فضلاً عن طرق فرعية أخرى يستبطن استخدامها صعوبات ومخاطر. هكذا، تبدّلت خارطة خطوط الإمداد على نحو دراماتيكي وسريع، بمايتيح لقوّات صنعاء، التي تجاوزت عملياً مرحلة تطويف محافظة مأرب من الجهات كافة، اتّخاذ وضعية أكثر إراحة لها في عملياتها على تخوم مركز المحافظة، الذي سدّت كل منافذ الوصول إليه، من الغرب والشمال الغربي والجنوب

استكمل الجيش و«اللجان» عملية تطويف محافظة مأرب من مختلف الجهات (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أنهت قوّات صنعاء معركة سدّ الفراغات شرق محافظة البيضاء، وأفْقت جميع المناطق التي كانت استُخدمت كطرق إمداد عسكرية من قِبَل قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، لتعزيز جبهات محافظتَي مأرب والبيضاء. وبذلك، استكمل الجيش و«اللجان الشعبية» عملية تطويق محافظة مأرب من مختلف الجهات (غرب وشمال غرب وجنوب)، باستثناء الطريق الدولي الرابط بين مديرية العبر التابعة لمحافظة حضرموت، ومنطقة صافر النفطية، وخلال الأيام الماضية، تمكّنت قوات صنعاء من السَّيطرة على شبكة جبال القندع الاستراتيجية على الخطوط الرابطة بين بيحان ومديريات شبوة الأخرى، وحتى على بيحان نفسها. ومع سقوط سلسلة جبال القرود الاستراتيجية في مديرية عين في شبوة، والواقعة على الحدود مع مديرية حريب في مأرب، الإثنين الفائت، تحت سيطرة قوات صنعاء، تكون عملية تأمين جبهة جنوب مأرب، وعزلها كلّياً عن شبوة، قد اكتملت، وهو ما يعني أن طرق الإمداد الرابطة بين حضرموت ومأرب، خلال الفترة الماضية، بقي أن طرق الإمداد الرابطة بين حضرموت ومأرب، وأبرزها الطريق الدولي وطرق الإمداد الصحراوية، لا تزال بعيدة عن المواجهات التي تجري بين الطرفين شرق منطقة صافر النفطية وشمال مأرب، بينما تستخدمها القوات السعودية وقوات هادي لإيصال تعزيزات عسكرية وشحنات سلاح بشكل نشِط، لاسيما وأنّ وزارة دفاع هادي نقلت معسكرات التدريب والتأهيل إلى جوار منفذ الوديعة في مديرية العبر، التابع لمحافظة حضرموت، والخاضع لسيطرة «الإصلاح» منذ سبع سنوات.

على مستوى خارطة المواجهات في تخوم مدينة مأرب، تتموضع قوات صنعاء في منطقة دشن الخشب، في حين يمتدّ نطاق المعارك إلى مشارف منطقة الهبوط المقابلة لمنطقة الميل الواقعة بالقرب من قاعدة «صحن الجن» العسكرية وأحياء مركز المحافظة الشمالية الغربية. وعلى رغم قيام قوات هادي باختراق اتفاقيات بين صنعاء وقبائل مديرية رغوان الشهر الماضي، لتخفيف الضغط على جبهات تخوم مأرب، إلا أنها لم تُحقّق أيّ تقدّم في مناطق رغوان، بل خسرت المزيد من مكاسبها في تلك الجبهة. ويمتدّ تموضع قوات صنعاء، أيضاً، إلى مناطق إبدات الوراء وذات الراء المرتبطة عسكرياً بأطراف وادي العطيف والطلعة الحمراء، بينما تُعدّ مناطق شرق الطلعة، وصولاً إلى ثُبَة الدحلة وثُبَة المصارية، مناطق اشتباكات، امتداداً إلى التومة السفلى. وتقع هذه المناطق في نطاق الجبهة الغربية للمدينة، وترتبط جغرافياً مع ثُبَة سنجر وثُبَة البس وأم القباقيب حالياً على 80% منها)، والتمدّد منها باتجاه قرية الروضة ومناطق قريبة من المبلق الأوسط، إتاحة إمكانية فَصْل الجبهة الغربية عن الجبهة الجنوبية، والتقدّم نحو منطقة الجفينة، وصولاً إلى المدخل الجنوبي لمركز المحافظة.

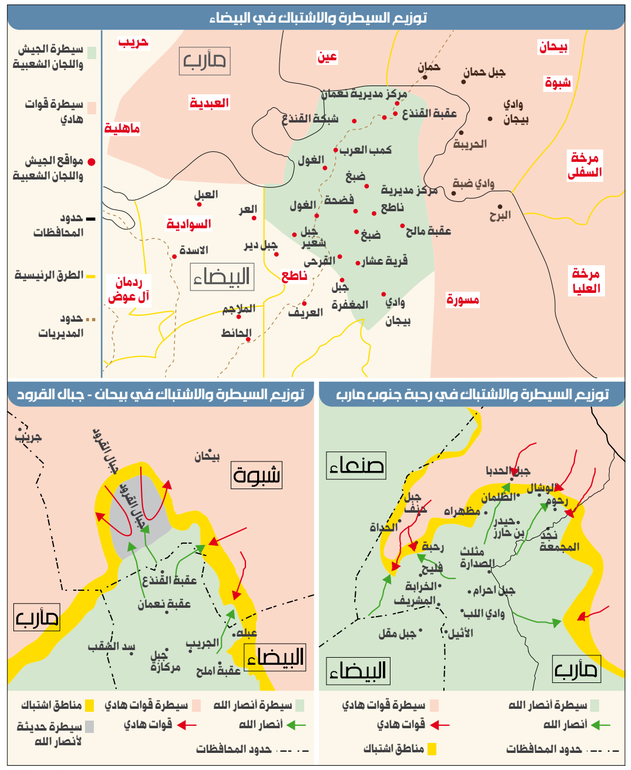

تصميم: **رامي عليان**

مأرب، خلال الفترة الماضية، بقي أن طرق الإمداد الرابطة بين حضرموت ومأرب، وأبرزها الطريق الدولي وطرق الإمداد الصحراوية، لا تزال بعيدة عن المواجهات التي تجري بين الطرفين شرق منطقة صافر النفطية وشمال مأرب، بينما تستخدمها القوات السعودية وقوات هادي لإيصال تعزيزات عسكرية وشحنات سلاح بشكل نشِط، لاسيما وأنّ وزارة دفاع هادي نقلت معسكرات التدريب والتأهيل إلى جوار منفذ الوديعة في مديرية العبر، التابع لمحافظة حضرموت، والخاضع لسيطرة «الإصلاح» منذ سبع سنوات.

على مستوى خارطة المواجهات في تخوم مدينة مأرب، تتموضع قوات صنعاء في منطقة دشن الخشب، في حين يمتدّ نطاق المعارك إلى مشارف منطقة الهبوط المقابلة لمنطقة الميل الواقعة بالقرب من قاعدة «صحن الجن» العسكرية وأحياء مركز المحافظة الشمالية الغربية. وعلى رغم قيام قوات هادي باختراق اتفاقيات بين صنعاء وقبائل مديرية رغوان الشهر الماضي، لتخفيف الضغط على جبهات تخوم مأرب، إلا أنها لم تُحقّق أيّ تقدّم في مناطق رغوان، بل خسرت المزيد من مكاسبها في تلك الجبهة. ويمتدّ تموضع قوات صنعاء، أيضاً، إلى مناطق إبدات الوراء وذات الراء المرتبطة عسكرياً بأطراف وادي

تطوّر سيدفع قوات هادي وميليشيات حزب «الإصلاح» إلى اعتماد خطّ العقلة الصحراوي الطويل، الرابط بين شبوة وحضرموت، لإيصال التعزيزات إلى مأرب، ما سيستغرق قرابة 24 ساعة في كلّ مرّة، خلافاً لطرق الإمداد التي سقطت أخيراً، والتي تستغرق رحلة التعزيزات عبرها أقلّ من ستّ ساعات. كذلك، سيمنح التطوّر الأخير الجيش و«اللجان» فرصة إضافة محور قتاليّ جديد باتّجاه جنوب مدينة مأرب.

في الجبهة الجنوبية لمحافظة مأرب، والواقعة في نطاق مديريات قبيلة مراد الستّ (جبل مراد ورحبة وماهلية وعبدية والجوبة وحريب)، تمكّنت قوات صنعاء من السَّيطرة على شبكة جبال القندع الاستراتيجية على الخطوط الرابطة بين بيحان ومديريات شبوة الأخرى، وحتى على بيحان نفسها. ومع سقوط سلسلة جبال القرود الاستراتيجية في مديرية عين في شبوة، والواقعة على الحدود مع مديرية حريب في مأرب، الإثنين الفائت، تحت سيطرة قوات صنعاء، تكون عملية تأمين جبهة جنوب مأرب، وعزلها كلّياً عن شبوة، قد اكتملت، وهو ما يعني أن طرق الإمداد الرابطة بين حضرموت ومأرب، وأبرزها الطريق الدولي وطرق الإمداد الصحراوية، لا تزال بعيدة عن المواجهات التي تجري بين الطرفين شرق منطقة صافر النفطية وشمال مأرب، بينما تستخدمها القوات السعودية وقوات هادي لإيصال تعزيزات عسكرية وشحنات سلاح بشكل نشِط، لاسيما وأنّ وزارة دفاع هادي نقلت معسكرات التدريب والتأهيل إلى جوار منفذ الوديعة في مديرية العبر، التابع لمحافظة حضرموت، والخاضع لسيطرة «الإصلاح» منذ سبع سنوات.

على مستوى خارطة المواجهات في تخوم مدينة مأرب، تتموضع قوات صنعاء في منطقة دشن الخشب، في حين يمتدّ نطاق المعارك إلى مشارف منطقة الهبوط المقابلة لمنطقة الميل الواقعة بالقرب من قاعدة «صحن الجن» العسكرية وأحياء مركز المحافظة الشمالية الغربية. وعلى رغم قيام قوات هادي باختراق اتفاقيات بين صنعاء وقبائل مديرية رغوان الشهر الماضي، لتخفيف الضغط على جبهات تخوم مأرب، إلا أنها لم تُحقّق أيّ تقدّم في مناطق رغوان، بل خسرت المزيد من مكاسبها في تلك الجبهة. ويمتدّ تموضع قوات صنعاء، أيضاً، إلى مناطق إبدات الوراء وذات الراء المرتبطة عسكرياً بأطراف وادي العطيف والطلعة الحمراء، بينما تُعدّ مناطق شرق الطلعة، وصولاً إلى ثُبَة الدحلة وثُبَة المصارية، مناطق اشتباكات، امتداداً إلى التومة السفلى. وتقع هذه المناطق في نطاق الجبهة الغربية للمدينة، وترتبط جغرافياً مع ثُبَة سنجر وثُبَة البس وأم القباقيب حالياً على 80% منها)، والتمدّد منها باتجاه قرية الروضة ومناطق قريبة من المبلق الأوسط، إتاحة إمكانية فَصْل الجبهة الغربية عن الجبهة الجنوبية، والتقدّم نحو منطقة الجفينة، وصولاً إلى المدخل الجنوبي لمركز المحافظة.

ماهلية المجاورة لرحبة، والخاضعة لسيطرة قوات صنعاء، والتي تحوز أهمية استراتيجية كونها تمثّل مفترق طرق إمدادات يربط بين حرب والجوبة وجبل مراد ورحبة، من جهة، وولد ربيع والقريشية من جهة أخرى، وعلى رغم الخسائر التي مُنيت بها، إلّا أنها ظلّت تُكرّر محاولاتها، التي استطاع الجيش و«اللجان»، إلى الآن، إفشالها جميعاً، بعدما تلقّيا تعزيزات عسكرية كبيرة من البيضاء.

طرق الإمداد الرابطة بين الجبهات الممتدّة من شمال مأرب إلى شرق محافظة الجوف، كانت من الطرق المفتوحة، كون تلك الجبهات تُعدّ صحراوية، خلافاً لجبهات جنوب مأرب وغربها، والتي تُعدّ جبلية. ومع اتّساع المساحة الصحراوية

> **لم يَعُد أمام قوات هادي والقوات السعودية إلّا طرف الإمداد الرابطة بين حضرموت ومأرب**

تقدُّم مقاتلي «أنصار الله» إلى المحافظة أواخر العام 2014، إلا أن المواجهات انتهت بخسارته أهمّ معاقله في رداع، وخسارة آل الذهب المناصرين له نفوذهم القبلي.

خلال تلك الفترة، كان «القاعدة» قد قدّم نفسه كقائد لحرب التشكيلات المسلّحة، التي دَرَبتها ودعمتها الإمارات، قادت، ولأوّل مرّة، حملات باتجاه تلك المعاقل، والتي عاد التنظيم وانسحب منها إلى محافظة البيضاء ومناطق في محافظة مأرب ووادي حضرموت. وعلى الأرجح، تجنّب «القاعدة» خوض مواجهات للدفاع عن مناطق نفوذه، خشية أن تتوتّر علاقته بالقبائل، على اعتبار أن المجاميع المسلّحة المدعومة إماراتياً تشكّلت من أبناء المحافظات نفسها التي ينتمي إليها أيضاً عدد كبير من أعضاء التنظيم وقادته. وفي مناسبات عدة، دعا «القاعدة»، قبائل الجنوب، إلى منع أبنائها من الالتحاق بميليشيات «الحزام الأمني» و«النخبة الشبوانية» و«النخبة الحضرمية».

في البيضاء، تركّز التواجد الجديد للتنظيم في مديريتَي الصومعة والزاهر، وقبل ذلك في مديرية ولد ربيع، التي كان قد انسحب إليها إثر خسارته المواجهات مع «أنصار الله» أواخر العام 2014. لكن ولد ربيع لم تكن خالصة لـ«القاعدة»، إذ دخل منافس جديد على الخطّ، هو تنظيم «داعش» الذي انسحب من عدن إلى يافع في محافظة لحج، ومنها إلى تلك المديرية، نظراً إلى وجود موالين له من أبنائها. وامتداداً لمعارك التنظيمَين في سوريا، دخل فرعاهما اليمنيان في مواجهات عنيفة في ولد ربيع، التي تقاسما السيطرة عليها ابتداءً من العام 2017، قبل أن تنتهي المواجهات وينتهي معها وجودهما في المديرية، إثر عملية عسكرية لـ«أنصار الله» عام 2020. وبخسارة «القاعدة» لهذا المعقل المهمّ، تقلّص نفوذه، ليتركّز في مديريّتَي الزاهر والصومعة في البيضاء، إلى جانب تشكيلات سلفية تلتقي معه عند نقطة الحرب العقائدية ضدّ «أنصار الله».

ولأن حرب التنظيم ضدّ «أنصار الله» في الزاهر والصومعة لم تتّخذ طابع المواجهات التقليدية المباشرة التي تنتهي بالسيطرة على منطقة أو بخسارتها، فقد تمكّن من الإبقاء عليهما كمنطقتَي نفوذ. غير أن هذا النوع من العمليات لم يناسب التشكيلات السلفية التي يبدو أن حالة الملل من استمرار الحرب على النحو المذكور دفعتها إلى استدعاء قوّات أخرى من خارج المحافظة مطلع الشهر الماضي، والإعلان عن عملية عسكرية لـ«تحرير» المديريتَين. وعلى رغم أن العملية العسكرية انطلقت تحت غطاء جوّي من مقاتلات التحالف السعودي، إلا أن المواجهات انتهت في غضون أيّام، بسيطرة «أنصار الله» على أجزاء واسعة من الزاهر والصومعة.

> **ستساهم أحداث البيضاء الأخيرة في تعميق تراجع نفوذ التنظيم**

«القاعدة» ما بعد البيضاء أين المفرّ؟

عبد الرزاق الجملة

مثّلت محافظة البيضاء ملاذاً مهمّاً بالنسبة إلى تنظيم «القاعدة» خلال السنوات الماضية، خصوصاً بعدما تخلّى عن معاقله الرئيسة في محافظتَي أبين وشبوة (جنوب شرقي اليمن)، تجنّباً لخوض مواجهات مع تشكيلات جنوبية مسلّحة مدعومة من الإمارات. ومع أن التنظيم تمكّن، قبل ذلك، من اختراق القبيلة في البيضاء، عبر استقطاب بعض مشائخها، كال الذهب في رداع، إلّا أن المحافظة لم تكن، بالنسبة إليه، باهمّية أبين وشبوة، حيث عدَّها منطقة «مدد» أكثر من كونها «حاضنة». غير أن وجود موالين لـ«أنصار الله» من أسر هاشمية في بعض مناطق رداع في البيضاء، كمنطقة ريام، أثار مخاوفه، لاسيما بعد أحداث أيلول 2014 في العاصمة صنعاء، ما دفعه إلى تكثيف تواجده ونشاطه هناك، خصوصاً في الجانب الدَّعائي، حيث ركّز على إثارة المخاوف الطائفية أو على تكريسها. وعلى رغم أن التنظيم لم يواجه صعوبة في حشد القبائل تحت قيادته لمنع مناطق نفوذه، خشية أن تتوتّر علاقته بالقبائل، على اعتبار أن المجاميع المسلّحة المدعومة إماراتياً تشكّلت من أبناء المحافظات نفسها التي ينتمي إليها أيضاً عدد كبير من أعضاء التنظيم وقادته. وفي مناسبات عدة، دعا «القاعدة»، قبائل الجنوب، إلى منع أبنائها من الالتحاق بميليشيات «الحزام الأمني» و«النخبة الشبوانية» و«النخبة الحضرمية».

في البيضاء، تركّز التواجد الجديد للتنظيم في مديريتَي الصومعة والزاهر، وقبل ذلك في مديرية ولد ربيع، التي كان قد انسحب إليها إثر خسارته المواجهات مع «أنصار الله» أواخر العام 2014. لكن ولد ربيع لم تكن خالصة لـ«القاعدة»، إذ دخل منافس جديد على الخطّ، هو تنظيم «داعش» الذي انسحب من عدن إلى يافع في محافظة لحج، ومنها إلى تلك المديرية، نظراً إلى وجود موالين له من أبنائها. وامتداداً لمعارك التنظيمَين في سوريا، دخل فرعاهما اليمنيان في مواجهات عنيفة في ولد ربيع، التي تقاسما السيطرة عليها ابتداءً من العام 2017، قبل أن تنتهي المواجهات وينتهي معها وجودهما في المديرية، إثر عملية عسكرية لـ«أنصار الله» عام 2020. وبخسارة «القاعدة» لهذا المعقل المهمّ، تقلّص نفوذه، ليتركّز في مديريّتَي الزاهر والصومعة في البيضاء، إلى جانب تشكيلات سلفية تلتقي معه عند نقطة الحرب العقائدية ضدّ «أنصار الله».

ولأن حرب التنظيم ضدّ «أنصار الله» في الزاهر والصومعة لم تتّخذ طابع المواجهات التقليدية المباشرة التي تنتهي بالسيطرة على منطقة أو بخسارتها، فقد تمكّن من الإبقاء عليهما كمنطقتَي نفوذ. غير أن هذا النوع من العمليات لم يناسب التشكيلات السلفية التي يبدو أن حالة الملل من استمرار الحرب على النحو المذكور دفعتها إلى استدعاء قوّات أخرى من خارج المحافظة مطلع الشهر الماضي، والإعلان عن عملية عسكرية لـ«تحرير» المديريتَين. وعلى رغم أن العملية العسكرية انطلقت تحت غطاء جوّي من مقاتلات التحالف السعودي، إلا أن المواجهات انتهت في غضون أيّام، بسيطرة «أنصار الله» على أجزاء واسعة من الزاهر والصومعة.

من المهمّ الإشارة، هنا، إلى أن فرع «القاعدة» اليمني تواجَد بقوة في المديريتَين المذكورتَين خلال السنوات الماضية، إلّا أنه لم يكن يسيطر عليهما، ما يعني أن تواجده فيهما قد يستمرّ، لكن بصورة أقلّ، ومع وجود صعوبة في التحرّك والاحتكاك بأبناء القبائل. أيضاً، لن تكون الزاهر والصومعة مكاناً مناسباً لإقامة قادته الكبار أو المهمّين، والذين قد يضطرّ لنقلهم إلى مناطق آمنة في محافظات يمنية أخرى، بما ينطوي عليه هذا الأمر من مخاطر أمنية. لكن الأسوأ مما تقدّم كلّه، بالنسبة إلى التنظيم، هو أنه فقد المناطق التي ظلّت، طوال السنوات الأخيرة، بمثابة ساحة لإثبات وجوده وعدم تراجع قوّته بعد مقتل معظم قادته الكبار بغارات أميركية، وبعد الخلافات الداخلية والانشقاقات التي عصفت به، وذلك من خلال العمليات التي كان ينفّذها ضدّ «أنصار الله». وهكذا، ستساهم أحداث البيضاء الأخيرة في تعميق تراجع نفوذ التنظيم، كما ستحدّ، بشكل كبير، من نشاطه وقدرته على تنفيذ عمليات، داخلية أو خارجية.

(أ ف ب)

مع خسارته العدد الأكبر من معاقله في محافظة البيضاء، واقتراب الخطر من معقله الأخير هناك، المتمثّل في الصومعة، يجد تنظيم «القاعدة» نفسه أمام تحدٍّ وجودي. بالنظر إلى افتقاده المناطق التي ظلّت، طوال السنوات الأخيرة، بمثابة ساحة لإثبات وجوده وعدم تراجع قوّته

سوريا

الحسكة خارج موسم القمح: الدعم الحكومي... أو الكارثة

يهدّد خروج محافظة الحسكة، لأوّل مرّة، من الموسم الحكومي لتسويق القمح، وتراجع إنتاج حقولها إلى مستويات متدنّية، بمضاعفة الصعوبات أمام الحكومة السورية في توفير الدقيق اللّازم لإنتاج الخبز، وكذلك بحلول كارثة اقتصادية على سكّان منطقة الجزيرة، خصوصاً في حال استمرار الجفاف موسماً إضافياً

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

تدور حصّادة علي الأحمد، في إحدى القرى المجاورة لجبل كوكب، في أرض مزروعة بالقمح، بحثاً عن بقايا سنابل يمكن حصادها، بعد أن أكل الجفاف غالبية محاصيل سكّان المنطقة. يقول الأحمد، لـ«الأخبار»، إنّ «القحط أكل مزروعاتنا، ومن حُسن حظّي أنّني أملك حصّادة، لذلك حاولت جَنْي ما أمكن من المحصول الميّت، ولم أحصل حتّى على 5 أكياس من 100 دونم مزروعة كلّها بالقمح». ويتنبّأ الأحمد بـ«احتمالية عجز المزارعين عن زراعة أراضيهم في الموسم القادم، بسبب عدم توفّر القدرة المالية للحصول على مستلزمات الزراعة والإنتاج». من جهته، يبحث أبو أحمد عمّن يستدين منه للحصول على بذار لزراعة أرضه في ريف مدينة عامودا شمال الحسكة، بعد أن فقد كامل محصوله البعلي هذا العام بسبب الجفاف، ولم يتمكّن من الحصول حتى على البذار لتأمين إنتاج الموسم القادم. يلفت أبو أحمد، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنّ «موجة الجفاف وانحباس الأمطار أدّت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير، وتركت الفلاحين من دون أيّ مورد»، مضيفاً أن «اجتماع الجفاف مع ظروف الحرب أدّى إلى هبوط غالبية الفلاحين والمزارعين إلى ما دون خطّ الفقر». ويشير إلى أنّ «عدم وجود الخبرة لدى الإدارة الذاتية الكردية التي تسيطر على المنطقة، ومنْع الفلاحين من تسويق محاصيلهم إلى المراكز الحكومية، ضاعفا من المعاناة، وتسبّبا بتدهور لم يشهده القطاع الزراعي في المحافظة منذ عقود».

ويعتمد أكثر من 50 إلى 60 في المئة من سكّان محافظة الحسكة، التي تُعدّ العاصمة الزراعية للبلاد، على موسم المحاصيل الزراعية الاستراتيجية (القمح والشعير)، في توفير دخل سنوي يمكّنهم من مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة، وهو ما فقدوه هذا العام نتيجة تلف غالبية الموسم بسبب موجة الجفاف التي تعرّضت لها المحافظة. ووفق تقديرات حكومية، بلغ إنتاج القمح، مع بداية موسم العام الفائت، نحو 900 ألف طن، وأكثر من مليون طن من الشعير، لكنّه انخفض، في العام الجاري، إلى أقلّ من 300 ألف طن من القمح، و40 ألف طن من الشعير. أمّا المؤشّر الأخطر، فهو وصول 600 طن فقط، من الـ300 ألف طن المنتَجة في المحافظة، إلى المراكز الحكومية، في ما يمثّل أدنى رقم في تاريخ الحسكة. ويعود ذلك إلى منْع «الإدارة الذاتية» الكرديّة المزارعين من تسويق محاصيلهم، بالإضافة إلى تدنّي الأسعار الحكومية المخصّصة لشراء القمح، مقابل ارتفاعها لدى «الذاتية». ويؤكّد مدير الزراعة في الحسكة، رجب السلامة، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «الموسم الحالي هو الموسم الأقلّ إنتاجاً للمحافظة، منذ موسم العام 2007، بسبب انحباس الأمطار، وعدم انتظام الهطولات»، لافتاً إلى «خروج 380 ألف هكتار من القمح البعل من الإنتاج، بالإضافة إلى خروج 428 ألف هكتار من الشعير البعل». ويضيف السلامة أنّ «عدم توفّر الظروف المناسبة للإنبات أثّر على جودة إنتاج القمح والشعير البعل، بنسبة تصل إلى نحو 40%، ما أدّى إلى انخفاض حادّ في إنتاج هذا الموسم». ويوضح أن «الجفاف جعل المحافظة تواجه مشكلتَين اثنتَين، هما: شحّ في توفير البذار، وشبه انعدام في توفير العلف للحيوانات، بعد الانخفاض الملحوظ في إنتاج الشعير هذا الموسم». بدوره، يحذّر عضو المكتب التنفيذي لاتحاد فلاحي الحسكة، جلال الكوكو، من أن «محافظة الحسكة تقترب من نعي القطاع الزراعي فيها، في حال لم يحدث تدخّل حكومي عاجل، ينتشل الفلاحين من معاناتهم ويوفّر لهم أدنى الظروف الممكنة للتمكّن من زراعة محاصيلهم مجدداً». ويطالب الكوكو الحكومة السورية بـ«توفير البذار الجيّد والمحسّن للفلاحين لتعويض ما فات من الإنتاج هذا العام»، مبيّناً أن «البذار الموجودة في المحافظة غير جيّدة، ولا تصلح للحصول على إنتاجية وافرة من القمح العام القادم». كما يشدد الكوكو على «ضرورة أن تتجاوز الحكومة كلّ العراقيل، وتقوم بنقل البذار وما أمكن من مستلزمات الإنتاج، وإنقاذ العاصمة الزراعية للبلاد من كارثة تقترب من الوقوع».

> **الأخطر هو وصول 600 طن فقط من الـ300 ألف طن المنتجة في المحافظة إلى المراكز الحكومية**

يعتمد أكثر من 50% من سكّان الحسكة على موسم المحاصيل الزراعية الاستراتيجية (أ ف ب)

على الغلاف

السعودية بين الدين والنيوليبرالية
بحثاً عن رداء الشرعية

موسى السادة

«من هنا، تكون الدعوة الوهابية، بموروثها الديني والسياسي، وعلى عكس ما هو شائع عنها، هي التي دشّنت في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر، بداية العصر الحديث لجزيرة العرب، وذلك من خلال تمسّكها بفكرة الدولة، ووحدة هذه الدولة»
الباحث السعودي خالد الدخيل

الشرعية الضيّقة للدولة الوطنية العربية

يكاد السبيل الأمثل لمقاربة أطروحة فشل الدولة الوطنية العربية، يكون عبر مقارنة الجذور المشتركة للفشل بين الدول المعنيّة. على أن المسألة، عند مقاربة دولة كالسعودية، تتعدّى محاولات التأسيس لنموذج مشروع عربي أرحب وأوسع. فالخصوصية النفطية التاريخية للسعودية، وما بُني عليها، ضيّقا على التفاعل الاجتماعي والسياسي للدولة والمجتمع العربيَّين بشكل عابر للحدود، ومن خلال أطر ليست بعيدة من سرديات خصوصيات الصحراء والبداوة، وهو ما أنتج عزلة يصبح معها ربط البنى السياسية والاجتماعية في السعودية بباقي الدول العربية نوعاً من الكسر الضروري لتلك العزلة.

من هنا، تبرز أهمية فهم المعضلة المعقّدة لأزمة «الهويات المُشرعنة» عربياً، والمقصود هنا الهوية الوطنية التي تصوغها مؤسسات الدولة، وجملة العلاقات الاجتماعية التي تُولّدها بما فيها من تناقضات، بالإضافة إلى علاقة القوة والسلطة والإدماج والإقصاء في ما يتعلّق بالحقوق والواجبات، أي بمفهوم المواطنة. عربياً، وانطلاقاً من واقع ترابط المجال القبلي والطائفي، تستبطن هذه الأزمة الهويّاتية المضمون نفسه، ولكن مع اختلاف الشكل والعناوين في كلّ دولة. على سبيل المثال، أزمة الهوية في العراق، في ظلّ حُكم «حزب البعث»، أخذت من منظور الكثيرين شكل المعارضة «الشيعية» للحُكم «السنّي». لكن هذا التوصيف يُمثّل محْض اختزال كسول؛ إذ يشير الواقع إلى أن أزمة الشرعية التي عاشتها السلطة العراقية دفعتها إلى التقوقع والاحتماء بشرعية ضيّقة، ضمن مبدأ «ضمان الولاء» المحصور بدوائر عشائرية ضمن بيت المجيد في تكريت. وتوازى ذلك مع ما سُمّي «الحملات الإيمانية» ذات الطابع «السُنّي»، والتي رعتها الدولة.

هذان العاملان جعلا هوية الدولة أو الهوية المشرعنة لها ولمؤسّساتها، منفّرة لا جامعة في منظور شرائح واسعة - يتكرّر اليوم الأمر نفسه ولكن بالمقلوب -، بمعنى أن الإقصاء والتهميش أسهما في توليد هويات يطلِق عليها عالم الاجتماع الإسباني، مانويل كاستلز «هويات مقاومة»، وهي تلك الهويات التي تتشكّل على أساس رفض الخضوع لهوية الدولة المشرعنة، وتتقوقع حول الأسس التي يخيّل إليها أنها أدّت إلى إقصائها وتهميشها، وهي القبيلة والطائفة. الأمر نفسه حدث في حالة «البعث السوري»، إلّا أنه وبسبب اختلاف شكل التركيبة الاجتماعية في سوريا اتّخذ شكلاً مختلفاً. وهو ما فصّله الباحث الفلسطيني حنا بطاطو، بشكل فذّ، في تناوله العلاقة التاريخية بين بُنى ما قبل الدولة من طوائف وإثنيات، وعملية بناء الدولة الوطنية السورية وتبدّل شكل سلطتها ومؤسّساتها. وهذا ما يصل بنا إلى الوهّابية كأحد مصادر الشرعية في السعودية، والواجب فهمها من ضمن سياق أزمة الهويات وشرعيات الدولة الوطنية العربية، من دون نفي خصوصيتها التاريخية، ولكن أيضاً من دون إسباغ حالة غرائبية عليها.

وما يجدر التنبيه إليه، هنا، هو أن الغرض من ذكر بطاطو يتمثّل في أهمية فهم التركيبة الطبقية والهوياتية المعقّدة لشبكات مصالح الأنظمة العربية والهوية المشرعنة التي تتمخّض عنها، لا الانجرار إلى فخّ تمتين الانقسام العمودي والاحتراب الأهلي للمجتمعات والطبقة العاملة العربية (وهو ما حاوله كتّاب عرب باستغلالهم مؤلّف بطاطو: «فلّاحو سوريا»، من أجل استنفار الانقسام الهوياتي والشقاق الداخلي، لا لفهمه ومعالجته). وعليه، يكون من الأمانة التأكيد أن عملية فهم صيرورة الهوية المشرعنة للدولة السعودية، ونظرتها إلى نفسها، وتطوّرها، والعلاقة الجدلية مع الوهابية والمؤسسة الدينية، منطلقة من الحاجة إلى فهم أعمق لديناميكيات الحكم السعودي، لا محاولة انتهازية لاستغلال تناقضات الهوية في بثّ الفرقة ضمن وصفات الحروب الأهلية والتدمير الذاتي للمجتمعات العربية. وهذا بالتحديد ما رآه، بكلّ وطنية ومسؤولية، أشدّ معارضي السلطة السعودية ذاتها، الشهيد نمر النمر، الذي سكنه الخوف من تفتّت المجتمعات، ليُعبّر في محاكمته ردّاً على اتّهامه ببثّ الفتنة، عن أنه يؤمن بأن المظلوم المغبون خير من الفتنة التي تدوم، ومن الطوفان المدمّر الذي يحرق الأخضر واليابس ويدمّر البشر والحجر.

> **محاولة نزع الدسم الديني للوهابية وأثره الاجتماعي، والسعي لتأسيس شرعية عليه، مصيره الفشل**

الدولة والحداثة: بين وهابيتين

لأحد أبرز الباحثين السعوديين، الدكتور خالد الدخيل، وهو مؤلّف كتاب «الوهابية بين الشرك وتصدّع القبيلة»، أطروحة من المُباح وسمها بالمثيرة، حول علاقة الوهابية بقيام الدولة السعودية. تستند مقاربته إلى أن الحركة الوهابية تُمثّل أوّل مظاهر الحداثة في الجزيرة العربية، أو أنها - بتعبيره - «دشّنت العصر الحديث»، والحديث هنا عن تدشين مفترَض حدث في القرن الثامن عشر. ملخّص أطروحته هو أن الحركة الوهابية، وبالتحديد مركزية توحيد الألوهية فيها، لعبت دور الإصلاح البروتستانتي في أوروبا، ولكن في حواضر نجد، حيث عملت على نقل المجتمع من التركيبة القبلية إلى مرحلة الدولة. وعليه، لعب فقهاء الوهابية، عبر التزامهم الفقهي بفكرة الدولة، دور الطبقة المثقّفة أو متثقّفي الدولة وفقاً له. يحاول الدخيل هنا إسقاط فكرة الأخلاق البروتستانتية لماكس فيبر، وتكييفها مع نموذج الدولة السعودية الأولى، أو لِلدقّة الحُكم السعودي الأول. وبغضّ النظر عن ما تخطئ فيه أطروحته أو تصيب، فهي تندرج في إطار أزمة جدلية علاقة الوهابية بالدولة تاريخياً، وعليه أزمة صيغة هويتها المشرعنة. ولذا، ومن أجل فهم هذه السرديّة التاريخيّة، يبدو جديراً تشريح منطلقاتها ومنابتها الفكرية.

كانت سنة 1929 عاماً مفصلياً في تاريخ الحركة الوهابية، حين تصادم نموذجان منها، عسكرياً، في معركة السبلة شمال الرياض. قاد الملك عبد العزيز، آنذاك، حشداً من العلماء والمقاتلين المنضوين خلفه ضدّ «إخوان من أطاع الله»، وهم المقاتلون القبليّون الذين كانوا عماد جيش ابن سعود أثناء حروبه وغزواته. حَسمت هذه المعركة الأمر لصالح نموذج وهابي براغماتي في وجه النموذج الأصيل. ويُعدّ جوهر الخلاف، هنا، شكل العلاقة بين الشيخ والأمير، أي بين نموذج تتشارك فيه السلطة الدينية مع السياسية القوّة على قدم المساواة، وآخر هرمي يكون الأمير - أي عبد العزيز - على رأسه شريطة منح الوهابية حصّة رئيسة في تشكيل أيديولوجية الدولة، مع الإشارة إلى أن الحسم لصالح الأخير كان خياراً بريطانياً (شارك سلاح الجوّ البريطاني مباشرة في المعركة). بشكل ما، تُشكّل أطروحة الدخيل امتداداً لنتيجة معركة السبلة. إذ لطالما مرّت العلاقة البراغماتية بين الدولة والمؤسسة الدينية، طوال العقود الماضية، بشدّ وجذب، بل حتى ما يقوم به اليوم ولي العهد، محمد بن سلمان، من خطوات تبدو وكأنّها إقصاء للمؤسّسة الدينية، لا يخرج عن جدلية تلك العلاقة، وإن كان الشدّ قد وصل إلى أقصى مراحله التاريخية. ما يقوم به الدخيل ما هو سوى إفصاح عن أزمة الشرعية، ومحاولة توليف سردية تاريخية تتكيّف فيها الوهابية مع الشكل الحديث للدولة وهويّتها المشرعنة، بعد تضخّم جهازها البيروقراطي وضمور فعالية المؤسسة الدينية. فهو هنا يعمل على إعادة إنتاج مختزلة ومنحازة للهوية الوطنية السعودية، تكون فيها الوهابية منبتاً حداثياً يتّسق مع الإصلاحات الأكثر انفتاحاً في الدولة. بمعنى أن هذه الإصلاحات لا تكون نقيضاً تاريخياً لسردية الدولة، وقطيعة مع نشأتها، بل امتداداً لها، وهو ما يُذكّر بأحد مواقف ولي العهد السابق، وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز، حيث كان يمقت لفظ «الإصلاحات» ويأمر بتبنّي لفظ «التطوير»، لأن لفظ «الإصلاح» يقتضي وجود عطب وخطأ سبقه.

ما تحاول السلطة السعودية اليوم إنتاجه من هوية وطنية سعودية جديدة، ينطلق من هذا الإطار، أي إعادة قراءة التاريخ بشكل يُنظر إلى الوهابية بوصفها إرث الآباء المؤسّسين والإصلاح الديني التاريخي الذي قاموا به كعمل تنويري. فمن دون مبالغة، يعتمد المثقّفون السعوديون «العضويون» - العضوية هنا للسلطة - سرديات من مِثل أن الحركة الوهابية السعودية بعمر الثورة الفرنسية والثورة الأميركية، بل إن خالد الدخيل نفسه، وهو الحاصل على الدكتوراه، يتحدّث عن الدولة السعودية بوصفها دولة عمرها 300 عام. فالحُكمان السعودي الأول والثاني، واللذان يندرجان ضمن ما يسمّيه الباحث الكويتي خلدون النقيب دورة النُّخب القبلية التي يصعد حكمها وينزل، تحوّل في منظور مثقّفي السلطة السعودية إلى دولة بنموذج حداثي.

هذا بالتحديد ما يُرجعنا إلى الهوية الضيّقة للشرعية العربية، والتي تستبطن قصوراً مرتبطاً بشبكات علاقات ومصالح متّصلة بهويّات مناطقية ومذهبية. فلا يمكن الفصل بين منظّري الشرعية والهويّات الوطنية السعودية من جهة، وموقعهم في سلّم هرمية توزيع شبكات الريع والانتماء الوشائجي، من جهة أخرى. فهذه الأيديولوجيات لا تَنتج في الهواء، بل لها منابت مادّية، وحين يتكلّم أمثال الدخيل عن الدولة، فهم ينطلقون من، وينتهون إلى، الدائرة الضيّقة لها، والمتمثّلة في المجتمع النجدي الذي نقلته الحركة الوهابية، من وجهة نظرهم، من القبيلة إلى الدولة. يقوم الدخيل، هنا، بإقصاء المناطق الواقعة خارج المركز، والتي دخلها عبد العزيز غزواً وتجزيراً، مستغلّاً جيشاً من العقائديين الأصوليين، فضلاً عن المحو التامّ للديناميكيات الفقهية الإقصائية للحركة الوهابية - والتي تعتاش عليها الدولة إلى اليوم كما سيتبيّن في آخر النص-، القائمة على تسييس المذهب الرسمي، وعليه مذهبة السياسة المحلية، بما يولّد هويات مقاومة متعارضة، اتّخذت أشكالاً عدة على مدار العقود.

هذا القفز إلى الأمام، ومحاولة نزع الدسم الديني للوهابية وأثره الاجتماعي لعقود، والذي تسعى الدولة السعودية اليوم إلى تأسيس شرعيتها عليه، مصيره الفشل. فالمسألة تتمحور حول قصور بنيوي لازم في إنتاج البديل، خصوصاً في ظلّ الانفتاح الاقتصادي ومحاولة صنع «السعودي الجديد» بتعبير الباحثة مضاوي الرشيد، وهو سعودي ينسخ السعودي النمطي السابق المتديّن والمتبنّي للهوية الإسلامية الفاقعة، ويتبنّى هوية ذات مكنون طبقي نيوليبرالي، فيكون ملمّاً بأدبيات ريادة الأعمال والاقتصاد والخدمات السلعية.

النيوليبرالية بديلاً عن الوهابية

يفصّل أستاذ الإدارة في كلية الاقتصاد في جامعة القصيم، الدكتور عبد الله البريدي، أزمة الشرعية في كتابه «فخّ النيولبرالية في دول الخليج العربية: إنقاذ الاقتصاد أم إغراق المجتمع؟» (مركز دراسات الوحدة العربية)، منادياً بضرورة صياغة عقد اجتماعي جديد. يشرّح البريدي أزمة الشرعية في الخليج، من منظور مشكلة التعامل مع الدولة وشرعيتها على قاعدة القوة والغلبة - السيف الأملح -، وهو ما يمثّل أحد العوائق التي تقف أمام تشكيل ما يُطلق عليه «شرعية متجدّدة». ويستعير البريدي تصنيف جيمس مارشا للأوضاع المحتملة للهوية في الدولة: إنجاز الهوية، توريث الهوية، تعليق الهوية، تشتيت الهوية (انهيار الدولة والحروب الأهلية كسوريا والعراق)، ليقول إن المملكة في مرحلة تتأرجح فيها بين إنجاز هوية وطنية للدولة يتيح تحقيق نوع من الاستقرار، وبين استمرار الجمود والالتزام بهوية غير محدّدة بسبب انعدام إمكانية حسم المعركة. وفي هذا الإطار، يشير إلى وجود هويّات فرعية لها بُعد قبليّ ومناطقيّ ومذهبيّ (هويات مقاومة)، تحمل تنغيصاً على الهوية الوطنية (الهوية المشرعنة). يستشرف البريدي، هنا، ما يطلق عليه تضافراً مربكاً بين هذه الهويات والأزمات الاقتصادية والعقد الاجتماعي، خصوصاً مع موجة تبنّي النيوليبرالية نمطاً اقتصادياً واجتماعياً، متبنّياً تحذير الدكتور في جامعة الملك سعود، سرحان العتيبي، من مغبّة الاعتماد على «شرعية العولمة»، أي تبنّي النيوليبرالية بأفكارها ومؤسّساتها، مطالباً أيضاً بتجاوز «شرعية الإنجازات» باعتبارها مظهراً للشرعية التقليدية وليست صالحة لأيامنا المعاصرة، فالشرعية في الدولة الحديثة قائمة على الإصلاحات البنيوية والعدالة الاجتماعية والوحدة والسيادة والاستقلال.

> **لا تزال الوهابية العمود الفقري للعديد من المؤسسات وأهمّها المؤسسة القضائية**

يمثّل كلّ من البريدي والعتيبي تياراً من مثقّفي المؤسسات السعودية الحريصين على مستقبل البلاد، والناقمين على الوضع الحالي للدولة، من دون إظهار ذلك، في ظلّ تخبّط في الإدارة والتخطيط فيها. فما بين تعليق للهوية ضمن توليفة ضيّقة كما يقوم به الدخيل، وما بين الارتماء في الفضاء النيوليبرالي، تلوح الأزمة في الأفق. سابقاً، كان الالتزام بهوية غير محدّدة سعودياً، أي الحفاظ على تناقضاتها من دون حسم، مرهوناً بعامل الوفرة النفطية وحالة الريع التي أسهمت في تأجيل هذه المعركة. بيد أن الوضع الحالي، في ظلّ الخصخصة والضرائب وإعادة هيكلة الدولة بشكل ينهي التعاقدية الأبوية ويستجلب فقاعة النيوليبرالية التي تعتاش على القضم من الطبقة الوسطى التي أنشأتها طفرات النفط المتعاقبة، يوجب إيجاد حلّ. حتى النيوليبرالية لا يمكنها أن تشكّل بديلاً لشرعية دولة يُطلَق على أقوى شخصية سياسية فيها لقب «خادم الحرمين الشريفين». ما حدث خلال نصف العقد الماضي هو محاولة الطبقة الحاكمة في السعودية تبنّي النموذج الإماراتي في محاربة التيّارات الدينية، مع ما يعنيه من قطيعة أو أقلّه بُعد عن استغلال الخطاب الديني في تثبيت الشرعية. لكن ذلك تصعب ديمومته في دولة كالمملكة، لأسباب تتعلّق بالمكانة الدينية لمكة المكرمة والمدينة المنورة، ولأسباب أخرى ديموغرافية متّصلة بقدرة دول كالإمارات وقطر على ابتلاع جميع المواطنين ضمن شبكات الريع، فيما المملكة، وبسبب ضخامة التعداد السكّاني فيها بشكل نسبي، واتّساع رقعته الجغرافية، تُنتج حالة من الطبقية تستلزم استقاء الشرعية من موارد أخرى. ومن الممكن أن يكون النموذج القطري، هنا، في اللعب بين الاندماج في العولمة ومغازلة التيارات الإسلامية واستغلالها كأداة سياسية، توليفة مناسبة تركن إليها المملكة لتبطيء حدوث الأزمة، خصوصاً إذا ما أخذنا في عين الاعتبار العامل الأميركي وضمور الدور السعودي في شبكة مصالحه في المنطقة.

ففي الأخير، لا تزال الوهابية العمود الفقري للعديد من المؤسسات، وأهمّها المؤسسة القضائية، عبر استخدام «السيف الأملح» ذاته، في أحكام القضاء على المعارضين سجناً وإعداماً، بل إن ولي العهد نفسه، حين شعوره بالتهديد والحديث عن «المتطرّفين»، يستخدم القراءة الدينية نفسها ليقول في مقابلته التلفزيونية: «فإذا خرجوا أقتلوهم»! هذا التصريح هو النموذج المبسّط لشكل الدولة العربية، والسعودية ليست استثناءً حين اشتداد الأزمات. وعليه، فالنيوليبرالية لن تكون البديل، بل هي محفّز للكوارث. وكغيرها من السلطات العربية في حال الأزمة، وبمجرد ظهور بوادر مرحلة تشتيت الهوية، تتقوقع شرعية السعودية في عصبياتها الأولى، المتمثّلة في الفتوى والسيف.

تحاول السعودية اليوم إنتاج هوية وطنية سعودية جديدة تنظر إلى الوهابية بوصفها إرث الآباء المؤسّسين (أف ب)

تونس

أربعة أسماء لرئاسة الحكومة: أولوية سعيّد «العجز الاقتصادي»

يعتزم الرئيس التونسي، قيس سعيّد، اختيار شخصيّة «تكنوقراطية» لترؤّس الحكومة، تلبّي تطلّعات «قصر قرطاج» وتستطيع إدارة المفاوضات مع المانحين الدوليين، في ظلّ التوجُّه إلى الاقتراض من جديد، ومراكمة الدين لسدّ العجز الكبير في ميزان المدفوعات. وتفيد المؤشرات، في هذا الإطار، باتجاه سعيّد نحو اختيار اسم يتمتّع بخبرة اقتصادية، مثل محافظ المصرف المركزي المطروح اسمه إلى جانب اسمين آخرين، لتولّي مهمّة انتشال تونس من أزماتها التي فاقمتها حكومة هشام المشيشي

تونس – أمينة الزياني

يبحث الرئيس التونسي، قيس سعيّد، بحسب ما تفيد به مؤشّرات خطواته الأخيرة، عن رجل اقتصاد موثوق من قِبَله لتولّي رئاسة الحكومة في المرحلة المقبلة، وهو اختيار يُعدّ مفهوماً بالنظر إلى مسعى الرئيس لإحداث انتعاشة اقتصادية على يد خبير يُتقن ما لا يتقنه هو نفسه، أي تصريف المسائل المالية، لا سيما لجهة العلاقة مع الدائنين الدوليين. مردّ ذلك العجز الاقتصادي الهائل الذي تعيشه البلاد، والذي شكّل، منذ بداية السنة الحالية، محطّ أنظار وكالات التصنيف الائتماني، في ضوء ارتفاع مخاطر عدم قدرة تونس على سداد الديون، بعدما تفاقم العجز التجاري، في الربعين الأوّل والثاني، ليبلغ نحو مليار و700 مليون دولار، وسط تسجيل عجز في تغطية الواردات بالصادرات، بلغت نسبته 73,8 في المئة، فيما سجّل النموّ 3- في المئة، وفق أرقام «المعهد الوطني للإحصاء». وكانت حكومة هشام المشيشي اتُّهمت إبّان مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة، بتقديم معلومات مغلوطة عن الوضع الاقتصادي، وتوقّعات مخالِفة للمداخيل الحقيقية للبلاد، وذلك بغاية تحصيل الأصوات خلال جلسة المصادَقة على الموازنة. اتهاماتٌ سرعان ما اتضحت صحّتها، بإعلان وزير المالية المُقال، علي الكعلي، عدم قدرة تونس على سداد القروض وفوائدها التي حلَّ أجلها، ما دفعه إلى طلب الاقتراض من المصرف المركزي لسدّ عجز الموازنة. وفي ظلّ رفض هذا الأخير إقراض الحكومة، ما كان منها إلّا التوجُّه للاقتراض من المصارف المحليّة الخاصّة بفوائد عالية.

من هنا، يَفرض الوضع الاقتصادي الصعب على الرئيس التونسي خيارات محدّدة لجهة اختيار رئيس للحكومة، يتمتّع بخبرة اقتصادية، وفي مستطاعه صياغة برامج لإخراج البلاد من مآزقها المتفاقمة، على أن يكون «مفاوضاً جيداً» مع صندوق النقد والبنك الدوليين القلقَين إزاء تطوّر الأوضاع في تونس. وبحسب المعلومات المتداولة، تتضمّن قائمة الترشيحات المرجّحة لدى الرئيس، ثلاثة أسماء لها خلفية اقتصادية، وفي مقدّمها محافظ المصرف المركزي، مروان العباسي، الذي يشغل منصبه منذ عام 2018، وهو الموظّف الرسمي الوحيد المتبقّي من تركة الرئيس الراحل، الباجي قايد السبسي. ويُعتبر العباسي المسؤول الأوّل عن تحديد سياسة النقد الوطني، الأمر الذي خوّله صدَّ محاولات المشيشي، ومن ورائه حزامه السياسي (على رأسه «النهضة»)، إقحام «المركزي» في دائرة إقراض الحكومة وتمويل عجز الموازنة، في ضربة قاصمة وُجهت إلى رئيس الوزراء السابق، وحظيت برضى سعيّد. وعلى امتداد عامين من ولاية هذا الأخير، كانت العلاقة بين ساكن قصر قرطاج والمحافظ، على مستوى عالٍ من التفاهم والتناغم والتشاور، حيث شكّل الثنائي حلفاً غير معلن، حاصر المشيشي وحكومته سياسياً واقتصادياً.

الاسم الثاني المطروح لترؤّس الحكومة، هو حكيم بن حمودة، وزير الاقتصاد والمالية الأسبق، الذي عمل مستشاراً خاصاً لرئيس «البنك الدولي» منذ عام 2011، إضافة إلى تسييره عدداً من المؤسسات الأممية والدولية المعنية بالاقتصاد، وهو ما يجعل من «بروفايله» جذّاباً للتعامل مع المؤسسات المالية الدولية في المرحلة المقبلة. وتجدر الإشارة إلى أن بن حمودة كان مرشّحاً دائماً لرئاسة الحكومة على امتداد السنوات الماضية، إذ يحظى بدعم غالبية الأطراف السياسيين، باستثناء حركة «النهضة» التي عملت، في السنوات العشر الماضية، على اختيار شخصية «هشّة» لرئاسة الحكومة، تستطيع من خلالها فرض رؤيتها الاقتصادية من دون أن تتحمّل هي المسؤولية المباشرة عن ذلك. أمّا الشخصية الأخيرة المرشحة، فهي نزار يعيش، وزير المالية في حكومة إلياس الفخفاخ التي نجحت إلى حدّ ما في الخروج بأقلّ الأضرار الاقتصادية الممكنة مع بداية تفشي وباء «كورونا». رسَم ظهور يعيش المفاجئ، في آذار الماضي، في لقاء مع سعيّد، تزامناً مع بلوغ الأزمة الاقتصادية ذروتها، علامات استفهام من حيث توقيته والثقة التي يحظى بها لدى الرئيس حتى يأخذ برأيه في كيفية معالجة الوضع المتأزّم، حيث قدّم يعيش يومها عرضاً مفصّلاً لوضع الاقتصاد والمالية العامة ومدى تأثيرهما في الأمن القومي. لقاءٌ جعل الأوساط السياسية، يومها، ترجّح خلافة يعيش للمشيشي في عزّ الأزمة بين قصرَي قرطاج والقصبة. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر مقرّبة من الرئاسة، لـ«الأخبار»، أن العباسي ويعيش لا يزالان متردّدَين إزاء تولّي المهمّة، ما يجعل حكيم بن حمودة، الشخصية الأوفر حظّاً لترؤّس الحكومة. ولكن المسألة تبقى رهن تطوّر الأحداث أولاً، وموافقة المنظّمات الوطنية على ترشّحه، فضلاً عن مقاربته وخططه لإنقاذ الاقتصاد بعيداً من الذهاب إلى خيار تعميق المديونية.

وفيما تشغل هذه الأسماء الثلاثة حيّزاً في التداول الإعلامي والسياسي، تبقى لسعيّد أوراق أخرى يُحتمل أن يلجأ إليها من خارج صندوق الأسماء المتداولة، أبرزها ثريا الجريبي، وزيرة العدل السابقة، والتي أقالها المشيشي كـ«عقاب على وفائها للرئيس». ويتبيّن من خيارات سعيّد أنه يريد مجلساً وزارياً متجانساً وموثوقاً من قِبَله، يعمل ضمن أجندة قصر قرطاج. في هذا الوقت، لا تزال القوى الوطنية في انتظار اختيار الشخصية التي ستشغل قصر القصبة، لمعرفة مسار المرحلة المقبلة، خصوصاً أن أمام الرئيس أقلّ من شهر قبل انتهاء المرحلة الانتقالية إن لم يُقدِم على تمديدها. وهو ما يتجلّى في موقف «الاتحاد العام التونسي للشغل» الذي أعلن أنه سيقدّم خريطة الطريق للمرحلة المقبلة بعد معرفة اسم رئيس الحكومة.

يَفرض الوضع الاقتصادي الصعب على سعيّد خيارات محدّدة لجهة اختيار رئيس للحكومة (أ ف ب)

إيران

رئيسي في خطاب «القسَم»: أهلاً بالدبلوماسية

أدّى الرئيس الإيراني الجديد، إبراهيم رئيسي، أمام مجلس الشورى، أمس، اليمين الدستورية، متعهداً بـ«خدمة الشعب ورفعة البلاد، ونشر الدين والأخلاق، ومساندة الحقّ وبسط العدالة». وأعلن رئيسي، في خطاب القسَم

> شارك في «مراسم التحليف» ممثلون عن عشرات الدول

الذي تلاه بحضور 115 شخصية سياسية من 73 دولة، ترحيبه بأيّ مشروع دبلوماسي «يُنهي مقاطعة الشعب الإيراني»، ومدّه «يدَ الصداقة» إلى كل دول المنطقة، مشدّداً على أن «التدخّل الأجنبي في المنطقة لا يحلّ أيّ مشكلة، بل هو المشكلة بعينها». وأعاد رئيسي تأكيد سلمية البرنامج النووي الإيراني، موضحاً أن «السلاح النووي في عقيدتنا مُحرّم شرعاً ولن يكون له موطئ قدم في استراتيجيتنا». وقال: «الشعب يريد من حكومته الجديدة أن تدافع عن حقوق الإنسان وأن تتبرّأ من الظلم في كل أنحاء العالم»، مضيفاً: «سنكون إلى جانب المظلومين في فلسطين وسوريا وأوروبا وأفريقيا وأميركا وسنكون صوت المستضعفين». وفي الشأن الداخلي، أعلن الرئيس الجديد عزمه على العمل لـ«تجفيف منابع الفساد ودعم الاقتصاد والعملة الوطنية»، داعياً الجميع إلى مساعدة الحكومة التي سيشكّلها.

من جهته، أوضح رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، أن المدّة الممنوحة للحكومة، وفق القانون الداخلي للمجلس، تُلزم الرئيس بتقديم تشكيلته الحكومية خلال أسبوعين، لكن «بناءً على دعوة القائد الأعلى لتعجيل هذا الأمر، فإنه وفق التنسيقات سيقدّم الرئيس حكومته بداية الأسبوع المقبل». كما أكد أن البلاد اليوم تواجه الكثير من المصاعب، لكنها، بحضور رئيسي «باتت على أعتاب تغيير جذري».

وشارك في «مراسم التحليف» ممثّلون عن عشرات الدول. وكان من بين المشاركين: نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، والأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، الذين بدا لافتاً جلوسهم في المقاعد الأمامية، وخلفهم في الصف الثاني ستيفانو سانينو نائب الأمين العام لدائرة العمل الخارجي في الاتحاد الأوروبي.

(الأخبار)

اعلن رئيسي مد يد الصداقة إلى كل دول المنطقة (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

2	4	6	19	27	33	25

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1924 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 4 - 6 - 19 - 27 - 33
الرقم الإضافي: 25
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 663,457,062 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 663,457,062 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية: 69,175,350 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 23 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,007,624 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 69,175,350 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 955 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 72,435 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 177,240,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,770 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,778,222,214 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1924 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 32557
■ الجائزة الأولى: 30,178,164 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
- قيمة الجائزة الإفرادية: 10,059,388 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2557.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 557.
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم 57.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1146 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 470
● يومية أربعة: 8666
● يومية خمسة: 80555

استراحة

كلمات متقاطعة 3804

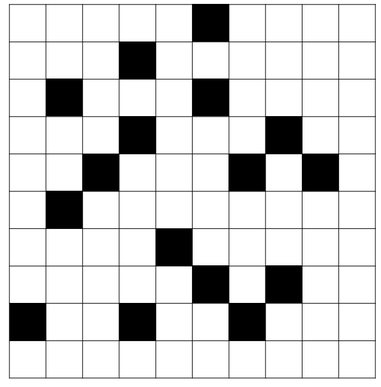

أفقيا

1- عاصمة عُمان – فرقة لبنانية عالمية في فنون الرقص – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – من الحشرات – 3- إسم حملة العديد من أباطرة جرمانيا والنمسا – من عوامل الطبيعة – 4- لألىء عظام – خلاف فرح – قبل اليوم – 5- أحد أبناء نوح – فقرٌ – 6- قائد تاريخي – 7- وعاء يُصنع من القصب – من الألوان – 8- حرف نصب – لقب الملك – 9- إمارة عربية – سحب – رقّ وضعُف – 10- من القادة الفاتحين ناصر علي بن أبي طالب إشتهر بالخطابة

عمودياً

1- شبكة مطاعم وجبات سريعة – 2- حلية في المعصم – من كتب جبران خليل جبران – 3- تغلبَ على العدو – سجن – للنداء – 4- خلاف صالح – صديق بالعامية – 5- مدينة لبنانية – بئر عميقة – 6- شاعر مسرحي فرنسي راحل – حجر منقور للماء – 7- مطلع أغنية – 8- دولة أميركية – نقائل – 9- لاصقُ النسب – حرف جر – خاصتي – 10- مسرحية للفنانة اللبنانية الراحلة صباح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيلد مارشال – 2- كوينهاغن – 3- اوان – هو – 4- فنان – كون – 5- تيموجين – 6- يم – رغيف – دو – 7- دول – رت – 111 – 8- بان – ياك – 9- ايّدها – مارس – 10- فلاشنغ ميدو

عمودياً

1- فل – فريد – اف – 2- يوان – موبيل – 3- ليوات – لادا – 4- دنانير – نهش – 5- مهن – مغر – ان – 6- 11 – كويتي – 7- رغد – جف – أمّ – 8- شنّ – كي – اكاي – 9- هوندا – رد – 10- ليون – وارسو

sudoku 3804

8		5	9			6		1
	4					9		8
	9		3	1				
3	8	2		7				
			5		6			
				9		3	7	4
				2	9		5	
6		8					1	
7		9			4	2		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3803

7	1	9	2	8	4	6	3	5
3	8	2	6	7	5	9	4	1
6	4	5	9	3	1	8	2	7
8	3	7	5	6	9	4	1	2
2	5	4	3	1	8	7	9	6
1	9	6	4	2	7	3	5	8
4	2	1	7	9	6	5	8	3
5	7	3	8	4	2	1	6	9
9	6	8	1	5	3	2	7	4

مشاهير 3804

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر لبناني (1899-1930) من أسرة عريقة أنجبت الشعراء والمؤرخين والكتبة. إشتغل في التجارة متنقلاً بين لبنان وسوريا وكتب في الصحف العربية
6+5+8+6+5 = 1+3+8+6+5 = اللعب على آلة موسيقية ■ 11+10+1 = 9+10 = من الحبوب ■ 7+2+4 = نهار وليل

حل الشبكة الماضية: دونالد غلاسر

إعداد نعوم مسعود

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

رامي أحمد جشي

الذي وافته المنية في شيكاغو - الولايات المتحدة يوم الأحد الواقع فيه ١ آب ٢٠٢١ الموافق لـ ٢٢ ذو الحجة ١٤٤٢ هـ بعد صراع طويل مع المرض.
والده: الدكتور أحمد محمد جشي (النائب السابق لحاكم مصرف لبنان)
والدته: ليليان جورج معيكي
أشقاؤه: دينا ونادين وهادي
جداه: الحاج محمد أحمد جشي
المرحوم جورج معيكي
جدتاه: الحاجة فريال عواز
المرحومة مريانا جيفانوفيتش
عمه وعماته: علي وهلا ونهاد وأحلام
خالته: ناتاشا
سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في شيكاغو - الولايات المتحدة الامريكية.
إنا لله وإنا إليه راجعون
الآسفون: آل جشي وآل معيكي وعموم أهالي بلدة جويا.
للتعازي الرجاء الإتصال على أرقام الهاتف التالية:
الدكتور أحمد محمد جشي 03/563000
والدته وشقيقه وشقيقاته 773-5248395 1+

إعلان

تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم أعمال التنظيفات في المستشفى.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشر من تاريخ ٢٠٢١/٠٨/٢٤ على أن تفض العروض بتاريخ ٢٠٢١/٠٨/٢٥ الساعة الثانية عشر في مبنى المستشفى.

رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة
لإدارة مستشفى تبنين الحكومي
د. محمد علي حمادي

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01/759500
واتساب 71/513571
فاكس 01/759597

إعلانات رسمية

إعلان
أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت بدر ابراهيم الصميلي سند تمليك بدل ضائع بحصتها في العقار 1227 قسم 7 بلوك B السلطان يعقوب. للاعتراض المراجعة في مهلة اقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت اعتدال محمد صالح سند تمليك بدل ضائع بحصة موكلها «خالد محمد صالح» في العقار 286 كفريا. للاعتراض المراجعة في مهلة اقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب بليغ سعيد درويش سندي تمليك ضائع بحصصه في العقارين 4175 و4841 بعلول. للاعتراض المراجعة في مهلة اقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب عبد الغني كامل عفره لموكلته نبيله محي الدين فخري سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 7 من العقار 5378 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت بدر الدين بوكالته عن أحمد سميح بربر بصفته من ورثة سميح حسن بربر المشتري من مصطفى محمد محمود مالك العقار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1655 دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب سمير علي سلطان بصفته مشتري من البائعة مالكة العقار خديجة جواد درويش شهادة قيد بدل ضائع العقار 1405 كفرفيلا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب سميح يوسف زين شهادة قيد بدل ضائع العقار 606 جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد علي بدير بوكالته عن رشا حيدر شعبان لمورثها حيدر رشيد شعبان شهادة قيد بدل ضائع العقار 38 كفرجوز.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت رفيقه محمد كجك بوكالتها عن رجاء توفيق سعد لمورثها توفيق حسين سعد شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 674، 1090 بريقع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ربيع أحمد ريحان بوكالته عن أحمد سميح بربر بصفته من ورثة سميح حسن بربر المشتري من مصطفى محمد محمود مالك العقار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1655 دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مصطفى محمود غملوش لموكليه محمد وربيع يوسف كركي شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 478 و506 عين بوسوار و156 جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت حنان محمد شميساني بصفتها مشترية من حسن علي رضا القبيسي سند تمليك بدل ضائع للقسم 8 B العقار 25 زبدين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت سعاد حسين قدوح لمورثها حسين عباس قدوح شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1086 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت جانيت سعيد قاسم سندات تمليك بدل ضائع بحصص موكلها «جميل خليل الحاج علي» في العقارات 1878 - 4801 - 4978 - 5222 - 2660 - 3193 - 3192 - 2913 و 3252 بعلول.
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين علي بدر الدين بوكالته عن عبد الأمير جميل بدر الدين لمورثه جميل زين العابدين بدر الدين شهادة قيد بدل ضائع العقار 1096 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب خضر ابراهيم شومان لموكلته عبير حسن شومان شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1312 زفتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ابراهيم علي اسعد سند تمليك بدل ضائع للقسم 8 من العقار 867 تول.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد هاشم عيسى لموكله مازن سامي نجم لمورثه سامي قاسم نجم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 385 حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مصطفى مرتضى مؤذن بوكالته عن سعد عبد العزيز الزين شهادة قيد بدل ضائع العقار 5 كفرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي أحمد عاصي لمورثه أحمد علي عاصي سند تمليك بدل ضائع للعقار 3131 أنصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت جانيت سعيد قاسم سندات تمليك بدل ضائع بحصص موكلها «جميل خليل الحاج علي» في العقارات 1878 - 4801 - 4978 - 5222 - 2660 - 3193 - 3192 - 2913 و 3252 بعلول.
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

ستريمينغ

«دويتشلاند»: آخر أيّام «ألمانيا الديمقراطيّة»

المسلسل الالماني البديع في اجزائه الثلاثة ينجح تماماً حيث فشل الاميركيون والبريطانيون: تقديم بروباغندا درامية ممتعة وقابلة للتصديق ايضاً عن مرحلة الحرب الباردة. العمل الذي عرض اوّل مرّة عام 2016 ــ وقدّم موسمه الثالث اخيراً - يرسم بادوات الدراما التلفزيونية تاريخاً فتخيلاً ساخراً للسنوات الاخيرة من عمر الدّولة الشيوعيّة في المانيا الشرقيّة صعوداً الى مرحلة سقوط جدار برلين الفاصل بين شطري العاصمة في 1989 ثم إعادة توحيدهما في إطار الدّولة الالمانيّة الحاليّة. كلّ ذلك من خلال تتبع مسيرة حارس حدود الماني شرقي بسيط شاءت الاقدار ان يُرسل في مهمّة تجسسيّة الى الشطر الغربي. يوظّف دويتشلاند بذكاء خبيث كلّ صغيرة وكبيرة من ادواته لشيطنة الشيوعيّة وتسخيف اصحابها، مقابل الترويج المبطن للنّظام الراسمالي بوصفه طبيعة الاجتماع البشري ونهاية تاريخه. يالها من صورة مستقبل قاتم للبشرية

سعيد محمد

لا تحظى الدراما الألمانيّة المعاصرة باهتمام الجمهور البريطاني عادة، إلا أن مسلسل «دويتشلاند 83» (8 ساعات تلفزيونيّة من سيناريو وكتبته آنا وينغر) الذي عرض للمرة الأولى على الشاشات البريطانيّة قبل خمس سنوات، أصبح سريعاً ظاهرة استثنائيّة وأحد أكثر الأعمال الأجنبيّة شعبيّة في تاريخ التلفزيون البريطاني، فيما لم يجد اهتماماً مماثلاً لدى جمهور بلاده. وقد لقي الجزءان التاليان «دويتشلاند 86» (2018) و«دويتشلاند 89» (2021) بدورهما ترحيباً احتفالياً في بريطانيا اشترك به الجمهور والنقّاد واليسار التروتسكي الهوى على حد سواء، وهو توافق نادر ولافت.

يرسم «دويتشلاند» بأدوات الدراما التلفزيونيّة، ومرتكزاً إلى سلسلة من الوقائع التي شهدتها جمهوريّة ألمانيا الديمقراطيّة (ألمانيا الشرقيّة) في عقدها الأخير (ثمانينيات القرن العشرين)، تاريخاً مُتخيّلاً ساخراً لمرحلة الأزمة التي عاشتها تجربة الدّولة الشيوعيّة صعوداً إلى مرحلة سقوط جدار برلين الفاصل بين شطري ألمانيا في 1989 ثم إعادة توحيدهما في إطار الدّولة الألمانيّة الحاليّة بعد مفاوضات بين حكومتي الشطرين. هذا الخليط من الوقائع والتاريخ المتخيّل، يقدّم كخلفيّة طاغية على سيرة مارتن راوتش (يتألق جوناس ناي في لعب دوره) الشخصية الخياليّة لحارس حدود ألماني شرقي بسيط شاءت الأقدار أن يُرسل في مهمّة تجسسيّة إلى الشطر الغربيّ مزروعاً كعميل في قلب قيادة الناتو (حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدّة) الإقليميّة في برلين الغربيّة. ورغم سذاجة المكلّف بها، تنجح المهمة (شكلياً) من خلال تتابع سلسلة من المُصادفات والمفارقات التي تجعل من مارتن أسطورة عالم حروب الاستخبارات في ذروة الحرب الأميركية الباردة على الشرق الشيوعيّ، استمرت لما يقرب من أربعة عقود بعد الحرب العالميّة الثانية. لكن المسلسل ليس عملاً وثائقيّاً، ولذا منحت كاتبته نفسها رخصة تطعيم التاريخ بجملة شخصيّات جدليّة ثلاثيّة الأبعاد حول مارتن، نسجت كلّ منها بكمّ هائل من التناقضات الأخلاقيّة، والمآزق الشخصيّة، والانفعالات، والتوهّمات على نحو أضاف ثراء نوعيّاً للعمل ككل.

أفادت وينغر في إبداعها «دويتشلاند» (متوافر على النت كما على «أبل تي في»، و«أمازون برايم»...) من حقيقة أن التاريخ المعاصر أشبه بفوضى رماديّة كبيرة مهما حاول المهيمن الأميركيّ والمؤرخون الليبراليون الفاسدون فرض سرديتهم الأحادية (والمزعجة) عليه. ويمكن عملياً لأيّ كان - عند امتلاك الأدوات اللازمة - تقديم سرديّات محتملة أو بديلة أو نقيضة من نقاط مرجعيّة مُتنوعة، لا سيّما في ما يتعلّق بالتّجربة الاشتراكيّة المجهضة للشطر الشرقيّ من ألمانيا، التي غابت وغيّبت في بحر من الغموض، وتكاد الآن تُخرج من ذاكرة الألمان الحيّة وتتنقل برمّتها إلى سديم عدميّ من النسيان. وينغر شيّدت هيكلاً من الوقائع التاريخيّة الأساسيّة (مثل الأزمة الاقتصادية الخانقة في شرقيّ أوروبا خلال عقد الثمانينيّات، طبيعة العلاقة بين برلين الشرقيّة وموسكو، التوتر الذي أثارته مناورات للنّاتو في ألمانيا الغربيّة كادت أن تتسبب في حرب نووية، حرب تحرير أنغولا، مارغريت تاتشر خلال ذروة إضراب عمال المناجم في بريطانيا 1984-1985)، وتصوّر الشيوعيين شياطين تراكمت في قلوبهم كل المثالب الثوراتيّة، وأن انهيار جدار برلين كان تجربة تحريريّة، لترسل بذلك تحذيراً مبطناً شديد اللهجة للطبقة العاملة: الاشتراكيّة نظامٌ فاشل تودي به أنتروبيا داخليّة لا بديل لها سوى النّظام الرأسماليّ، الذي هو طبيعة الأشياء ونهاية التّاريخ (بالمفهوم الفوكوياميّ). والمستقبل المحتّم. إلا أن المسلسل ليس واثقاً بأيّ حال من الأحوال من شكل ذلك المستقبل، وهذه النبرة الواضحة من التشاؤم تمنح «دويتشلاند» مزاجاً متقدماً على السذاجة المعهودة في الأعمال الدرامية الغربيّة حول مرحلة الحرب الباردة.

على الرّغم من أن شخصيّة جاسوس الصدفة مارتن هي المحور الأساس لسردية وينغر، فإن صخرة العمل الثابتة قد تكون شخصية عمته لينورا العميلة البارزة في جهاز الاستخبارات الخارجيّة لألمانيا الشرقيّة (النجمة ماريا شرايبر) التي دفعت لاستقطابه للمهمة في مقرّ الناتو، وظلّت دائماً اليد الخفيّة التي تتلاعب بمصيره. ومع أن القيادة في ألمانيا الشرقيّة كانت ذكوريّة الطابع بشكل عام، إلا أن العديد من النساء الألمانيات الشرقيّات ومنهن أنجيلا ميركل كنّ مؤهلات أفضل من نظيراتهن في ألمانيا الغربيّة، ولذا نجحن في السياسة الألمانيّة لدولة الوحدة الحاليّة.

وبغض النّظر عن المضمون الأيديولوجيّ المحض للمسلسل، فإن العمل كمنتَج فنيّ متعة خالصة، فاحداثه مشوقة ومُفعمة بالمفاجآت غير المتوقعة، وبصرياته ألوناً وأزياء وأثاثاً ومعدات ومركبات تمنح لوناً نوستالجيّاً رائقاً لمرحلة الثمانينيّات، وموسيقاه التصويريّة شديدة التّرابط مع محتواه المكاني والزّماني، وتضيف إليه المواقف الهزليّة السّاخرة مزاجاً نادراً من اجتماع الوقائع والخيال والمرح. هناك مثلاً تلك اللحظة عندما تجتمع القيادة الألمانيّة الشرقية مذهولة - في «دويتشلاند 83» - أمام «القرص المرن» الذي سرقه مارتن من قيادة الناتو ويحتوي وثيقته الاستراتيجية بشأن ألمانيا الشرقيّة، كما لو كان مخلوقاً فضائياً عجيباً، أو «في دويتشلاند 89» عندما يحاول جاسوسان طلب الطعام من مطعم فاخر في رومانيا نيكولاي تشاوشيسكو، ويخبرهما النادل بأنه لا يوجد لديهم أطعمة أو مشروبات كحوليّة، لكنّ الحكومة أمرت المطاعم بالبقاء مفتوحة على أي حال للحفاظ على المظاهر.

لم تكن الأوضاع في ألمانيا الشرقيّة بالسوء الذي يصوره دويتشلاند بالطبع، إذ إن الجمهوريّة التي أقيمت على أنقاض ألمانيا الهتلريّة المحطمة خطت قفزات سريعة للأمام بفضل التخطيط المركزيّ، مما سمح بالإفادة الرشيدة من موارد البلاد وتحقيق نمو اقتصادي خلال الخمسينيات من القرن العشرين تفوّق على نظيره في الغرب، رغم الطبقة البيروقراطية التي بدأت في التشكل وتحولت إلى برجوازيّة جديدة، وتسببت لاحقاً في فشل التجربة. كذلك، فإن التعويضات الباهظة التي كان يدفعها نظام ألمانيا الشرقيّة للاتحاد السوفياتي عن فترة الحرب أنهكت الميزانيّات الحكوميّة في وقت كان فيه الأميركيّون ينفذون مشروع مارشال لنشل اقتصاد ألمانيا الغربيّة وإعادة موضعته على السكّة. أما ما يسكت عنه «دويتشلاند»، فهو ذلك الفقر الهائل الذي أطلقته عودة اقتصاد السوق بعد سقوط جدار برلين والعمليّة القاسية التي نُفّذت بعدها لخصخصة ممتلكات الدولة وتسببت في تحويل حوالي 3 ملايين شخص إلى جيش من العاطلين من العمل وأطلقت العنان لموجة من التقفير والتهميش المستمر إلى اليوم، حوّلت الشطر الشرقيّ من ألمانيا إلى حزام صدأ، وأرض خصبة للبيمن المتطرّف.

وبغض النّظر عن هذه المضامين، «دويتشلاند»، سمّ أيديولوجي زعاف، في عسل دراميّ على مائدة من فرجة أسرة.

zoom

علي إبراهيم مطر
مقيّمًا الحالة الداعشيّة

ليلى عماشا

«تأثير المنظمات المتطرّفة على الأمن القومي العربي» عنوان يتّسع للكثير من الإشكاليات المتعلّقة بالتهديد الذي نعيشه في البلاد العربية بدرجات متفاوتة وبأشكال مختلفة: المنظمات التكفيرية الإرهابية وعلى رأسها «داعش» التي لا تنحصر خطورتها في جناحها العسكري أو المسلّح، بل تتعدّاه إلى ما هو ربّما أشدّ خطراً على مفهوم الأمن القومي العربي. وهو عنوان لكتاب علي إبراهيم مطر الباحث في العلاقات الدولية والدبلوماسية الذي صدر عن «دار المعارف الحكمية»، حديثاً ككتاب يعالج هذه الإشكاليات على سبيل التعريف بالأمن القومي العربي وإظهار التحديات التي يواجهها، بالإضافة إلى تقديم رؤية واضحة حول خطر تمدّد الفكر المتطرّف والكيفية التي تشكّل عبرها «داعش» كنموذج اعتمده مطر في دراسته، تهديداً للأمن القومي العربي وحالةً استغلتها الأطراف الخارجية للدخول إلى الدول العربية.

> يدرس تأثير المنظمات المتطرفة على الأمن القومي العربي

ظهور تنظيم «داعش» الحديث نسبياً، شكّل موضوع دراسة بالنسبة إلى العديد من الباحثين العرب والأجانب، إلا أنّ المكتبة العربية لا تزال فقيرة إلى حدّ ما بالدراسات الموضوعية والعلمية التي تقيّم الحالة الداعشية وسائر المنظمات المتطرفة وتحدّد مخاطرها وتتحدث عن المواجهة والسبل الكفيلة بالقضاء عليها. وهو ما يسعى إليه مطر في دراسته، فهو يقدّم قراءة معمّقة لتاريخ الحركات الإسلامية المتطرفة وأسباب نشأتها وتطوّرها، ويتوقف عند أبرز المحطات التي مرّت بها، ليخلص إلى أن «داعش» هي الأكثر تطرّفاً وعنفاً بين هذه الحركات، وأن ما يميّزها عن غيرها هو أنها «تنظيم عابر للحدود، يسعى إلى إقامة دولة الخلافة، ويتبنّى العنف المسلّح كوسيلة لتحقيق أهدافه، ويتبنّى الفكر التكفيري المتطرف، ويعتمد على الاستقطاب الديني والمذهبي، ويتمتع بقدرات عالية في استخدام التكنولوجيا الحديثة، ويمتلك موارد مالية ضخمة، ويسيطر على مساحات واسعة من الأراضي».

ويتابع مطر في دراسته أن «داعش» استطاع أن يستفيد من الأوضاع الإقليمية والدولية التي أعقبت الربيع العربي، وأن يستغل حالة الفوضى التي سادت بعض الدول العربية، وأن يستثمر في الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عانت منها هذه الدول، وأن يستغل الانقسامات الطائفية والمذهبية والعرقية، وأن يستفيد من الصراعات الإقليمية والدولية، وأن يستغل الفراغ الأمني والعسكري الذي نتج عن انهيار الدولة في بعض الدول العربية، وأن يستفيد من التطور التكنولوجي والإعلامي والاتصالي، وأن يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر أفكاره وتجنيد أتباعه.

فرضيتان فرعيتان: الأولى تقول بأن التهديدات الإرهابية للدول العربية حالت دون تحقيق الأمن القومي العربي عبر الدور الذي قامت به التنظيمات المتطرّفة في تفتيت الدول وأمنها واستقرارها. أما الثانية فتقول بأن تمدّد تنظيم «داعش» يهدّد سيادة الدول العربية ويقضم من أراضيها.

وتؤدي هذه الفرضيات حكماً إلى معالجة العديد من الأسئلة والإشكاليات المرتبطة بالتنظيمات المتطرفة: منها ما يتعلق مباشرة بهذه التنظيمات وأسسها الفكرية واستراتيجياتها والتهديدات التي تشكّلها على الأمن القومي العربي، ومنها ما يتعلّق بالأطراف التي أدّت دوراً أساسياً في دعم هذه التنظيمات أو أفادت منها لتحقيق غاياتها في المنطقة، ومنها ما يدرس دور التنظيمات الإقليمية والدول العربية والأمم المتحدة والمجتمع الدولي في مواجهة هذه التنظيمات... وكذلك، يعالج الكتاب كيفية انتهاك سيادة الدول العربية في هذه المواجهة وكيف أفادت «إسرائيل» وتركيا منها، وصولاً إلى معالجة الأزمة السورية التي نقلت الدولة من حال الاستقرار إلى حالة الأمن المتزعزع والمهدد، وقد حوّلت الساحة السورية إلى موقع تخوض فيه القوى العظمى حرباً بالوكالة في ما بينها... كما خاض الكتاب في تفاصيل المواجهة مع التنظيمات المتطرفة في سوريا والمشاركة الفاعلة للجمهورية الإسلامية في إيران وحلفائها ودورها في تحقيق صمود سوريا ومحاربة هذه التنظيمات.

«تأثير المنظمات المتطرفة على الأمن القومي العربي/ داعش أنموذجاً» كتاب يخوض في تفاصيل أحد المواضيع الأكثر حضوراً في تاريخنا المعاصر، ويدرس صعود التنظيمات المتطرفة في العالم العربي واستراتيجياتها، من نشأة السلفية كفكر متطرّف إلى نشأة تنظيم «داعش». مروراً بالسلفية الجهادية بين تنظيم «القاعدة» والوهابية... كما يخوض في واقع الأمن العربي ومفهومه والتهديدات المحدقة به وخطورة «داعش» عليه، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وبالتالي، يشكّل الكتاب مرجعاً أساسياً في التحليل السياسي والتاريخي المتعلق بالإرهاب والتطرّف أو بفكرة الأمن القومي وتحقيقها، ويضع حجر أساس متيناً لبناء الجدار المعرفي المتعلّق بكلّ أشكال ووجوه التنظيمات التكفيرية التي لم يكن قد جرى تناولها إلّا لجهة خطرها كتنظيمات مسلّحة قاتلة نظراً إلى طغيان حضور هذا الجانب فيها لفرط وحشيتها، وصعوبة مناقشة مفاهيمها وأفكارها بدون خوض نقاش عقائدي ديني يفصّل جذورها بشكل علميّ ومنهجي.

«رشاش» السعودي يستحقّ المشاهدة

عبد الرحمن جاسم

«السلام عليكم؛ أنا رشاش؛ تونى سرقت محل سوق الدهب، وإذا في راس أمكم خير جيبوني». بهذه الكلمات القوية، يقدّم «رشاش» (تنطق بلا شدّة) نفسه للمشاهدين في الحلقة الرابعة من المسلسل الذي يحمل الاسم نفسه، علماً بأنّه مأخوذ عن قصة حقيقية لقاطع الطريق/ المجرم المعروف رشاش الشيباني (1960 - 1989) الذي قضّى مضاجع الأمن السعودي في ثمانينيات القرن الماضي؛ قبل أن يلقى القبض عليه ويعدم. كتب المسلسل البريطاني المعروف توني جوردن الذي عمل سابقاً في أعمال مهمة مثل «هيسل» الذي حصل فيه على جائزتي «إيمي» و«بافتا» ومسلسلي EastEnders و Holby Blue، بالاشتراك مع الكاتبة السعودية سهى آل خليفة. وريتشارد بيلامي. أما المخرج، فهو البريطاني المعروف - أيضاً - كولين تيغ الذي قدّم في السابق مسلسلاً هو الأشهر بريطانياً بعنوان doctor who وعمله المهم white queen. يأتي «رشاش» من إنتاج منصة «شاهد» السعودية، التي يقال إنّها دفعت أموالاً طائلة على هذا العمل الذي يقدّم على 8 حلقات، تعرض بمعدل حلقة كل أسبوع. يأتي المسلسل مختلفاً عن معتاد الدراما الخليجية حيث المثلات المنتفخات اللواتي لا تظهر ملامحهن بتأثير عمليات التجميل، وكميات الذهب الكبيرة التي ترتديها الممثلات، والمكياج الهائل الذي يجعل جميع الممثلات متشابهات، والسيارات والفيلات الفخمة والفارهة، فضلاً عن قصص الحب أو الكوميديا المفتعلة التي لا تعني أحداً خارج السعودية نفسها.

من الحرس الوطني ويمر على مراحل حياته وجرائمه الكبرى، ولكن الأبرز في المسلسل كان تقديم «رشاش» باعتباره إنساناً قبل أي شيء، فعلاقته مع أمه، وأصدقائه في أشبه بالعلاقات البشرية المعتادة، وهذا يحسب لصنّاع العمل كثيراً. ابتعد المسلسل عن معتاد الدراما العربية في تقديم شخصيات من هذا النوع: كان شريراً حقيقياً، يختلف عن «الشرير» الكاريكاتوري الذي ترسمه الدراما المصرية/ اللبنانية؛ والذي يمارس «شرّه» حتى وهو يتناول الطعام. وهذا تأكيد على أن الظروف تصنع التفاصيل والشر موجود بأشكال متعددة، ومتنوعة. جانبٌ آخر يحسب للقصة هي أنها ترسم ثمانينيات القرن الماضي وهو ما أبدع به صنّاع العمل كثيراً، فلم نشاهد أي خطأ في رسم شكل تلك المرحلة؛ السيارات، الثياب، الطرق، وسائل التبريد، الأسلحة، الهواتف، التلفزيونات؛ حتى منطق الكلام في تلك المرحلة راعاها المسلسل بشكل جميل. في الإطار عينه، كان اختيار الأبطال شأناً كبيراً في هذا العمل، وخصوصاً لناحية اختيار يعقوب الفرحان. نجح الممثل السعودي كثيراً في تقديم نفسه كواحد من أفضل الممثلين العرب في هذا العمل. وإذا ما استمر على هذا المنوال، فإنه يحجز لنفسه مكاناً مهماً بين مجايليه لا السعوديين، بل العرب عموماً. تنسى عند مشاهدة العمل أنّك تشاهد يعقوب الفرحان وتعتقد أنّك أمام رشاش بكل صفاته، السخرية، التهور، الجنون، وحتى الغضب وشعور القهر بداخله. استخدم الفرحان طريقة النطق الخاصة برشاش، وخصوصاً لناحية تقطيعه الكلمات، والاندفاع حين نطق بعضها الآخر حال الغضب. هذه التفاصيل وغوصه في الشخصية يشيران إلى أنه درس الشخصية ضمن المدرسة الستانسلافسكية الشهيرة: method acting. في المقابل، بذل الممثلون الآخرون في العمل جهداً كبيراً، فبرز فايز بن جريس بدور عمر صديق رشاش الأعز، ويده اليمنى، وحكيم جمعة وعبد الله البراق بدوري سلطان ومهل الشقيقين اللذين شكّلا العصابة التي شاركت رشاش «مغامراته». الأضعف كان من بين الشاركين هو نايف الظفيري الذي أدّى دور الضابط «فهد»؛ إذ بدا أنّه لم يستعد جيداً للشخصية.

يمكن القول بأن كولين تيغ من المخرجين القادرين على تقديم عمله بحرفة عالية، فهو يستخدم التفاصيل لسبك مشاهد جميلة، فضلاً عن خلق المشاهد المتخيّلة التي تدور في عقل البطل، فبدايةً جعل بطل العمل يصعد فوق صهريج لنقل المحروقات، وأبعد الكاميرا، ليعطي مشهداً واسعاً، ليظهر رشاش كما لو أنّه «يمتلك الكون» عند سيطرته على هذا الصهريج الذي سرقه؛ فضلاً عن المحافظة على إظهار ابتسامته وصوت ضحكاته. الفكرة نفسها حينما نشهد رشاش يحلم بالحصان الأبيض الذي يركض وسط الصحراء، فيما هو على صورة طفل يركض خلفه. هذه التفاصيل إضافةً إلى استخدامه الكاميرا المعتمة في المشاهد الداخلية، والأبطال المنهكين في المشاهد الحر والتعب وتصويره الأمر بكل طبيعية. جعلت المسلسل برؤية مختلفة للغاية، من حيث النص، نجح صنّاع العمل في تقديم نص مسبوك بحرفية عالية، إذ إنه ليس هناك أي خطأ تقني، بخلاف بعض المشاهد التي نرى فيها عائلة فهد ضابط الشرطة. تأتي مشاهد «فهد» وعائلته وعلاقاته الاجتماعية والعملية، أضعف مشاهد المسلسل، وتقنياً يمكن حذفها من دون أن يتأثر العمل البتة. لا يعرف هنا إن كان تدخل السلطة في السعودية هو الذي جعل هذه المشاهد بهذه الهشاشة أو أنه مقصود أن تكون شخصية رجل الشرطة ضعيفة وواهنة إلى الحد. تلفت النظر في المسلسل أيضاً الموسيقى التصويرية التي أبدع في تأليفها التونسي (ذو الجنسية الفرنسية) أمين بوحافة الذي عرفه الجمهور مع موسيقى وتترات مسلسلات معروفة مثل «غراند أوتيل»، «لا تطفئ الشمس»، «ونوس».

باختصار، هي محاولة من الدراما السعودية أن تقدّم عملاً متميزاً، بعيداً عن معتادها - وإن كانت اللمسة البريطانية واضحة للغاية -؛ لكن يمكن القول بأن اكتشاف يعقوب الفرحان كممثل موهوب هو أفضل ما في العمل. يستحق «رشاش» المشاهدة بالتأكيد وإن كان البعض سيعاني من اللهجة السعودية الثقيلة والسريعة التي يمكن أن لا يفهمها معظم سكان المشرق أو المغرب العربيين. في المحصلة، هو تجربة يمكن المراكمة عليها، وتحويلها إلى أعمال تقدّم دراما تستحق المشاهدة.

«رشاش» على «شاهد»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 آب 2021 العدد 4407

صورة وخبر

ضمن الحملة الدّورية الهادفة إلى مراقبة تطوّر هذا الحيوان في بلدة إيغ مورت الفرنسية بالقرب من مونبلييه، رصدت عدسات المصوّرين أخيراً أعداداً هائلة من الفلامينغو ضمن رحلة هجرتها السنوية. بعد هذه النقطة، من المتوقع أن تذهب طيور النحام الوردي في نهاية المطاف جنوباً إلى إسبانيا أو إيطاليا أو تركيا أو شمال إفريقيا، بحثاً عن مناخات أكثر دفئاً. ومن المعلوم أنّها حيوانات اجتماعية بشكل ملحوظ يمكنها العيش في مجموعات تحتوي على عشرات الآلاف. (باسكال غيّو ـ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

موتُكم في الغد

الموتُ الذي تَتسلّون برؤيتِهِ على الشاشات ليس موتَ «آخرين».
إنّهُ موتُكم أنتم...
موتُكم الذي لن تكونوا شهوداً عليه.
: «آخَرون» سيَشهدون.

كلّ ما أرجوه

... أمّا وأنّ الجريمةَ لا مهربَ من وقوعها ، فارتَكِبوها الآن!
إلى جهنّمَ أنا، وما أحلُمهُ، وما أُفكّرُ بهِ وأعقِدُ يأسي عليه!
إلى جهنّمَ كلُّ أحدٍ وكلُّ شيء!
إلى جهنّم!...
كلُّ ما أرجوهُ الآن ألاّ يعرفَ أحفاديَ في الغد (فيما هم يضعون أزهارهم على قبري)
أنني كنتُ شاهداً على اقترافِ هذه المخازي
وأنني، إذْ كنتُ جباناً وأعزل،
ابتلعتُ لساني وقلبي... وَ أدعنت.

أدبنا المعاصر... حسب إلياس خوري

ضمن سلسلة «بانوراما الفنون»، تستضيف جمعية «السبيل» الناقد والكاتب اللبناني الياس خوري (1948 ـ الصورة)، في 17 آب (أغسطس) الحالي، ضمن اللقاء الافتراضي «بانوراما الأدب اللبناني المعاصر». في رصيد صاحب «الوجوه البيضاء» (1981)، روايات عدّة تُرجمت إلى لغاتٍ مختلفة ومسرحيات وكتابات نقدية. هو فائز بجائزة اليونسكو للثقافة العربية، وحائز وسام «جوقة الشرف الإسباني». تهدف «بانوراما الفنون» إلى تناول مواضيع فنية بطريقةٍ شاملة على يد متخصّصين. هكذا، سيتمكّن الجّمهور من التعرّف إلى فنون عدّة في لبنان، من بينها النّحت، الفنون التشكيلية، الموسيقى، الأدب وغيرها.

«بانوراما الأدب اللبناني المعاصر»: الثلاثاء 17 آب ـ س: 19:00 ـ «زوم» و«فايسبوك لايف» على صفحة «السبيل». (رابط التسجيل على موقعنا)

شارع الحمرا يتذكر نصري شمس الدين

يوم الأربعاء المقبل، يوجّه «مترو المدينة» تحيّةً إلى الفنان نصري شمس الدّين (1927- 1983/ الصورة). تحت عنوان «الطّربوش»، سيكون الجمهور على موعدٍ مع مختارات من ريبيرتوار المطرب الرّاحل. يشارك في الحفلة كلٌّ من: زياد الأحمدية (عود وغناء)، وزياد جعفر (كمنجة وغناء)، سماح بو المنى (أكورديون وغناء)، جورج الشيخ (ناي) وبهاء ضو (إيقاع). خلّف شمس الدين أرشيفاً غنيّاً يضم ما يقارب 500 أغنية تراثية بين مواويل ودبكات وأغنيات عاطفية ووطنية. كما شارك في أعمال الرحابنة المسرحية والسينمائية والتلفزيونية إلى جانب الاسكتشات الإذاعية.

«الطربوش»: الأربعاء 11 آب (أغسطس) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

Collapsed Present... أفلام لبنانية أونلاين

بعد أيام على الذكرى الأولى لانفجار الرابع من آب، تقيم منصّة ArteEast للفنون في الشرق الأوسط عروضاً لأربعة أفلام لبنانية تحت عنوان Collapsed Present. الحدث الذي يُقام بدءاً من 12 آب (أغسطس) الحالي، سيستمرّ حتى 17 من الشهر الحالي على موقع watch.eventive.org. وخلاله، ستُعرض أربعة أفلام وأعمال فيديو لفنانين ومخرجين لبنانيين. البداية مع Shattered Beirut لكارول منصور (الصورة). الشريط (17 د – 2020) الذي صوّرته المخرجة اللبنانية بعد شهرين على انفجار المرفأ، تركّز فيه على حيوات السكان من خلال رسائل صوتية لأصدقائها الذين يحاولون التعافي من اللحظة الهائلة التي ألمّت بمدينتهم. الفنان التشكيلي اللبناني شربل صمويل عون، يشارك بشريط قصير بعنوان The Heap (5 د – 2021) يتقفّى فيه الجسد الجديد الذي ظهر في المدينة جرّاء عصف الانفجار: الركام والأنقاض، حيث ترصد الكاميرا تحوّل الركام إلى فضاء قائم بذاته. ولأنّ الدمار ليس لحظة متفرّدة في التاريخ اللبناني، يستعيد الحدث فيلمَين من فترة حرب تموّز سنة 2006. الفيلم الأوّل هو «رحلة تمّوز» (35 د – 2006) للمخرج اللبناني وائل نور الدين، يظهّر فيه الخراب وآثار القصف الإسرائيلي في المناطق اللبنانية بلغة سينمائية تجريبية على وقع أغنية soleil trahi. ومن الفترة نفسها، يعرض فيلم الفنان اللبناني علي شرّي بعنوان Slippage (12 د – 2007) وفيه يحاول البحث بكاميراته عن فضاء وزمان بديلَين عن واقع العدوان الإسرائيلي على لبنان.

Collapsed Present: بين 12 و17 آب على watch.eventive.org

الصغار يكتبون: عبر الساحل، عبر البحر

«عبر السّاحل، عبر البحر»، هو عنوان ورشة كتابة إبداعيّة التي يقيمها «المتحف الفلسطينيّ» يومَي الإثنين والثلاثاء المقبلَين على «زوم»، مع الشّاعرة أسماء عزايزة. يهدف النشاط أوّلاً إلى جعل الكتابة «جسراً وتجسيداً للعلاقات المتخيّلة والبعيدة بين أطفال فلسطين التاريخية، والتي يعمل التمزّق السّياسي والاحتلال على جعلها على هذا البُعد». وثانياً إلى إعطاء مساحة للتّعبير الشخصي والمكاني والحسّي كمادّة يوميّة، وثالثاً إلى استحضار فنّ الرسائل في حياة الأطفال، في العصر الذي يقتصر فيه مفهوم الرسالة على رسائل الهواتف الذكية.

«عبر السّاحل، عبر البحر»: الإثنين 9 والثلاثاء 10 آب (أغسطس) الحالي ـ س: 15:00 ـ «زوم» (الرابط على موقعنا). للتسجيل: activities@palmuseum.org